أميركا تطلق قمراً صناعياً جديداً مهمته رصد أنفاسنا بالصوت والصورة! ص٨

AL MOHARER
Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

المحرر
صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الـغـادري

N° 63 / 305 - Lundi 29 MAI 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٦٣ / ٣٠٥ - الاثنين ٢٩ ايار (مايو) ١٩٩٥

السعودية حلمت بـ «ليلة القبض على المسعري» فاستيقظت على رفض بريطانيا! ص٤

أسرار اللحظات الأخيرة التي سبقت قرار تجميد مصادرة أراضي القدس ص٣

المطران كبوجي لـ "المحرر":

المسجد الأقصى ليس معبد «ابو سنبل» حتى يُنقل من مكانه! ص٦

أشهر تاجر سلاح في العالم يعترف: الدول الكبرى تطلب خدماتنا وتحمينا! ص١٠

هل وصل «مهندس» العمليات الانتحارية داخل اسرائيل الى «إحدى الدول العربية»؟

الاراضي المحتلة - محمد عمر

■ هل نجح يحيى عياش المطلوب رقم واحد لسلطات الاحتلال، والذي تطارده منذ عدة سنوات وأطلقت عليه لقب «المهندس» بعد ان حملته مسؤولية القيام بعمليات التفجير الانتحارية التي استهدفت اهدافاً اسرائيلية، هل نجح في الافلات من قوات الاحتلال والوصول الى احدى الدول العربية؟

الاجابة على هذا التساؤل حملتها شعارات جدارية ظهرت الاسبوع الماضي في حي الشيخ رضوان بغزة، والتي اكدت وصول عياش سالماً الى احدى الدول العربية دون ان تشير الى اسم هذه الدولة او الفترة التي غادر فيها. وقد حملت هذه الشعارات عبارة تقول: «تهنىء حركة المقاومة الاسلامية - حماس - الشعب الفلسطيني بتمكن الاخ المجاهد يحيى عياش من الوصول الى احدى الدول العربية سالماً».

قوات الاحتلال لم تعلق من جانبها على ذلك اعلامياً، ولكنها قامت في المقابل بمداهمة منزل عائلته في قرية رافات وقامت بتفتيشه بدعوى التاكد فيما اذا كانت زوجته حاملاً أم لا، حيث تحاول - كما تقول العائلة - بهذا الاسلوب الترويج لشائعة كاذبة حول حمل زوجته لدفعه الى الحضور الى المنزل والايقاع به في كمين عسكري.

ويروج الجنود المرابطون في قرية رافات مسقط راس «المهندس» لمراقبة المكان، بان زوجة عياش حامل من زوجها، وانه نجح في الوصول الى منزله سراً بعد عملية مطاردته.

وتجدر الاشارة الى ان الانفجار الذي وقع في احدى الشقق في حي الشيخ رضوان بغزة، كان يستهدف من ضمن ما يستهدف قتل عياش الذي اعتقد الاسرائيليون انه موجود في هذه الشقة وتبين فيما بعد خطأ هذا الاعتقاد.□

حتى الآن: ٥٠ كردياً عراقياً لجأوا الى اسرائيل!

■ حصلت «المحرر» على معلومات امنية خاصة تؤكد ان عدد العراقيين الذين هربوا الى اسرائيل عبر الحدود الأردنية خلال العامين الماضيين، قد زاد عن خمسين شخصاً معظمهم من التابعية الكردية. وحسب هذه المعلومات ايضاً، فان اسرائيل التي اعادت تسليم البعض من هؤلاء الى الأردن (راجع اسرار ص٩) قد تجنبت الاعلان عن اسماء الآخرين، إما لارتباطهم المسبق بأجهزتها الأمنية، أو لتجنيدهم في هذه الأجهزة ومن ثم ايفادهم في مهمات تجسسية الى العراق، والى المناطق الشمالية الكردية منه على وجه الخصوص.

الاهم من ذلك، تقول المعلومات ان بين العراقيين الهاربين الى اسرائيل عبر الحدود الأردنية عدد من العسكريين السابقين في الجيش العراقي، وبعض هؤلاء كان قد تم تجنيدهم - على ذمة المعلومات - من قبل الأجهزة الأمنية الاسرائيلية بأساليب شتى.

وتصل المعلومات الى استنتاج مؤداه ان الطريقة التي يصل بها الهاربون عبر الحدود، تبدو مرتبة سلفاً، لان أياً منهم لم يتعرض الى اطلاق النار من قبل الدوريات الاسرائيلية التي ترابط على الحدود، مع ان هذه الدوريات تظل في حالة تاهب دائم، وكثيراً ما اطلقت النار على عابري الحدود من غير العراقيين.□

في هذا العدد

M 2849 - 305 - 12,00 F



Suisse 3 FS. Pays-Bas 4.75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2.5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٢٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٠٠ جنيه. تونس: دينار

حملة اعلانية سعودية لسمو الجنرال!



اعلان محارب الصحراء بالعربية والانكليزية

«محارب الصحراء» يغزو الغرب

■ افاق البريطانيون والاميركيون صباح الاثنين الماضي على حملة اعلانات هستيرية سعودية في صحفهم ومجلاتهم لم يسبق لها مثيل، لا تسبح بحمد المملكة لدورها «المتواضع» في خدمة حجاج بيت الله الحرام، ولا «تمنّن» مسلمي العالم بالوصول الى مكة المكرمة معززين مكرمين، ولا تثني على «الانجازات التكنولوجية» الاحدث التي وضعت المملكة على خريطة «الدول الخمس الأولى في العالم» وانما تروج لكتاب خالد بن سلطان الملقب بـ «الفريق اول الركن قائد القوات الاسلامية في حرب الخليج»، الذي شاركه في وضعه «الكاتب البريطاني باتريك سيل».

وقد بلغت حملة الترويج لهذا الكتاب المعنون بـ «محارب الصحراء» ذروتها عندما سرت صحيفة كاتبه «الحياة» الصادرة من لندن بينه وبين «الزعماء العالميين مثل ريتشارد نيكسون ورونالد ريغان واسحق رابين وياسر عرفات» - على حد قولها - الذين ظهروا مثل الامير خالد في برنامج الاذاعي المشهور ديفيد فروست على شاشة التلفزيون الحكومية البريطانية.

وكان معظم محتويات الكتاب نشر في حلقات صحافية في وقت سابق من العام الفائت الى جانب مقابلات «دورية» اجرتها معه مطبوعتاه البريطانيتان «الحياة» و«الوسط» تهجم في بعضها على قائد قوات التحالف في العدوان على العراق الجنرال الاميركي نورمان شوارزكوف لأنه لم يات في كتابه هو الأخر على ذكر مشرف لـ «زميله» السعودي إلا عندما قال ان «دوره كان ثانويا في تلك الحرب». إلا ان الجنرال خالد يرد في كتابه على زميله ونظيره الاميركي بالقول في كتابه «ان حرب الخليج هي الحرب الوحيدة في التاريخ التي كانت فيها القيادة العسكرية ثنائية «اذ كانت العمليات والاوامر تحتاج الى توقيعه وتوقيع الجنرال شوارزكوف جنباً الى جنب في «قيادة متوازية»، وهذه النقطة بالذات نفاها الجنرال الاميركي في كتابه، حاصراً النصر النهائي بـ «عبقريته الأميركية الفذة» وبـ «معاونة» الجنرال خالد بن سلطان التي لا تذكر له.

وفيما اعلن الامير في مقابلته التلفزيونية في لندن الاحد ١٤ ايار/مايو الجاري انه كان «يخطط» للحصول من العراقيين على استسلام كامل وليس مجرد وقف الحرب والمفاوضات، وانه كان «يريد حضور احد اعضاء مجلس قيادة الثورة العراقي لاضعاف معنويات صدام حسين»، ذكر احد معاونيه انه كانت لديه فكرة «اكثر عمقاً» من ذلك تقضي بدعوة الرئيس العراقي شخصياً الى «خيمة صفوان» لتوقيع «وثيقة الاستسلام». لكن الاميركيين «خذلوه»!!

وكتاب «محارب الصحراء» الذي يوازي في نظر قسم من النظام السعودي اهمية دوران سلطان بن سلمان حول الارض في مركبة فضائية اميركية قبل عدة سنوات، يتردد بين المراقبين نكتة حوله تقول انه عندما سئل الجنرال شوارزكوف عن رأيه فيه، سأل عن اسم مؤلفه، وحين قيل له انه الجنرال خالد بن سلطان نظر في قائمة القادة المشاركين في حرب الخليج، ونفى على الفور ان تكون له اي معرفة به.

يبقى أن نهمس في أذن الامير الجنرال أن هذه الحرب بدءاً من احتلال الكويت وانتهاء بتحريرها لا تشرف أحداً من العرب، وأننا كلنا ما زلنا ندفع ثمنها حتى الآن. □

ما هي المفاجأة التي كان يعدها القذافي؟

■ استدعت السفارة الليبية في القاهرة ٢٥ صحفياً مصرياً ومراسلاً لوكالات اجنبية للسفر مساء الأحد ١٤ ايار - مايو الجاري، الى ليبيا، «لتغطية حدث هام»، وبذلت السفارة جهوداً ضخمة لاقناع الصحفيين بقبول السفر بعد عدة ساعات، نظراً لخطورة واهمية الموقف... وبعد ذهاب الصحفيين الى مقر السفارة مساء للسفر بالحافلات الى طبرق ثم بالطائرة الى طرابلس... اعتذرت سعاد بشير امينة الاعلام بالسفارة عن اتمام الزيارة وقالت انه تقرر «تأجيلها الى موعد يحدد فيما بعد» دون ابداء الأسباب!

عبر الصحفيون عن دهشتهم نظراً لاصرار مسؤولي السفارة على اهمية الزيارة، لأن الدعوة موجهة من «امانة القيادة والوحدة»، وتوقعوا ان يعلن العقيد القذافي قرارات خطيرة، الا ان اتصالات جرت على مستوى رفيع بين العقيد ومسؤولين مصريين للاستفسار عن الموقف بعد الضجة الهائلة التي ترتبت على انباء سفر الوفد الصحفي المصري دون علم المسؤولين المصريين... ويتردد أن القذافي وافق على تأجيل اعلان قراراته حتى اشعار أخر.

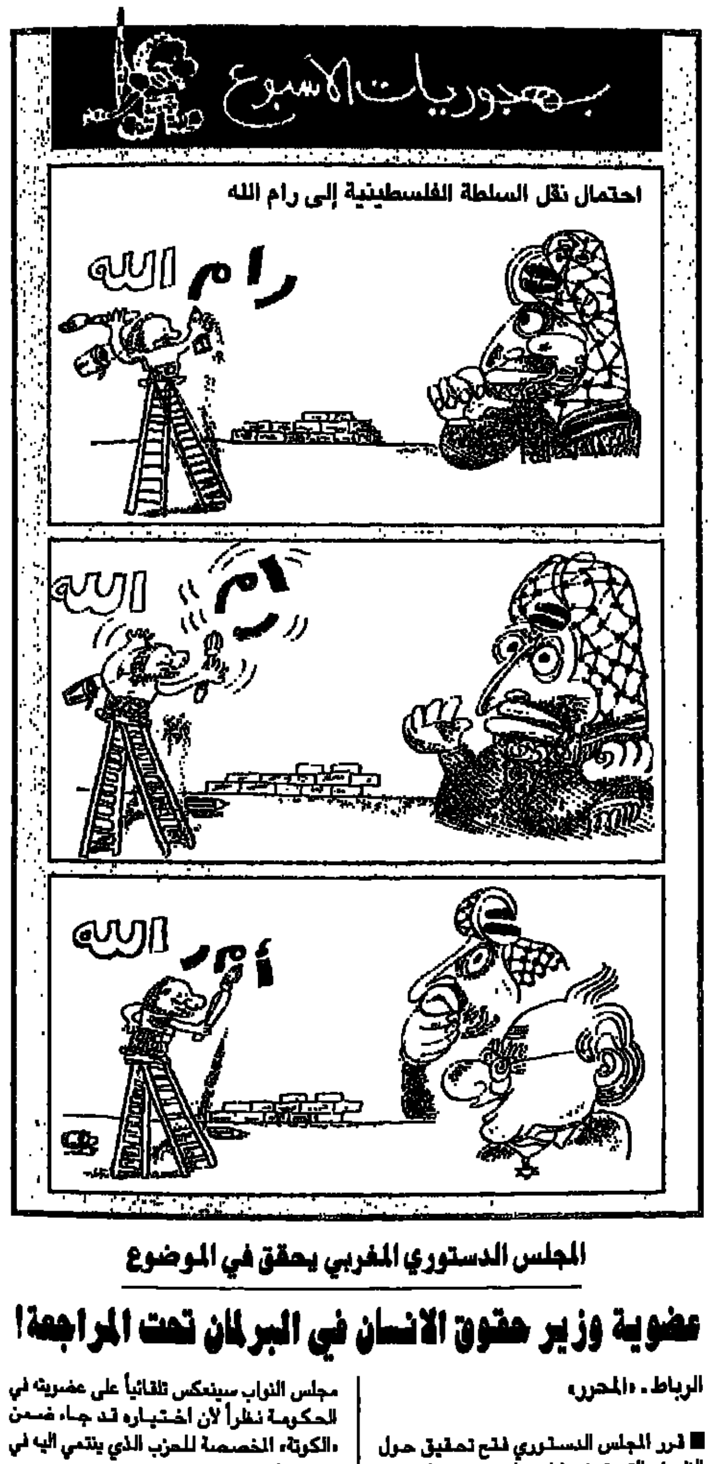
حلها مفتي الديار المصرية:

الجان لا يدخل جسم الانسان!

■ اصدر الدكتور سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية فتوى تؤكد ان الجن لا يمكن ان يدخلوا جسم الانسان لانهم مخلوقون من النار، وقد حفظ الله البشر من الجن وحصنهم من مكائدهم. جاء ذلك رداً على مزاعم رددها احمد الصباحي رئيس حزب الأمة بان تحضير الجن يساعد في علاج امراض كثيرة، لان الشيطان يدخل جسم الانسان من مناطق كثيرة اهمها السرة والاعضاء التناسلية والفم، واكد ان الطب يعجز عن علاج الأمراض التي يسببها الجان والوسيلة الوحيدة هي الاطباء الروحانيون بشرط الا يكونوا من النصابين. تجدر الاشارة ان بعض الأحزاب المصرية افتتح عيادات لطرد الجان والعلاج بالقران الكريم... ويتردد على هذه العيادات اعداد غفيرة من الجماهير فاقت بكثير اعداد الذين يحضرون الندوات السياسية ويصوتون في صناديق الانتخابات.

صيف ساخن ورقص اكثر سخونة!

■ استعدت مسارح القاهرة لموسم الصيف بعروض ساخنة تعتمد على الاثارة والرقص والاستنباطات الجنسية، ابرزها «بهلول في استانبول» للفنان سمير غانم ومجموعة كبيرة من الفنانات الناشئات و«دستور يا اسيادنا» للفنان احمد بدير... و«زوج وشنبات» بطولة يوسي وعبلة كامل و«كون كان» بطولة يحيى الفخراني وفادية عبد الغني، و«الأخوة الاتوال» دلال عبد العزيز وجورج سيدهم ومية في المية صرامية، يونس شلبي وفريدة سيف النصر. وكانت درية شرف الدين المشرفة على مراقبة المصنفات الفنية قد اعترضت على هذه الاسماء وطلبت تغييرها، وهددت اي فنان يلجأ الى الخروج على النص او الاثارة والايحاءات الجنسية بالغاء عرضه.



المجلس الدستوري المغربي يحقق في الموضوع

عضوية وزير حقوق الانسان في البرلمان تحت المراجعة!

الرباط - «المحرر»

■ قرر المجلس الدستوري فتح تحقيق حول الظروف التي تم فيها انتخاب محمد زيان وزير حقوق الانسان وعضو مجلس النواب عن حزب الاتحاد الدستوري، وكلف احد اعضائه محمد الناصري بمهمة اجراء تحقيق في الموضوع وتقديم تقرير الى المجلس لاتخاذ ما يلزم.

وكان السيد عبد العزيز الفلاحي الذي كان مرشحاً في نفس الدائرة عن حزب الاتحاد الاشتراكي المعارض قد طعن في صحة الكيفية التي تم بها انتخاب زيان في اطار استكمال مجلس النواب بالاقتراع غير المباشر، والذي اثار ضجة واسعة في حينه، والتمس الغاء النتيجة التي اسفرت عن فوز زيان.

وتقول مصادر قانونية، انه في حال ثبوت حدوث تجاوز في انتخابه فان الغاء عضويته في مجلس النواب سينعكس تلقائياً على عضويته في الحكومة نظراً لان اختياره قد جاء ضمن «الكوتة» المخصصة للحزب الذي ينتمي اليه في مجلس النواب.

جدير بالذكر ان اعلان هذا القرار الذي تأخر كثيراً جاء متزامناً مع الانتقادات الواسعة الموجهة لوزير حقوق الانسان واستنكار تعيينه في الحكومة، وكان اخرها يوم اول ايار - مايو. فقد فوجئ المتظاهرون بهذه المناسبة بالوزير يطل عليهم من شرفة مكتبه للمحاماة وهو يصفق ويقهقه بينما كانوا يهتفون ضد السياسات الحكومية، وعلى الفور انقلبت الشعارات لتتوجه الى الوزير بأقذع الانتقادات في حين واصل هو الضحك والتصفيق. وهو ما اعتبرته بعض الجهات استفزازاً كان من الممكن ان يؤدي الى عواقب وخيمة، لولا ان تداركته يقظة قيادة النقابيين. □



أفرجوا عن عشرة.. وما زالوا يحققون مع خمسة!

«التجديد الاسلامي» منظمة أخرى «غير مشروعة» في قبضة الأردن!

■ ما كانت تمضي اسابيع قليلة على تبرئة محكمة العدل العليا الأردنية للمتهمين بمحاولة اغتيال الملك حسين فيما سمي بـ «قضية مؤتة»... وبينما لا زالت المحكمة نفسها تواصل النظر في استئناف «الافغان الاردنيين» للأحكام التي اصدرتها محكمة امن الدولة بحقهم، حتى تمكنت الأجهزة الأمنية المختصة من الامساك بخيوط قضية اخرى مشابهة هي قضية «التجديد الاسلامي».

وحسب معلومات مؤكدة تلقتها «المحرر» من مصادر اردنية وثيقة الاطلاع فان القضية الجديدة بدأت قبل حوالي ستة اسابيع بالقاء القبض على ١٥ مواطناً بتهمة الانتماء الى منظمة غير مشروعة هي منظمة «التجديد الاسلامي» وحيازة اسلحة فردية خفيفة غير مرخصة.

ومع ان السلطات المختصة لم تعلن بعد عن اكتشاف التنظيم الاسلامي الجديد، الا ان المعلومات المتوفرة تشير الى انها قد افرجت عن عشرة من المعتقلين، لتواصل التحقيق مع الخمسة الباقين تمهيداً لتقديمهم الى محكمة امن الدولة. وقد بدأ اهالي بعض المعتقلين - وفق ما تؤكد المصادر - تحركاً مكثفاً في اتجاه العديد من الفعاليات الحكومية بهدف اقناع اصحاب القرار بان «منظمة التجديد الاسلامي» التي ينتمي اليها ابناؤهم ليست معنية بالشأن الاردني، وهي ترفع شعار الكفاح المسلح ضد الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، الأمر الذي لا يستدعي اعتقالهم او محاكمتهم. □

من عسقلان الى الناقورة... مع التحيات

خميس والجولاني... ابعدتهما اسرائيل فرفضها لبنان!

قضيا ٣٥ سنة في السجون الاسرائيلية ولم تسال عنهما فتح!!

لندن - «المحرر»

■ يقبع مناضلان فلسطينيان ابعدتهما اسرائيل قبل اسبوعين من سجن بئر سبع في عسقلان، في قيادة قوات الطوارىء الدولية في الناقورة اللبنانية، لا يعرفان مصيرهما، ولا يدريان سبباً لقرار الحكومة اللبنانية منعهما من استخدام مطار بيروت للانتقال الى الاردن او اي مكان اخر.

هذا ما كشفه الصحافي البريطاني «روبرت فيسك» في صحيفة «الاندبندنت» اللندنية الاسبوع الماضي بعد مقابلته للمناضل الفلسطيني خضر خميس الذي امضى ٢٥ سنة في ذلك «المنتجع» اليهودي الشبيه بمعتقل النازيين في «اوشفيتز»، والمناضل الآخر محمد الجولاني الذي قضى ١٠ سنوات الى جانب مشاهير السجناء مثل مردخاي فانونو الفيزيائي الاسرائيلي، ان الاسرائيليين نقلوهما الى الحدود اللبنانية مكبلي الايدي وقد غطوا راسيهما بكيسين من النايلون الاسود، ثم دفعوا بهما الى «الحزام الامني» حيث تسلمتهما عناصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي، الذين امروهما بالتوجه شمالاً مصحوبين بتحذير واحد: «اذا عدتما قتلناكما».

ويضيف «فيسك» ان خضر والجولاني اللذين لا يحملان اية اوراق ثبوتية، ويعتبران بالقانون الدولي «غير موجودين» في هذه الدنيا، وصلا الى احد حواجز الجيش اللبناني الذي سلمهما الى «مركز قوى الامن في صيدا» حيث قام عناصره بدورهم بوضع رأسيهما داخل كيسين من النايلون الاسود ثم نقلوهما جنوباً قائلين لهما: «عودا الى اسرائيل»!

ولحسن حظ هذين «الانسانين» انهما التقيا ثلاثة جنود من الفرقة الدولية الفيجية نقلوهما الى قيادة قوات الطوارىء ووضعوهما تحت حمايتها.

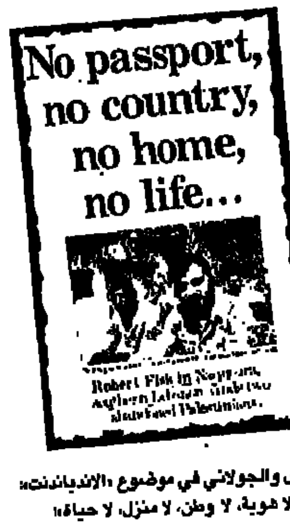
وفي الحديث الذي اجراه ممثل الصحيفة البريطانية معهما في «وطنهما الجديد» تبين انهما عضوان سابقان في «منظمة فتح» التي يراسها ياسر عرفات والتي «دجنها» اتفاق اوسلو فاوصلها الى حالة لا تستطيع معها مجرد تامين الاقامة لهما.

وخميس خضر الذي اعتقل على الحدود الاردنية عام ١٩٧٠ ودخل السجن وهو في الواحد والثلاثين من عمره ليخرج منه وهو في السادسة والخمسين، في اثناء قيامه بعملية فدائية، فقد الاتصال بوالديه عام ١٩٧٨ اللذين قاتلا بدورهما في «فتح»، قوات الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢. ومنذاك الحين لم يعد يعرف عنهما شيئاً.

اما محمد الجولاني الذي اعتقل عام ١٩٨٥ في الضفة الغربية المحتلة في اثناء قيادته سيارة مفخخة في رام الله، فله اربعة اشقاء في الاردن طلب من السلطات الاسرائيلية وبعدها اللبنانية السماح له بالالتحاق بهم، لكن دون جدوى.

وقال لروبرت فيسك ان قوات الطوارىء سمحت له بالاتصال بهم في عمان «الا ان اللبنانيين (سلطات الدولة) رفضوا السماح لي بالانتقال الى مطار بيروت للسفر الى الاردن بحجة انني لا املك هوية او جواز سفر».

وتساءل تيمور غوكسل الناطق بلسان الامم المتحدة في الناقورة باستغراب ودهشة: «... ولكن لماذا لا تسمح السلطات اللبنانية لجولاني باستخدام مطار بيروت للالتحاق بعائلته في الاردن؟ ولماذا «لا تسمح» دولة غزة - اريحا اولاً - لخضر خميس بالانتقال الى غزة للبحث عن ابنيه وزوجته التي طلقته وهو في السجن؟ ونسب فيسك الى خضر قوله: «اما بالنسبة لعرفات فـ: وراك وراك والزمن طويل».□



خميس والجولاني في موضوع «الاندبندنت»: «لا هوية، لا وطن، لا منزل، لا حياة»

اطمئنوا: يكفي "الختيار" نظرة لا اكثر!

■ تؤكد اولى المؤشرات على اقتناع حاكم رئيس حكم الذات ياسر عرفات باستعادة اي جزء من القدس كي يكون عاصمة لدولته، اقدام «الختيار» على شراء عدة دونمات من الارض في احدى تلال قرية «ابو ديس» (القريبة من القدس) ليقيم عليها القصر الرئاسي الفلسطيني. وحسب مصادر مقربة منه، فان عرفات سيكون بامكانه من هذا القصر مشاهدة معالم القدس الشريف كالمسجد الاقصى وقبة الصخرة بالعين المجردة لا اكثر!

"راحت" القدس... وأعضاء المجلس الوطني ما زالوا يتناقشون:

هل نعلق المفاوضات ام نجمدها؟!

رئيس البرلمان الفلسطيني يؤكد من جديد: اجتماعاتنا غير شرعية!

عمان - «المحرر»:

■ قبيل المؤتمر الصحفي الذي عقده عشية صدور الفيتو الاميركي ضد اي قرار بشأن القدس، دعا رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون (ابو الاديب) الى اجتماع عاجل حضره رؤساء واعضاء اللجان الدائمة في المجلس لبحث سبل التحرك البرلماني الفلسطيني في مواجهة قرار اسرائيل بالاستيلاء على ٥٣ هكتاراً من اراضي القدس.

وقد اتيحت لـ «المحرر» فرصة حضور جانب من الاجتماع لتشهد النقاش الساخن الذي دار بين المجتمعين من مختلف الاتجاهات السياسية الفلسطينية حول الموقف الذي يجب ان يتخذه المجلس ازاء هذا الموضوع. فاقترح محمود فنون وهو عضو في المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان يصوت الحضور على دعوة السلطة الفلسطينية الى وقف المفاوضات مع اسرائيل حتى تتراجع عن قرار المصادرة، لكن عضو المجلس والكاتب السياسي توفيق ابو بكر سرعان ما رد على هذا الاقتراح بالقول ان المجتمعين لا يشكلون هيئة واحدة يمكنها التصويت على القرارات، وهنا انبرى ممدوح نوفل، عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الفلسطيني (فدا) الى تقديم اقتراح اخر مؤداه ان تطلب رئاسة المجلس الوطني من سلطة الحكم الذاتي تعليق المفاوضات مع اسرائيل والمطالبة بتحكيم دولي في قضية مصادرة الاراضي المقدسية، التزاماً بنصوص اتفاق اعلان المبادىء (اوسلو) واعرب نوفل عن اعتقاده بان هذه الخطوة سيكون من شانها خلق مشكلة في داخل حزب «العمل»، كما بين حزب «العمل» وحزب «ميرتس» على ابواب الانتخابات الاسرائيلية، اضافة الى انها ستعطي رئيس المجلس فرصة التحرك من اجل وحدة الصف الفلسطيني، ومن ثم دعوة المجلس المركزي (هيئة وسيطة بين المجلس الوطني واللجنة التنفيذية) الى الانعقاد تمهيداً ايضاً لعقد المجلس الوطني.

ابو الاديب من جهته رد على هذه الاقتراحات وغيرها باقتراح تشكيل لجنة مصغرة وتكليفها باعداد مذكرة تفصيلية بما تم طرحه، ليصار الى مناقشتها في اجتماع موسع لاحقاً، وقد لاقى هذا الاقتراح ترحيب الحاضرين.

في المؤتمر الصحفي قال الزعنون رداً على سؤال لـ «المحرر» حول احتمالات تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني فيما اذا التأم عقد المجلس الوطني، ان هذا الامر من حق المجلس، واضاف: «انا كرئيس للشرعية الفلسطينية اجد ان اسرائيل غير صادقة ولا مصلحة لها في عقد المجلس لا لتغيير الميثاق ولا لاي شيء آخر. ثم ان لنا شروطنا التي لا بد من تلبيتها قبل عقده، وهذه الشروط هي ان تبسط السلطة سيطرتها على كافة اجزاء الضفة الغربية، وأن يتم الافراج عن كافة المعتقلين في السجون الاسرائيلية ليمارسوا حقهم الانتخابي، وان يتمكن كل اعضاء المجلس من العودة الى الضفة الغربية وقطاع غزة كمواطنين فيها، لا كزوار.»

واعتبر الزعنون في رده على سؤال اخر لـ «المحرر» حول شرعية اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ان هذه الاجتماعات غير شرعية ما لم يحضرها ١٢ عضواً على الاقل من اعضائها الثمانية عشر، واوضح قائلاً: لقد سبق ان اعددت مذكرة سرية بهذا الصدد للرئيس ياسر عرفات وقد قلت في هذه المذكرة التي تسربت الى وسائل الاعلام ان اجتماعات اللجنة التنفيذية التي حضرها تسعة اعضاء في القاهرة كانت باطلة وغير شرعية. كما اكدت هذا الامر في اجتماع اللجنة الاخير الذي عقد في تونس بمشاركة ١١ عضواً قائلاً بأن فقدان اللجنة لستة من اعضائها، وهو الأمر القائم الآن، يفرض دعوة المجلس الوطني الى الانعقاد خلال ثلاثين يوماً لانتخاب اعضاء جدد بدلاً منهم، وطالما ان ذلك لم يحدث، فان الاجتماعات ستبقى غير شرعية. وقد طلبت مني اللجنة التنفيذية ايجاد مخرج قانوني لهذا المأزق فاعتذرت وقلت اني لست معنياً بايجاد مخرج سوى استكمال النصاب المطلوب، اي ثلثي اعضاء اللجنة الاصيلين، سواء بعقد الاجتماعات في عمان كي يتمكن المطران ايليا خوري الذي لا تسمح صحته بالسفر من المشاركة، أو بالطلب الى العراق ان يضغط على ممثل جبهة التحرير العربية في اللجنة كي يشارك في الاجتماعات، أو بالضغط على عبدالله حوراني، فاذا ما حضر احد هؤلاء او كلهم، فسيصل عدد الحضور الى ١٢ عضواً او اكثر، وتكتسب الاجتماعات بذلك صفة الشرعية.□

آخر تقاليع عبقرية "أبناء العم"

«صنع في... الأردن»!

■ تجاوز الصناعيون الاسرائيليون مرحلة «حرب الفاكسات» لتقديم عروض بمنتجاتهم الى التجار الاردنيين، وقفزوا بعد ستة اشهر من توقيع اتفاقية «وادي عربة» الى مرحلة جديدة اكثر جدوى قوامها اغراء المؤسسات الصناعية الاردنية بالموافقة على تصنيع بعض المنتجات، لصالح شركات صناعية اسرائيلية، كي يجري تسويقها في البلدان العربية التي لم تلغ المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل بشكل كامل حتى الآن، على اساس انها بضائع اردنية.

ويعود السبب في لجوء الصناعيين الاسرائيليين الى هذه الطريقة كما قالت مصادر اقتصادية لـ «المحرر» الى انخفاض كلفة الانتاج في الاردن بالمقارنة مع الاسرائيلية، وكذلك الى سهولة التسويق في المحيط العربي.

اما اهم العروض التي تم تقديمها الى المؤسسات الصناعية الاردنية في هذا المجال فهي عروض لتصنيع الاثاث والملابس والعاب الأطفال بمواصفات اسرائيلية، وليس من المعروف بعد ما اذا وافقت اي من المؤسسات الصناعية الاردنية على التجاوب مع هذه العروض ام لا، لكن المؤكد ان رئيس غرفة صناعة عمان السيد خلدون ابو حسان، ومعه اغلبية اعضائها، يتخذون موقفاً حاسماً في رفض عملية «التطبيع الصناعي» مع اسرائيل.□

عندما أسكت أمنهم "الأمة"!

■ من كثرة ما ترتكبه سلطة حكم الذات واجهزتها من موبقات لم يعد يستغرب احد ما يسمع عنها وما يرى. من ذلك ما تعرضت له صحيفة «الأمة» التي تصدر في القدس، حيث قام رجال «الامن الوقائي» باقتحام مطابعها والاستيلاء على مواد الصحيفة المعدة للنشر، ثم قام «مجهولون» بعد ذلك باضرام النار في مكاتبها. حول هذه «القصة» التي «مرت مرور الكرام» قال رئيس تحريرها الزميل عدنان الخطيب انه عندما بلغه خبر اندلاع النيران في مكاتب الجريدة هرع الى المكان فوجد «الفاعلين» المعروفين قد كسروا الابواب وقاموا بتجميع الاجهزة والادوات في غرفة واحدة وقد اضرموا فيها النار. والغريب ان اي وسيلة من وسائل الاعلام في حكم الذات لم تتطرق لهذا الموضوع.

أعطني سراً... اعطك سراً بالمقابل!

■ لعبة جديدة راجت في المدارس الثانوية في مدينة حيفا تقوم على الكشف عن اسماء رؤساء الاجهزة الامنية الاسرائيلية: «... اعطني اسم رئيس المخابرات الاسرائيلية العامة - الشاباك - اعطيك في المقابل اسم رئيس مؤسسة الاستخبارات والمهام الخاصة - الموساد»... وهكذا!! صحيفة معاريف التي كشفت سر هذه اللعبة تقول ان الطلبة قد تمكنوا حتى الآن من اماطة اللثام عن اسماء حوالي عشرين مسؤولاً في الاجهزة الامنية الاسرائيلية الحساسة، ممن يجب ان تبقى اسماؤهم سرية كرئيس جهاز «الشاباك» ونوابه، ورئيس «الموساد» ونوابه، ومسؤولين كبار في وزارة الدفاع ورئاسة هيئة الاركان يحظر نشر اسمائهم. وقد ذهب الطلبة الى ابعد من ذلك، فبعد حصولهم على جميع الاسماء السرية، بداوا المرحلة الثانية من اللعبة وهي تبادل التفاصيل الشخصية عن الاسماء نفسها مثل عنوان السكن وارقام الهواتف واحياناً اسماء الابناء.

استشهد بما نشرته «المحرر» سابقاً

باحث اردني يكشف دور الماسونية في معاهدة السلام

■ في محاضرة له تحت عنوان «دور الماسونية في توقيع اتفاقيات السلام» قال الباحث الأردني المتخصص بالشؤون الماسونية فؤاد حسين ان عدداً كبيراً من المسؤولين الاردنيين الذين شاركوا في ترتيبات التوقيع على اتفاقية «وادي عربة» هم من الماسونيين، وان الحركة الماسونية عملت على تهيئة الارضية المادية للتبشير بالسلام، فانتهزت فرصة ترخيص الاحزاب والتعددية لتنشىء حزبين من احزاب الوسط تولى اعضاء من الحركة الموقع الاول في احدهما... والموقع الثاني في الآخر. وقد ايد هذان الحزبان معاهدة السلام (الاردنية - الاسرائيلية).

واشار فؤاد حسين في محاضرته الى المقابلة التي كانت قد نشرتها «المحرر» في ١٩٩٤/١٢/١٢ مع باتريك كيسل - الرئيس الأعظم للمحفل الماسوني الاكبر في فرنسا، واعترف فيها بأن الماسونية ساعدت على اقامة اتصالات بين الاسرائيليين والفلسطينيين عبر ترتيب عدد من اللقاءات السرية التي شارك فيها الجانبان.

واكد الباحث الاردني ان التآمر الماسوني على عروبة فلسطين لم يبدأ بالنداء الذي وجهه محفل الشرق المصري، ودعا فيه الى حسن استقبال اليهود على ارض فلسطين، ولم ينته باحراق المسجد الاقصى في شهر اب عام ١٩٦٧ ولن ينتهي الا بتحرير فلسطين وعودة المقدسات الدينية الى سيادة العرب والمسلمين.

وانتهى حسين الى القول: في الختام لا يسعني الا ان اردد بأسى ما قاله الفرنسي روبير فاليري عام ١٩٢٨ حين افتتح نادي جوان الباريسي: «... والذي يغيظ حقاً ان العالم العربي الذي بينه وبين اليهود ما صنع الحداد يضم بين ابنائه عدداً محترماً من اتباع اليهودية الماسونية، وكأني بهم تماثيل جامدة فقدت كل احساس وشعور وهم في ذلك على قول المثل: لا حياة لمن تنادي».□

ما قصة "القدس الجديدة"

... ومن سينقل المسجد الأقصى اليها؟

أسرار اللحظات الأخيرة التي سبقت قرار تجميد مصادرة أراضي القدس

رابين اوفد مبعوثين سريين الى الحسن والحسين، والأسد هدد بمقاطعة القمة اذا لم تتخذ موقفاً قوياً ضد اسرائيل

باريس - القاهرة - واشنطن - «المحرر»

■ شهدت الايام القليلة التي سبقت القرار الاسرائيلي بتجميد الأوضاع في مدينة القدس تحركات مكثفة على اكثر من صعيد، فقد اجرى اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي اتصالات مع عدد من قادة الدول العربية، وبعث بمندوبين سريين لها، فيما اجرت واشنطن اتصالات اخرى مع العاهل المغربي الحسن الثاني، حصل ذلك في الوقت الذي دبت فيه الخلافات بين المسؤولين العرب الذين كان ينتظر مشاركتهم في القمة حول القرارات المرتقبة منها.

وقد علمت «المحرر» ان اسحق رابين قد ارسل مبعوثين سريين الى كل من العاهلين المغربي والأردني، كما اجرى اتصالات مع بعض دول الخليج... واستثنى من اتصالاته هذه العاصمة المصرية.

وتقول المعلومات ان رسائل رئيس الوزراء الاسرائيلي واتصالاته قد اكدت على ان الاجراءات الأخيرة في القدس كانت «لدواع امنية» من اجل استكمال مسيرة السلام، وان اسرائيل ما زالت راغبة في اتمام خطوات هذه المسيرة، وانها تعتقد ان «موضوع القدس» يمكن حله من خلال «ما تم الاتفاق عليه مع الفلسطينيين»! وبالشكل الذي يحقق الارتباط والتبادل الأمني بين الفلسطينيين والأردنيين والاسرائيليين. وطالب رابين بالتمهل في اصدار قرارات يمكن ان تؤثر على مستقبل السلام، وقراءة ما بين سطور الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني، مشيراً الى ان الاضرار بمسيرة السلام لا يهدد اسرائيل فحسب، بل يهدد كل الدول العربية في المنطقة، كما ان تعثر مباحثات السلام سيؤدي الى زيادة حدة التطرف والارهاب اكثر من السابق.

وعلى الصعيد ذاته، اجرت واشنطن اتصالات مع العاهل المغربي، الذي كان من المقرر ان تستضيف بلاده القمة المصغرة حول القدس، حيث طلبت منه قبل الاعلان عن تأجيلها ان تصدر القمة (اذا انعقدت) مبادىء عامة، تتطابق مع الاسس التي سبق ان أقرت في السابق، وعدم اضافة قرارات جدية وجديدة عليها.

وتشير المعلومات الى ان فحوى هذا الكلام قد تضمنته رسالة هامة بعث بها الرئيس الاميركي الى الحسن الثاني، أعرب فيها عن قلقه من التحركات السريعة لعقد هذه القمة، وكانت الادارة الاميركية قد فضلت - في هذا الموضوع تحديداً - تكثيف اتصالاتها مع كل من المغرب والأردن والسعودية، وتقليصها مع مصر بعد الانتقادات التي وجهتها القاهرة الى كل من واشنطن وتل ابيب حول مصادرة اراضي القدس.

وتضمنت رسالة كلينتون ايضاً طلباً بأن لا تتضمن قرارات القمة العربية اي بند يتعلق بوقف مفاوضات السلام او حظر الاتصالات مع اسرائيل، وان تتجنب القمة في قراراتها الاشارة الى قضايا التعاون الاقتصادي الاقليمي.

من جانبه ابلغ الملك الحسن المسؤولين الاميركان ان هذه القمة لن تضر بعملية السلام في حال انعقادها.

اما بالنسبة للخلافات العربية - العربية التي كانت قد تفجرت حول طبيعة القرارات التي يمكن ان تصدر عن هذه القمة فقد تمثلت اولاً في وجود اتجاه قوي يدعو الى ان تكون القرارات شاملة وان تتضمن فرض «عقوبات» على اسرائيل كوقف كافة اشكال الاتصالات الثنائية معها حتى تتراجع عن قراراتها التي اتخذتها بشأن القدس، كما تمثلت في المقابل باتجاه آخر - ايدته المغرب - ويدعو الى الحفاظ على القدس دون ان تمس قرارات القمة بعملية السلام.

وازاء تفاقم هذا الخلاف وعدم الاتفاق على موقف من جوهر الموضوع، ابلغت سورية المعنيين بشؤون القمة انها تعلق موافقتها على الاشتراك فيها حتى يتضح الموقف. وهكذا بدأت كل من القاهرة والرياض باجراء اتصالات مكثفة مع دمشق هدفها «اقناعها» بالمشاركة، وضمان حضور الرئيس السوري حافظ الاسد شخصياً، لانه كان من ابرز المطالبين باصدار قرارات قوية تعكس موقف الرأي العام العربي.

...وبغتة حدثت المفاجأة، وجمد «الاسرائيليون قرار المصادرة (الى حين)، فسارع العرب الى «الغاء» القمة، مع ان القرار الاسرائيلي واضح، ولا يحمل اي امل بامكانية التراجع الكامل عن هذا القرار، فلماذا ألغيت القمة اذن، مع ان واجبها ايجاد الحل الجذري لقضية ما زالت تتفاعل كل يوم؟

بعض المطلعين على الخفايا يقولون ان سبب ذلك يعود الى الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني، فهو وحده الذي «ينظم» طريقة الحل المستقبلية، وهو وحده الذي وضع اسسها منذ اتفاق اوسلو وانتهى الامر!

ماذا يعني هذا الكلام؟

مصادر فلسطينية موثوقة قالت «لا شك ان هناك «اتفاقاً» ما حول «مستقبل القدس» يعلم بتفاصيله عدد من المسؤولين الاساسيين اقليمياً ودولياً. ولفتت انظار «المحرر» الى انه عندما اقدم البرلمان الاسرائيلي - الكنيست - على اقرار ما يسمى بـ «قانون القدس» في صيغته النهائية بالغالبية ٥٦ صوتاً مقابل ستة اصوات، وامتناع ٣٢ عضواً عن التصويت، لم تحرك سلطة حكم الذات ساكناً ازاء ذلك، بل اجل فيصل الحسيني مؤتمراً صحافياً حول القدس كان سيعقده وقتها في «بيت الشرق» الى اليوم التالي، ثم الغاه نهائياً بدعوى اصابته بوعكة صحية، فيما كان - في الحقيقة - يقضي وقتاً مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة، وقد اقدم على الغاء المؤتمر بايعاز منه!

المصادر الفلسطينية نفسها تقول ان قرار المصادرة لم يكن الا لجس نبض العرب... والعالم، وتمهيد الطريق للمستقبل، وان الخطوة الاسرائيلية المقبلة اخطر من ضم مساحات معينة، وتؤكد على كلامها بالقول انه بعد تزايد الهجمات الفلسطينية الانتحارية انشغلت مراكز الابحاث الاسرائيلية في اجراء دراسات على الطبيعة، حول امكانية القيام بفصل تام بين فلسطينيي عام ٤٨ و٦٧، وكان آخر ما توصلت اليه هذه الابحاث الخطة التي وضعها الباحث الاسرائيلي رغمان ويتز وترتكز على ثلاثة عناصر اساسية هي: تحديد خطوط الفصل لتكون بمثابة خطوط دائمة بين دولتين، ووضع برنامج تنمية حقيقية لمناطق الحكم الذاتي، والعمل على ايجاد فرص عمل لمعظم العمال العرب العاملين في اسرائيل.

وتقوم هذه الخطة كما علمت «المحرر» على اجراء ثلاثة تعديلات جوهرية على الخط الأخضر (اي ما يعرف بخط الهدنة تراعي زيادة مساحة الرقعة التي تقوم عليها الدولة العبرية. والأخطر من كل ذلك اشارتها الى ضرورة اقامة «قدس جديدة» للفلسطينيين الى الشرق من شعفاط، على مساحة عشرة الاف دونم (في احسن الاحوال) لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية مستقبلاً، بعد تخلي سلطة الحكم الذاتي رسمياً وعلنياً عن القدس الحالية، وعلى ان تُمنح حرية الاختيار لمواطني القدس العرب بالبقاء في القدس الحالية او الانضمام الى القدس الجديدة.

ولكن: ماذا تعني «القدس الجديدة» من دون الاماكن المقدسة وخصوصاً المسجد الاقصى؟

حتى الآن، لم يتكلم اي مسؤول اسرائيلي عن هذا الموضوع لا مباشرة ولا تلميحاً، رغم ان هناك من يهمس بأن حل هذه المعضلة ممكن ولا صعوبة ابداً امام تكنولوجيا هذا العصر في نقل المسجد الاقصى او سواه الى اي مكان اخر... او الى القدس الجديدة تحديداً.□



لماذا أجّلوا انعقاد القمة؟

■ لم تكن تنقص قادتنا الا حجة واهية حتى ينفرط عقدهم، ويتهربوا من «القمة المصغرة»: فقد نجح كل واحد منهم في اقامة اتصال مباشر وعلني مع زعيمة النظام العالمي الجديد، فلم يعد بحاجة الى الاتصال بذوي القربى، ثم نجح في اقامة اتصال غير مباشر وسري مع زعيمة الشرق الأوسط الجديد، فلم يعد بحاجة الى الاجتماع «بالاخوة» وحينما اعلن رئيس وزراء اسرائيل ان حكومته قد جمدت مصادرة الاراضي، اسرع امين عام الجامعة العربية فاعلن ان القمة المصغرة قد «علقت». وهكذا تحالف التجميد الاسرائيلي مع التعليق العربي لاثبات امرين:

اولهما ان اجماع مجلس الأمن باستثناء اميركا كان «مؤامرة»، وانه لا يجوز ان يتكرر في المستقبل، وعلى كل الاطراف المعنية بعملية السلام ان تتجنب الاتصال بالدول الصديقة او الشقيقة، من الآن فصاعداً، والا تعرضوا للاهانة والتقريع.

وثانيهما ان اسرائيل، القوة العظمى في الشرق الاوسط، هي التي تحدد موعد ومكان اية قمة عربية في المستقبل، ولا يحق لزعماء الدول العربية ان يعقدوا قمة مصالحة او مصارعة الا في ضوء الموقف الاسرائيلي، والأمين العام للجامعة العربية مكلف بالتنفيذ.

حينما قررت اسرائيل مصادرة الاراضي العربية في القدس فرحنا خصوصاً بعد ان تأكد ان العرب قد يتصالحون ويجتمع بعضهم الى بعضهم الاخر، فلماذا جمدت اسرائيل قرارها، وحرمتنا من حق الفرح؟

«غين»

عبرة "الفيتو" الأميركي رغم التراجع الاسرائيلي عن التنفيذ

السماح لاسرائيل بابتلاع القدس يفتح شهيتها لابتلاع غيرها!

لندن - «المحرر»

■ اوصل «الفيتو» الاميركي في مجلس الأمن ضد مشروع القرار المطالب اسرائيل بالغاء مصادرة الاراضي الفلسطينية في القدس الشرقية، الصراع المبكر على كسب اصوات اليهود في الانتخابات الرئاسية الاميركية في العام المقبل الى ذروته، بين تنافس المرشحين الرئيسيين من الحزبين الديمقراطي الحاكم والجمهوري المعارض بيل كلينتون وروبرت دول.

وقد جاءت «مفاجأة كلينتون السيئة» هذه - كما وصفتها الصحافة الاميركية - والتي اذهلت «الامم المتحدة» اسمياً، «مزايدة» على زعيم الاغلبية الجمهورية في الكونغرس الذي طالب قبل ايام من «الفيتو» بنقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس اعترافاً منه ومن حزبه بانها «العاصمة الابدية لاسرائيل».

ويبدو من تسلسل الوقائع والاحداث خلال الاسابيع الخمسة الفائتة، ان الفكرتين كلاهما (مصادرة الاراضي ونقل السفارة) من تاليف وتلحين صهيوني اميركي واحد، بدليل ان «خلاف» المرشحين للرئاسة الاميركية جاء لمصلحة اسرائيل، اذ ان موضوع نقل السفارة يبدو كعبة الخردل امام جبل السماح بمصادرة اراضي القدس لدى البحث عن حجم المكاسب التي حققها اسحق رابين حتى بعد قرار الحكومة الاسرائيلية تجميد تنفيذ قرار المصادرة.

ويذهب بعض المحللين السياسيين الاميركيين الى ابعد من ذلك، عندما يلمحون في هذه المناورة الاميركية الانتخابية ما قد يكون «اول بادرة سياسية خارجية ذكية لادارة كلينتون» في مسار خيباته واخفاقات وزير خارجيته وارن كريستوفر على طرقات الصومال والبوسنة وروسيا والصين وايران والهند وباكستان، وحتى في ما يتعلق بتراجع العملية السلمية في الشرق الأوسط، النقطة المركزية التي بنت عليها الادارة الاميركية صروح احلامها الرملية للتجديد لنفسها في الانتخابات المقبلة، بعدما تحول كلينتون الى «مدير لازمة» المفاوضات بدل ان يكون حلالاً عقدها.

ولهذا السبب حذر دبلوماسيون في جامعة الدول العربية دولاً عربية اخرى من خطوة كلينتون غير المحسوبة هذه، اذ يمكن ان تتخذ عبرة لمن يريد ان يعتبر: فمن تبلغ به الخفة والتحدي السافر حد تشريع احتلال اراض جديدة في القدس رغم اهميتها الدولية وحساسية موضوعها الديني، لن يتوانى - ولنفس الاسباب او اقل - عن مباركة تشريع اسرائيل احتلالها اراضي عربية اخرى.□

هكذا من الأصل

الرياض حلمت بـ "ليلة القبض على المسعري"...

هكذا رفضت بريطانيا شل نشاط المعارضة السعودية

لندن - «المحرر»

■ اخفقت جامعة الدول العربية التي تحولت في يد الخليجيين الى ما يشبه الامم المتحدة في يد الاميركيين، في حمل الحكومة البريطانية على اتخاذ اجراءات ابعاد او «شل حركة» بحق اللاجئين السياسيين العرب الهاربين من انظمتهم المدرجة على كل لوائح منظمات حقوق الانسان السوداء في العالم.

وخرج خمسة عشر سفيراً بينهم سفراء السعودية والكويت والجزائر ودول مجلس التعاون الاخرى ومصر وتونس من «غداء عمل» اقاموه على شرف جون ميجور يوم الأربعاء الماضي في السفارة المصرية بلندن، يجرون خلفهم خيباتهم، بعدما اعلن رئيس الوزراء البريطاني في خطاب الرد على الاحتفاء به انه «ليس بامكان بريطانيا وقف نشاطات الاسلاميين الراديكاليين اللاجئين اليها، لان هؤلاء لم يخرقوا القانون البريطاني». الا انه استدرك قائلاً ان حكومته «ستكون اكثر تشدداً من الآن فصاعداً في التدقيق بلجوء معارضي الانظمة العربية «الصديقة لبريطانيا».

ويبدو ان كلام ميجور لم يكن بمستوى امال تلك الدولة القلقة. خصوصاً وانه جاء رداً سلبياً على تمنٍّ له من الملك فهد شخصياً - كما قالت صحيفة التايمز اللندنية - للعمل على وقف نشاطات زعيم المعارضة السعودية في بريطانيا الدكتور محمد المسعري، استاذ الفيزياء السابق، الذي يشكل في المملكة المتحدة رأس حربة المعارضة عبر ترؤسه «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية».

وذكر صحافي عربي يعمل في جريدة «الشرق الاوسط» في لندن لـ «المحرر» ان السفير السعودي غازي القصيبي الذي كان وراء فكرة دعوة ميجور الى الغداء الدبلوماسي عبر «دفش» السفير المصري محمد شاكر لتبنيها، ووضعها تحت عباءة جامعة الدول العربية، كان «المحبط الاول بين زملائه» لان «معلوماته» المستقاة من حكومته تناقضت مع الموقف الرسمي البريطاني، وبالتالي لم يحقق امنيته في «القبض على المسعري» اي شل تحركاته واقتلاع اسنانه، خصوصاً وانه «دوّل» معارضته وكشف عورات الحكم في بلده عندما دخل مجلس العموم البريطاني في اوائل هذا الشهر ليطرح افكاره على اكثر من ٢٥٠ نائباً.

كذلك، احتجت تونس اكثر من مرة على منح راشد الغنوشي زعيم حزب «النهضة» التونسي المعارض للنظام القائم حق اللجوء السياسي في بريطانيا. اما البحرين فقد ارسلت وزير خارجيتها قبل اسابيع الى لندن للاحتجاج على وصول ثلاثة شيوخ اسلاميين ابعدهم نظامها بعد الاضطرابات الداخلية



الملك فهد: خاب امله بـ «ميجور».

التي انفجرت في كانون الأول الماضي - ديسمبر وما زالت مستمرة بتقطع حتى الآن.

والحكومة الجزائرية حاولت عبر فرنسا ممارسة ضغوط على حكومة ميجور لتسليمها اللاجئين من «الجبهة الاسلامية للانقاذ»، غير ان السلطات البريطانية رفضت هذه الضغوط، مبدية للفرنسيين استعدادها «لمراقبة اعضاء الجبهة» وابلاغ الجزائر وباريس عن «اي تحرك ارهابي باتجاههما» (راجع «المحرر» ١٩٩٥/٥/١٥: اوروبا ترفض اعتبار لاجئيها العرب «ارهابيين»).



ميجور: لا رابط بين الاسلاميين والارهاب.

وتأكيداً على خيبة امل هؤلاء السفراء في لقائهم مع رئيس الحكومة البريطانية، لم تتطرق الصحافة السعودية الصادرة باللغة العربية في لندن لا من قريب ولا من بعيد الى هذا اللقاء بينما ذكرته صحيفة واحدة في خبر من عدة اسطر متجاهلة خطاب ميجوركلياً. اما القشة التي قصمت ظهر البعير السعودي - المصري المشترك فكانت خاتمة الخطاب التي قال فيها ميجور «ان بريطانيا لا تجد اي رابط مباشر بين الاسلاميين الاصوليين والارهاب». □

كل الطرق تؤدي من سطيف الى روما!

■ اذا اردتم ان تقدروا الاصداء الواسعة التي اثارها اجتماع الاحزاب الجزائرية المعارضة في روما، مع بداية هذا العام، تحت رعاية جمعية سانت ايجيديو، فاقرأوا هذه الحكاية الواقعية.

قررت الحكومة الجزائرية بمناسبة الذكرى الخمسين لمذبحة ٨ ايار - مايو ١٩٤٥ ان تحتفل بتلك المناسبة في مدينة سطيف في الوسط الشمالي للبلاد. وقد حضر رئيس الوزارة، مقداد سيفي شخصياً مع عدد من اعضاء حكومته الى المدينة وأعدت لهم قاعة اجتماعات كان من المقرر ان يخطب فيها الوزير الأول، امام ممثلين عن روابط المجتمع المدني.

احد الوزراء وصل متأخراً عن الموكب وضل طريقه الى قاعة الاجتماعات، واستوقف مواطناً من اهل المدينة ليسأله عن العنوان.

لم يكتف المواطن بارشاد الوزير اليه، ولكنه انتهز الفرصة وعلق قائلاً، في لهجة مهذبة جداً، غير معهودة في هذه المدينة المعروفة بخشونتها:

«كل الطرق تؤدي الى روما».

ويبدو ان الوزير كان صاحب روح فكاهية فرد على المواطن قائلاً:

«انت مخطئ يا سيدي، فنحن لسنا في سانت ايجيديو».

هذه الحكاية تتداولها الأوساط السياسية والاعلامية وتجد فيها دليلاً على شعبية الخط السياسي الذي تطرحه احزاب العقد الوطني.

تجدر الاشارة الى ان مدينة سطيف الواقعة على مسافة ٣٠٠ كيلومتراً من العاصمة شهدت في ٨ ايار - مايو ١٩٤٥ مسيرة شعبية، امتدت الى مدن قالمة وخراطة وقسنطينة المجاورة، هتفت بشعارات الحرية والاستقلال واغرقها الجيش الفرنسي في بحر من الدماء. ويقدر عدد ضحايا تلك المجزرة بحوالي ٤٥ الف شهيد من المواطنين الجزائريين.

وكانت تلك المجزرة هي بداية النهاية بالنسبة للاستعمار الفرنسي، اذ قرر بعدها حزب الشعب الجزائري، انه لا فائدة من النضال السياسي السلمي وبدأ يعد العدة للثورة المسلحة التي ادت الى استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ □



خبر «المحرر» في ٨ ايار - مايو، وخبر الانديباندنت في ٢٢ منه

"جاينز ريفيو" تؤكد خبر "المحرر" بصيغة اخرى!

«اسرائيل تنسق مع سلطنة عُمان لمهاجمة المفاعلات الايرانية»!

لندن - «المحرر»

■ اكدت مجلة «جاينز انتليجانس ريفيو» البريطانية المتخصصة في عددها الاخير الصادر يوم السبت في العشرين من ايار - مايو الحالي النبأ الذي صدرت به «المحرر» صفحتها الاولى قبل ذلك بـ ١٢ يوماً حول استعدادات اسرائيل «لضرب المفاعلات النووية الايرانية انطلاقاً من احدى دول الخليج»، كما حددت صحيفة «الانديباندنت» البريطانية في عددها الصادر يوم ٢٢ الجاري اكثر من ذلك فقالت «ان اسرائيل تشارك سلطنة عمان المعلومات الاستخبارية حول ايران مشيرة الى احتمال استخدام هذه الدولة الواقعة على مدخل الخليج العربي كقاعدة انطلاق لعملياتها المحتملة ضد المفاعل الايراني في بوشهر الواقعة على الساحل الفارسي المقابل».

وقالت «الانديباندنت» استناداً الى معلومات صحافية اسرائيلية ان تل ابيب تعد لهجوم جوي على المنشآت النووية الايرانية، وليس كما قالت معلومات «المحرر» من ان قيادة الجيش الاسرائيلي تدرس خطة لمهاجمتها بفرق كوماندوس انتحارية من ناحية البحر. ومن الواضح ان تكون معلومات الصحافة الاسرائيلية التي تمثل عادة وجهة نظر الاستخبارات في مثل هذه المعلومات تغطية للهجوم البحري تحت شعار هجوم جوي متوقع من الجميع على غرار الهجوم على المفاعل العراقي عام ١٩٨١.

ومن المرجح كذلك ان لا تكون الدولة المعنية هي عمان كما ذكرت المجلة البريطانية، بل دولة خليجية اخرى اكثر قرباً من ايران□

قد يلجأ الى التهديد والوعيد!

هل ينجح كلينتون في حرمان ليبيا من مقعد في مجلس الأمن ؟

نيويورك - «المحرر»

■ الحصار الأميركي المفروض على ليبيا، باسم مجلس الأمن الدولي، والذي يخنق اقتصادها مدعو لأن «يحرم» على الجماهيرية عضوية المؤسسات الدولية، بدءاً بمجلس الأمن نفسه. هذا ما تريده الولايات المتحدة في معركتها الدائرة على ساحة الأمم المتحدة لاسقاط ترشيح ليبيا للحصول على مقعد في مجلس الأمن الدولي خلال الانتخابات التي ستجري اوائل العام المقبل.

وتقوم طرابلس بحملة سياسية مركزة في اروقة الأمم المتحدة للحصول على تاييد اكبر عدد من الدول لترشيحها لعضوية المجلس الذي اصدر بحقها قرار الحصار تلبية لرغبات واشنطن. بعض الدبلوماسيين وصف خطوة ليبيا بترشيح نفسها بانها «ضربة معلم تعكس مدى عقم النظام العالمي الجديد الذي ينادي به الأميركيون». فدول العالم كافة، بما في ذلك الولايات المتحدة وانكلترا واسرائيل، مقتنعة تماماً بأن قرار الحصار المفروض على الجماهيرية مبني على معطيات اقل ما يقال عنها انها باطلة.

اذ لا شيء يدل حتى الآن على ان الاتهامات الموجهة اليها تستند الى وقائع صحيحة. ولهذا تعتبر الاكثرية الساحقة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ان الحصار جائر لكنها تخضع لضغوط اميركية غير عادية.

ولقد بدأ التحرك الليبي بطلب تاييد دول المغرب العربي الأربع، المغرب وموريتانيا والجزائر وتونس، على اعتبار ان طرابلس تطمح الى احتلال مقعد في مجلس الامن باسم «شمال افريقيا».

وعلمت «المحرر» ان دول المغرب تتجه الى تاييد ترشيح ليبيا، ولا شيء يدل الآن على انها ستتجاوب مع الضغوط الأميركية، وان كانت واشنطن تشعر بحرج كبير من جراء هذا الترشيح. وتقول مصادر مطلعة على مجريات الحملة الدائرة في الأمم المتحدة ان الادارة الأميركية ستكثف من ضغوطها لشطب اسم ليبيا من قائمة الدول المرشحة لعضوية مجلس الأمن، كما فعلت عام ١٩٧٩ لاحتواء ترشيح كوبا و... نجحت.

الأسابيع المقبلة ستشهد تفاعلات عدة على هذا الصعيد، حيث لا يستبعد ان تتخذ الضغوط الأميركية طابع التهديد والوعيد.□

المغرب يرفض منح تأشيرات لشخصيات جزائرية!

■ حسبما اشارت «المحرر» في عدد سابق، قطعت احزاب المعارضة المغربية التي تشكل «الكتلة الديموقراطية» وهي حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي ومنظمة العمل الديموقراطي شوطاً في الاعداد لعقد مؤتمر سياسي مغاربي تدعى الاحزاب والشخصيات الوطنية الجزائرية المشاركة فيه، عسى ان يكون مناسبة تساعد على الخروج من المأزق الدموي المستمر في الجزائر.

وقد ولدت فكرة الدعوة الى هذا المؤتمر في اعقاب اللقاء الشهير لأحزاب الجزائر في روما انطلاقاً من انه من غير المعقول ان تكون أوروبا مهتمة بالأزمة الجزائرية في الوقت الذي لا يوجد فيه اي بلد عربي يوليها نفس العناية.

وقد جرت عدة اتصالات تمهيدية في باريس ولندن وحتى في الجزائر بين شخصيات من المعارضة المغربية وممثلين عن الاحزاب الجزائرية، اتفقت فيها جميع الأطراف على عقد الاجتماع المغاربي المذكور في ٢٨ نيسان - ابريل الماضي، بمناسبة الذكرى السابعة والثلاثين لمؤتمر طنجة الذي كان قد انعقد في نفس التاريخ من العام ١٩٥٨ وفي تلك المدينة المغربية للتضامن مع الثورة الجزائرية.

وبناء على هذه الاتصالات التمهيدية، قام وفد من الكتلة الديموقراطية مؤلف من السيدين محمد بوستة الأمين العام لحزب الاستقلال ومحمد اليازغي نائب الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية باجراء اتصالات مع السلطات المغربية قدما لها خلالها قائمة باسماء الشخصيات الجزائرية المدعوة للحضور الى المغرب، وطلبا منها منح تاشيرات دخول تسمح لها بالمشاركة في هذا اللقاء.

وهكذا جرى ابلاغ الأطراف الجزائرية بما وصلت اليه المساعي، وبدأت الاستعدادات الأولية لاستقبال الوفود. لكن المعارضة المغربية فوجئت بالرد السلبي الذي قوبل به طلبها، وقد بررت الحكومة رفضها بأن الظروف غيرملائمة وانها لا تريد اقحام المغرب في الأزمة الجزائرية، تجنباً لما قد يثيره ذلك من حساسيات لدى السلطة.

وقد احيط طلب المعارضة ورفض الحكومة له بالكتمان، حرصاً من الطرفين على عدم اشعال نار الخلافات اكثر.□

أبعاد الاعتداء على كنيسة يافا

■ اعتداء الجندي الاسرائيلي، على كنيسة القديس انطونيوس في يافا، اكد من جديد ان المقدسات المسيحية والاسلامية على السواء مستهدفة من سياسة التهويد العامة التي لا تقتصر على القدس الشريف والضفة الغربية وانما تشمل اراضي النكبة الأولى عام ١٩٤٨.

ففي كل مرة يحصل مثل هذا الاعتداء، يسارع المسؤولون الاسرائيليون الى اعلان براءتهم من الجريمة بوصف منفذيها بـ «المجانين». وعلى اثر الجريمة، سارعت «المحرر» الى الاتصال بمطران القدس، وكانت قد اجرت معه حواراً قبل الحادث (منشور في هذا العدد ص٦)، فلم تفلح لان المطران كان قد استقل الطائرة متوجهاً الى بيروت.

و«المجنون» عادة لا يحاسب على عمله بموجب القوانين على اعتبار انه لا يملك كامل قدراته العقلية. وبذلك، يبرىء الاسرائيليون انفسهم من الجريمة كما يبرئون منفذيها. والحقيقة ان هؤلاء «المجانين» انما ينفذون جرائمهم عن سابق تصور وتصميم ناتجين عن التربية الاسرائيلية التي تشحن نفوس الاسرائيليين بالحقد والكراهية للمسلمين وللمسيحيين في فلسطين. انها التربية التي تقول بأن الأرض هي لبني صهيون لوحدهم، وتشكل استراتيجية متكاملة ينفذها الاسرائيليون عبر التهجير التدريجي للفلسطينيين والتهويد المباشر للأرض الفلسطينية وتدمير دور العبادة المسيحية والاسلامية وصولاً الى محوها عن خارطة الأرض المحتلة نهائياً. الجريمة كشفت مجدداً عن تلاحم الصف الفلسطيني الداخلي، فعلى سبيل المثال، لا الحصر، اتى تنديد منظمة «حماس» بالغ الوضوح اذ جاء في بيانها الذي وزع الى وكالات الانباء في دمشق: «ان الاعتداء الصهيوني الآثم الذي اسفر عن اصابة عدد من اهلنا هو حلقة في مسلسل الاعتداءات المتكررة التي تتعرض لها المساجد والكنائس على ايدي الصهاينة منذ اغتصابهم لأرضنا ومقدساتنا عام ١٩٤٨». واضاف البيان: «هذا الاعتداء في هذا الوقت بالذات يؤكد اصرار الصهاينة على تهويد كامل ارضنا وانتهاك حرمات ابناء شعبنا سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين الأمر الذي يفضح نهجهم العدواني وعداءهم المستحكم لكل الديانات والشرائع السماوية».□

فتشوا عن السبب في تصريحات "الدائم" بلندن

القصة الحقيقية لاعتقال الصادق المهدي

الخرطوم - كمال حسن بخيت

■ لماذا اعتقل الصادق المهدي، رئيس الوزراء الاسبق ورئيس حزب الأمة السوداني؟...

كان من المتوقع ان يثير اعتقال الشخصية السودانية البارزة موجة من التساؤلات في الأوساط السياسية نظراً لمكانة الصادق المهدي، سيما ان تصريحات الدكتور عمر نور الدائم احد قادة حزب الامة، والمقيم في العاصمة البريطانية، كانت محرجة للخرطوم وللمهدي في أن ودفعت السلطات الى فتح تحقيق مع الزعيم المعارض.

بدأت القصة يوم عيد الأضحى المبارك حين القى المهدي خطبة تهجم فيها على «المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي» (عقد دورته الأخيرة في الخرطوم خلال اذار - مارس الماضي)كما حمل على نهج الحكومة والنظام السياسي القائم في السودان. وتزامنت خطبة السيد الصادق المهدي مع تصريحات ادلى بها الدكتور الدائم، تفيد ان الأول على علم بنشاط محازبيه في الخارج وببعض المخططات العنفية التي تحاول المعارضة تنفيذها في السودان.

لقد شكك الصادق المهدي، في خطبة العيد التي القاها في ام درمان، بمصداقية عمل «المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي» حين انتقد الصفة الشعبية لهذا المؤتمر معتبراً انه «كيان رسمي وليس كياناً شعبياً». وبرر اتهامه هذا بأن الخزينة العامة للدولة تولت تغطية نفقات المؤتمر، وليس جهات غير حكومية... واضاف ان الدعوات لحضور المؤتمر تم ايصالها الى المؤتمرين بواسطة سفارات السودان في الخارج، وحصرت بجماعات ذات صلة بمدرسة فكرية واحدة هي الجبهة الاسلامية القومية. اما عن توصيات المؤتمر، قال المهدي انها حسنة في ظاهرها لكن الواقع عكس ذلك.

وفي نطاق حديثه عن سياسات الحكومة السودانية طالب السيد المهدي باجراء اصلاحات ديمقراطية في نظام الحكم استناداً الى ما اوصت به بعض المؤتمرات الدولية التي شارك فيها السودان كمؤتمر البيئة والمؤتمر الدولي لمنع الجريمة. وتعرض للعملية الانتخابية الأخيرة في السودان وتجربة المجالس الشعبية بقوله ان عدم اقبال المواطنين على هذه المؤتمرات يعتبر فشلاً لها. واكد رفض الأغلبية لهذه الفكرة. وانتقد بشدة صيغ الانتخاب والتصعيد والتعيين في هذه المجالس واصفاً ذلك بانه تدخل يرمي لانتقاء العناصر الموالية للحكومة دون غيرها.

وهذه هي المرة الثانية التي يتحدث فيها الصادق المهدي بشكل علني ويعبر بشكل واضح عن مواقفه حول ما يجري داخل السودان وخارجه. فقد كانت المرة الأولى عندما تحدث في ندوة جامعة الخرطوم خلال افتتاح الموسم الثقافي الثامن لاتحاد الطلاب امام حشد قدر بعشرات الألوف من المواطنين دون ان يتعرض لأية مساءلة قانونية أو اية مضايقات امنية. لذلك فان المرجح في امر اعتقاله والتحقيق معه هو انه يرجع الى التصريحات التي ادلى بها الدكتور عمر نور الدائم، سالفة الذكر.

في المقابل رد الاستاذ المحبوب عبد السلام، المستشار الاعلامي للأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي والاسلامي، على ما اورده الصادق المهدي من اتهامات بشأن المؤتمر بقوله: ان تاسيس المؤتمر الشعبي جاء بمبادرات غير رسمية من خارج السودان. وتطورت الفكرة الى مقترحات بنقله الى السودان وان ترشيح الأمين العام للمؤتمر الدكتور حسن الترابي جاء من الوفد الفلسطيني. وقد وافقت عليه جميع الوفود التي مثلت اكثر من خمسين بلداً.

واضاف عبد السلام في معرض رده ان المداولات ونتائجها قد تمت بمشاركة جميع التيارات الفكرية العربية والاسلامية في المؤتمر وقال ان المؤتمر هو مؤتمر شعبي



الصادق المهدي: تحدث مرتين ولم يتعرض له احد.

لأنه ظل يعبر عن نبض الشارع العربي والاسلامي في القضايا المصيرية، في كل مواقفه منذ تأسيسه.

اما عن التسهيلات الخدمية التي قدمتها الحكومة السودانية فقد ذكر عبد السلام انها لم تتعد التسهيلات الاجرائية في المطارات وضبط الأمن، وانه ليس غريباً ان تمر دعوات المؤتمر الى المؤتمرين عبر البعثات الدبلوماسية السودانية المختلفة.

العقيد حمدين امين امانة المؤتمر الوطني اورد هو الآخر في تصريحات صحافية ان المؤتمرات الاساسية شارك فيها اكثر من خمسة ملايين وثلاثمائة الف مواطن من مختلف مدن وقرى السودان. وقال ان هذه المؤتمرات قد جاءت بالقيادات الطبيعية الممثلة للمجتمع، مضيفاً ان التقرير التفصيلي الذي ستنشره الأمانة سوف يوضح طبيعة تكوين العناصر التي تم تصعيدها من مؤتمرات المجالس المحلية الى المجالس الولائية.

ويذكر ان المحبوب عبد السلام قال في نهاية رده على الصادق المهدي ان الدورة الثالثة للمؤتمر الشعبي التي دعت في توصياتها الى بسط الحريات والشورى لم تدع الى تبني الديمقراطية الغربية الليبرالية. وخلص الى القول ان الصادق المهدي يعرف النتائج الوخيمة التي جلبتها محاولة تقليد هذا النظام والمحاولة القسرية لزرعه في غير ارضه.

وعلمت «المحرر» انه من المتوقع اطلاق سراح السيد الصادق المهدي فور الانتهاء من التحقيق معه في المواضيع التي اثارها الدكتور عمر نور الدائم نظراً للعلاقة ما بين هذه التصريحات والمخططات الدولية التي يتصدى لها السودان. □

تحدث عن ايجابيات "مذكرة التفاهم" مع السعودية

الأرياني: لم نلمس اي تغيير ايجابي مع الخليجيين

صنعاء - «المحرر»

■ اكد الدكتور عبد الكريم الأرياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني أن من يقول لولا الحرب لما كان الانفصال، فان ضميره مصاب بالوباء، وقال في حديث صحفي بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة للعيد الوطني للوحدة اليمنية ان من يردد هذا الكلام يفتقر الى الضمير الوطني. فالسؤال الاهم الذي يرفضون الاجابة عليه هو: هل كان من الممكن ان يتم الانفصال بدون حرب؟... مستحيل! فالذي خطط للانفصال خطط للحرب واشترى السلاح قبل اندلاع الحرب، واستلم الاموال قبل اندلاع الحرب، واعتكف سنة كاملة قبل اندلاع الحرب. فكيف يمكن القول انه لولا الحرب لما كان الانفصال؟ واوضح الارياني (وهو عضو القيادة العليا للمؤتمر الشعبي العام) ان الخارطة السياسية ومن خلال تركيبة مجلس النواب الحالية لم تحصل عليها تغييرات جذرية ولم تظهر كتل سياسية جديدة تعبر عن واقع سياسي جديد، اما اذا اخذنا الخارطة السياسية على مستوى الشارع اليمني، فاعتقد ان الاحزاب «الزعانفية» فقدت رونقها، وضاع بريقها لان كثيراً منها كان متورطاً مع من يتجهون الى التآمر.

وكشف ان قرارات حاسمة وصعبة ستتخذ خلال الاشهر القليلة القادمة تتعلق بالاصلاح الاداري والمالي وهي ليست من السهولة بحيث نتباطأ في اتخاذها، وان كل شيء سوف يتآكل اذا لم نلج باب التنمية بقرارات صارمة حاسمة. مشيراً الى انه يستحيل على اليمن الآن ان تصلح قطاعاتها الاقتصادية والمالية والادارية بدون دعم خارجي.

وتعليقاً على الآثار الايجابية لتوقيع مذكرة التفاهم بين اليمن والسعودية قال وزير الخارجية اليمني انه فيما عدا الأثر الايجابي على العلاقات اليمنية السعودية لم نلمس اي تغيير ايجابي على العلاقات اليمنية الخليجية وبالذات مع الكويت. وعبر الارياني عن تشاؤمه حيال مستقبل الاجيال العربية وقال ان جبل الثلج الذي تمثله نتائج حرب الخليج الثانية لم يظهر حتى رأسه، وخصوصاً استمرار معاناة الشعب العراقي التي ان استمرت استمر جبل الثلج غاطساً.

من جانب اخر علمت «المحرر» ان الخارجية اليمنية طالبت الحكومة الكويتية بالموافقة على فتح السفارة اليمنية في الكويت على مبدأ المعاملة بالمثل حيث ان سفارة الكويت في صنعاء ما زالت تمارس اعمالها حتى الآن وعلى مستوى القائم بالاعمال. وكان اليمن رشح في وقت سابق قائماً بالاعمال لسفارته في الكويت تمهيداً لاعادة فتحها، الا ان الحكومة الكويتية لم ترد على الطلب اليمني ولم تعط موافقتها على دخول القائم بالاعمال رغم مضي عدة اشهر على ذلك.□

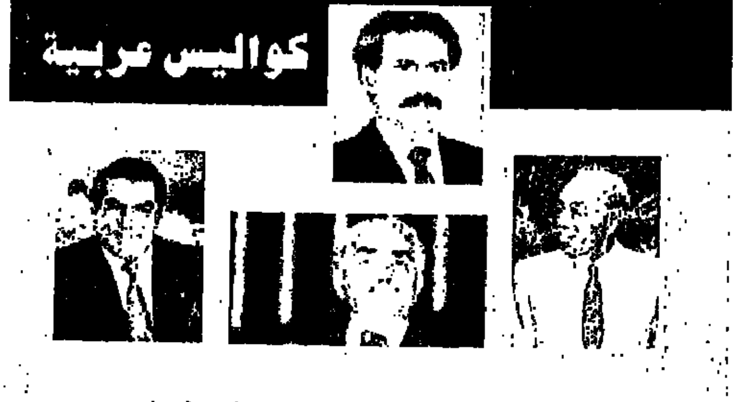
مدير تشريفات بومدين ينظم تشريفات رئيس هاييتي

■ كلف الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي الرائد عبد المجيد علاهم بالاشراف على تنظيم قسم التشريفات الرئاسية في هاييتي، وذلك تلبية لطلب من الرئيس الهاييتي اريستيد.

وتجدر الاشارة الى ان الرائد عبد المجيد علاهم، وهو من مدينة مسيلة في جنوب الجزائر كان قد تولى الاشراف على قسم التشريفات الرئاسية في عهد العقيد هواري بومدين (١٩٦٥ - ١٩٧٨)، وبعد وفاة الرئيس بومدين عين سفيراً لبلاده في موسكو اولاً، ثم في نواكشوط ثانياً، واخيراً في الرباط، التي غادرها في ركاب الرئيس محمد بوضياف، وبقي سفيراً بالادارة المركزية في وزارة الخارجية الى ان كلفته الأمم المتحدة بمهمته الجديدة في هاييتي.

وليس الرائد عبد المجيد علاهم هو الدبلوماسي الجزائري الوحيد الذي كلفته الأمانة العامة للأمم المتحدة بمهمة دقيقة. لقد سبق لها ان اعتمدت على محمد سحنون السفير السابق في ادارة دفة الأزمة الصومالية، ثم كلفت الوزير السابق الأخضر الابراهيمي بتسيير الأزمة اليمنية، ويقال انها تتفاوض حالياً مع عبد العزيز بوتفليقة لتكليفه بادارة احدى وكالاتها الهامة. □

كواليس عربية



الرباط تتجاهل الحظر الاميركي على طهران

■ تجاهل المغرب القرار الاميركي القاضي بفرض الحصار على ايران،واغتنم الوزير الاول عبد اللطيف الفيلالي الزيارة التي قام بها نظيره علي اكبر ولايتي الى العاصمة المغربية للمشاركة في اجتماع لجنة الاتصال المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي لمساندة شعب البوسنة والهرسك، واجرى معه مباحثات مطولة اسفرت عن ابرام اتفاقية يتم بموجبها تشكيل لجنة مشتركة مغربية ايرانية بهدف دعم التعاون التجاري بين البلدين. جدير بالذكر ان فكرة اقامة هذه اللجنة كانت طرحت عام ١٩٩٣ وقام الفيلالي في ضوء ذلك بزيارة رسمية الى ايران يرافقه عدد من الوزراء، والعلماء المغاربة، بيد ان ما دار هناك بقي طي الكتمان، الى ان تبلور الآن بعد اعلان الحظر الأميركي على ايران!

٣٠ الف طلب جزائري لدخول فرنسا

■ تقدر المصادر المطلعة عدد طلبات التاشيرة (فيزا) التي تقدم بها مواطنون جزائريون لزيارة فرنسا، بحوالي ثلاثين الف طلب، بقيت نائمة، اي من دون جواب بالقبول او الرفض، في مكاتب الفرع القنصلي التابع لوزارة الخارجية الفرنسية بمدينة نانت في غربي فرنسا. وقد وصل الرقم الى هذا المستوى في منتصف شهر ايار - مايو الجاري، بسبب «الشلل» الذي اصاب اداء الادارات الفرنسية المختصة نتيجة للحملة الانتخابية الرئاسية. وبعد تشكيل الحكومة الفرنسية الجديدة تتساءل الأوساط السياسية والدبلوماسية عما اذا كانت وزارة الآن جوبيه ستستمر في التضييق والتقتير في منح التاشيرات، ام انها ستفتح المجال اكثر امام الجزائريين الراغبين في المجيء الى فرنسا؟

المنجي وكوهين ينتظران عودة الدفء

■ المنجي الأجنف، مدير مكتب الاتصال التونسي المعتمد لدى الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة، ولدى دولة اسرائيل، اضطر الى تجميد نشاطه بسبب الجو البارد الذي يخيم على العلاقات الاسرائيلية مع كل من المغرب وتونس بسبب مصادرة الأراضي في القدس. فالنظير الاسرائيلي للمنجي، شالوم كوهين، اضطر بدوره لتأخير سفره الى العاصمة التونسية بانتظار مرور الأزمة. ويقول التونسيون انهم «ينسقون» علاقاتهم الاسرائيلية «على هوى» العلاقات بين الاسرائيليين وسلطة الحكم الذاتي. ومن المتوقع، بعد تجميد اسرائيل قرار مصادرة اراضي القدس واجتماع عرفات - بيريز يوم الاثنين الماضي، ان يتحرك المنجي وكوهين كلٌّ الى «منطقة عملياته» فيعود الدفء الى الاتصالات.

عينهم على سمك اليمن!

■ كشف الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ان سبع سفن صيد تحمل علم احدى الدول العربية دخلت المياه الاقليمية اليمنية وقامت بتدمير الثروة السمكية بعد ان القت القنابل واصابع الديناميت في البحر ثم قامت بحصد ما تختاره من الأسماك الميتة الطافية على مياه البحر مما اضطر خفر السواحل اليمنيين الى احتجاز احدى هذه السفن والتحقيق مع العاملين عليها. وكانت اليمن قد عانت من هذا الموضوع كثيراً، اذ اعتادت سفن الصيد المصرية الدخول الى المياه الاقليمية اليمنية على شواطىء البحر الأحمر واصطياد كميات كبيرة من الأسماك بطريقة التفجير مما اضطر السلطات اليمنية الى انذارها، وملاحقة المخالفين امام القضاء.

الاتحاد الاوروبي والضغط على زروال

■ الحلقة الدراسية التي ترأسها وزيرا خارجية ايطاليا واسبانيا في مدينة نابولي الايطالية رسخت وجود توجه جديد في السياسة الاوروبية حيال الوضع الجزائري، وعكست مخاوف الاتحاد الاوروبي من الأوضاع الداخلية في الدول العربية. وقد حصلت «المحرر» على معلومات تفيد ان هذا الاتحاد، الذي ستنتقل رئاسته في مطلع تموز - يوليو المقبل الى اسبانيا، ثم الى ايطاليا في مطلع السنة ١٩٩٦، لم يعد مؤيداً لمشروع اجراء انتخابات رئاسية في الجزائر. وتفيد هذه المعلومات ان الاتحاد الاوروبي سيمارس ضغوطاً على حكم الرئيس زروال لاقامة حوار فعلي مع الاسلاميين.

و... «دارت الأيام»!

■ قام عدد من الجنود السابقين في وحدة «الكوماندو ١٠١» الاسرائيلية بزيارة الى الاردن استغرقت عدة ايام، وتعرفوا خلالها على بعض المناطق التي كانوا قد شاركوا بالاغارة عليها في الخمسينات.

القذافي اراد حضور القمة التي الغيت!

■ الزيارة المفاجئة التي قام بها وزير الخارجية عمرو موسى الى ليبيا قبل يوم واحد من وصوله الى العاصمة المغربية للمشاركة في اجتماع لجنة الاتصال الاسلامية لمساندة البوسنة التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي يوم الخميس الأسبق، كانت بدعوة من الرئيس الليبي معمر القذافي للبحث في موضوع مشاركة ليبيا في اجتماع القمة المصغرة التي كان من المقرر عقدها في العاصمة المغربية، ونسبت اوساط مطلعة على اجواء المباحثات انه قد تم الاتفاق على عرض الموضوع على الرئيس المصري والعاهل المغربي. لكن الغاء القمة الغى الاتفاق من اساسه.

"المتخاذلون يعتمرون العار ويلبسون العار... ويسيرون في طريق العار"

المطران كبوجي لـ «المحرر»

المسجد الأقصى ليس معبد «ابو سنبل» حتى ينقل من مكانه!

■ ازالة المعالم الاسلامية والمسيحية من القدس خطة استراتيجية تنفذها اسرائيل على قاعدة: ازالة البشر ثم ازالة الحجر!

■ ان لم تتحمل الدول العربية مسؤوليتها في انقاذ القدس فان الجزء الشرقي من المدينة سيلحق باحياء «المغاربة» و«الباشورة» و«الشرف»!



■ قبل ان يستقل مطران القدس المنفي هيلاريون كبوجي الطائرة متوجهاً الى لبنان، على راس وفد يضم عدداً من الشخصيات الايطالية، لرعاية الاحتفال الوطني الكبير بعودة المهجرين، كان لا بد من اجراء حوار معه حول قضايا الساعة. فاستهل سيدنا الكلام قبل ان نوجه اليه اي سؤال، وكان كلامه عن «قدسنا الحبيبة، زهرة المدائن».

قال المطران المجاهد:

من الواضح تماماً ان عملية مصادرة الاراضي في القدس الشرقية تهدف في النهاية الى ابعاد المؤمنين عن مقدساتهم. والمؤمنون هنا مسيحيون ومسلمون يواجهون خطر تحويل مقدساتهم الى مزارات سياحية ليس الا. والاعتداءات التي تعرضت لها دور العبادة المسيحية تشكل دليلاً واضحاً على وجود نوايا مبيتة لتحويل هذه الدور الى مراكز سياحية بعد تضييق الخناق على ابناء البلاد العرب ودفعهم الى الهجرة. وكذلك الاعتداءات على دور العبادة الاسلامية، من المسجد الاقصى الى الحرم الابراهيمي في الخليل(مروراً بالسياسة الهادفة الى وصم المؤمنين بالارهاب. ان نهج المصادرة وبناء المستوطنات والتهجير التدريجي للسكان العرب، اهل البلاد، يرسم اكثر من علامة استفهام حول المستقبل الذي يعده الاسرائيليون للمسجد الاقصى كمبنى. ولا ابالغ في القول ان خطراً يهدد المسجد الاقصى. والاسرة الدولية ككل تتحمل مسؤولية اكيدة، فهي مدعوة لوقف هذه السياسة المجنونة التي ينفذها الحكام الاسرائيليون الذين اسكرتهم غطرسة القوة فباتوا لا يدرون ماذا يفعلون.

● تحملون المسؤولية للاسرة الدولية ومن ضمنها العرب ام تعتبرون ان مسؤولية العرب هي الاساس؟

- طبعاً، نحن كعرب مسؤولون قبل غيرنا. فنحن الذين تخاذلنا. فان لم تحركنا قضية القدس، فماذا سيحركنا اذاً؟! لكن الاسرة الدولية مسؤولة عن ترك الامور سائبة ومرهونة بغطرسة القادة الاسرائيليين. فهؤلاء يصدرون منشورات رسمية تصور القدس الشرقية من دون المسجد الاقصى. محل المسجد الاقصى يعرضون رسماً لهيكل سليمان. معنى ذلك ان في برنامجهم تهديم المسجد الاقصى او وضعنا امام احد خيارين: إما ان تاتي الاحداث بـ «مجنون» او بعدد من «المجانين» يلغمون المسجد الاقصى ويفجرونه تاركين لنا مهمة البكاء على الاطلال، وإما يبيعوننا الى القبول بنقل المسجد الاقصى الى مكان اخر كما حدث بمعبد «ابو سنبل» عند تنفيذ مشروع السد العالي في مصر. وهذا ما لا نقبل به اطلاقاً. فالمسجد الاقصى هو اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، اراده الله عز وجل في المكان الذي هو فيه في القدس. الآية الكريمة تقول: «سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى»، وكان الله يعرف ما يقول. فالمسجد الاقصى ليس معبد «ابو سنبل» لكي ينقل الى مكان اخر.

● ما تاثير ردود الفعل العربية على مخطط تهويد القدس؟

- للاسف الشديد، ان ردود الفعل العربية ليست بالمستوى المفروض. يمكن اختصارها بكلمتين: كلام بكلام. لذلك ادعو العرب الى التضامن دفاعاً عن حقهم وعن ارادة الله. وفي الوقت نفسه ادعو الى التضامن العالمي، المسيحي الاسلامي، دفاعاً عن القدس لانقاذها من براثن الاحتلال الوغد.

● يفسر الكثيرون تواطؤ الدول الكبرى مع اسرائيل على انه يعكس مواجهة بين الغرب المسيحي والشرق المسلم. ما رايكم بذلك؟

- هذا الكلام خاطىء. لان الغرب، او بالاحرى الدول الكبرى، ذات الاكثرية السكانية المسيحية، ابتعدت للاسف عن خط المسيح. فالمسيحي لا تكتمل مسيحيته اذا كان موافقاً على ازالة الوجود المسيحي كبشر وكمعالم من القدس. فالكنيسة الأم في المسيحية هي كنيسة القدس. والقدس هي المكان الذي اراد فيه الله ان يوحد المؤمنين من الديانات السماوية الثلاث. واسرائيل ترفض وحدة المؤمنين وتريد ان تحتكر القدس لها. وهذه هي الخلفية الحقيقية لقرار اعلان «القدس الموحدة عاصمة ازلية لدولة اسرائيل». وهي تعود بذلك الى قصة ابناء الست وابناء الجارية. انها تنفذ سياسة الغاء المعالم المسيحية والاسلامية من القدس. والغاء المعالم يبدأ بالغاء وجود البشر، المسيحي والمسلم، في القدس ليصار بعدها الى الغاء الحجر، أي مباني دور العبادة. هكذا يجب ان نفسر الحفريات التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية حول المسجد الاقصى وتحته بغية تصديع المبنى وانهياره. وهكذا يجب ان نفسر حصول محاولتين لاحراق المسجد الاقصى. فلقد صادر الاسرائيليون حتى الآن اديرة مسيحية وعقارات اسلامية ودمروا داخل القدس احياء سكنية بكاملها. انكر على سبيل المثال حي «الشرف» وحي «الباشورة» وحي «المغاربة». هدموها بكاملها واقاموا مكانها باحة كبيرة امام حائط المبكى تستوعب آلاف المصلين اليهود. انهم يمارسون بحق شعبنا تمييزاً عنصرياً واضحاً. فاي مسيحي يوافق على التمييز العنصري؟!... واين «حقوق الانسان» واين الديمقراطية بوجود التمييز العنصري؟!... لذا اقول ان الغرب، وروسيا ايضاً، لا يمارس مسيحيته. ومعظم دولنا لا تمارس اسلامها ولا مسيحيتها. من هنا قولي بان ردود الفعل العربية مجرد كلام بكلام.

● الملاحظ اننا نواجه مازقاً في موضوع القدس. فالفيتو الاميركي حال دون صدور قرار بادانة اسرائيل على مصادرة الاراضي. واشنطن - تقول - بان مجلس الأمن ليس هو المكان المناسب لبحث موضوع القدس وان هذا المكان هو طاولة المفاوضات. كيف يمكن الخروج من هذا المازق؟

أجرى الحوار: حسن حمادة

- للاسف ان الولايات المتحدة دولة كبيرة لكن سياستها صغيرة جداً، لا بل وضيعة ومعيبة. نحن لا نستجدي احداً ان قلنا اننا نطالب بتطبيق قرارات مجلس الامن بخصوص حقوقنا في القدس. فاذا لم يكن مجلس الامن مؤهلاً للبحث في القرارات الصادرة عنه فمن هو المؤهل بذلك؟!... ان قرارات مجلس الامن والقوانين الدولية تفرض تجميد الاوضاع جغرافياً وديموغرافياً في القدس وفي باقي الاراضي المحتلة. واسرائيل تنتهك هذه القرارات عبر مصادرة الاراضي وتدمير الاحياء وتفريغ الارض الفلسطينية من الفلسطينيين بغية تهويدها. الغاء البشر مقدمة لالغاء الحجر. هذه التصرفات السافرة تشكل نسفاً لكامل العملية التفاوضية التي بدأت في مدريد. والنسف المتكرر للقرارات الدولية، من دون اي عقاب او رادع، شجع الاسرائيليين على المضي نحو هدفهم بنسف المعالم المسيحية والاسلامية.

وعلى اسرائيل ان تفهم ان لا سلام ولا سلامة، اكرر ان لا سلام ولا سلامة، طالما المستوطنات تنبت كالفطر في الضفة الغربية بدءاً من قدسنا الحبيب، وطالما ان القدس محتكرة ومغتصبة كعاصمة لاسرائيل.

ونصيحتي، باسم الحق والسلام اللذين نتمسك بهما، ان لا سلام ولا سلامة الا بعودة الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وفي مقدمتها القدس التي هي جزء من الاراضي المحتلة كما تعترف بذلك قرارات مجلس الامن الدولي. القدس يجب ان تعود الينا نحن اصحابها الشرعيين لتكون مستقبلاً عاصمة لدولة فلسطين.

وأود ان اشير الى امر مهم جداً، طالما اننا نتحدث عن مازق دبلوماسي: ان موقف مندوب فرنسا لدى الامم المتحدة، السفير ميريميه، عكس توجهاً رصيناً في السياسة الفرنسية في مطلع العهد الديغولي الجديد. اننا نثمن هذا الموقف ونامل ان يكون بداية تحرك أوروبي يحمل معه ايجابيات. فعلى عقلاء اوروبا ان يشمروا عن سواعدهم وان يلقوا بثقلهم في الساحة ليحدوا من نتائج الكارثة التي ستحصل جراء الغطرسة الاسرائيلية والاستهتار الاميركي بكرامة الانسان وحقوقه وحرصه على دينه ومقدساته. ان موقف فرنسا مشرف ويجب ان يلقى كل التشجيع من قبلنا خدمة للسلام وللتعاون وحسن الجوار.

● ولكن هل في قدرة الاوروبيين ان يستعيدوا دورهم المصادر من الاميركيين؟... لا بل، هل يرغبون بذلك؟

- اولاً، انا لست رجل سياسة، انا رجل دين واتحدث في الامور انطلاقاً من بعض المبادىء والمسلمات، لذا لا ادعي الفهم في السياسة الدولية. والمنطق البسيط يقول ان الدول الاوروبية شعرت بخطئها الفادح عندما سلمت اوراقها للاميركيين فاستأثر هؤلاء بالساحة. واعتقد ان الخطوة الفرنسية الاخيرة في مجلس الامن تحمل مؤشرات ايجابية لا بد من ان نتعاطى معها بحرص شديد على تطوير العلاقات العربية الاوروبية. وهذا يتطلب موقفاً عربياً يقوم على التضامن ولو بالحد الادنى من التضامن. وحتى اميركا قد تغير موقفها في حال توفر تضامن وتنسيق بين الدول العربية. فالذي يحترم نفسه يحترمه الناس. هذا ما على الدول العربية ان تفهمه. وقضية القدس هي المحك وهي فرصة لمن يريد من العرب ان يستعيد كرامته وأن يحترم دينه. ومع ذلك فانني اصر على القول بوجود مسؤولية دولية بالنسبة الى القدس لان جرائم اسرائيل تمس جوهر الديانتين المسيحية والاسلامية. فالقدس ليست حكراً على اليهود لمجرد قولهم «نحن ابناء ابراهيم». فكما قال يوحنا المعمدان للفريسيين: «يا اولاد الافاعي من دلكم على الهرب من السخط الآتي. اثمروا ثمراً يليق بالتوبة ولا يخطر لكم ان تقولوا في نفوسكم ان ابانا ابراهيم لانني اقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة اولاداً لابراهيم» (انجيل متى. الفصل الثالث: ٧ و٨ و٩). ان اسرائيل تهدد ارضنا ومقدساتنا. والله اعلم بما ستحمل هذه الـ سياسة من نتائج وخيمة على الجميع بلا استثناء. من هنا توجهنا الى عقلاء اوروبا للتحرك بغية الحد من هذا الجنون الاسرائيلي والاستهتار الاميركي.

● لن اسألكم عن سلطة الحكم الذاتي، بل...

قاطعني سيدنا بقوله:

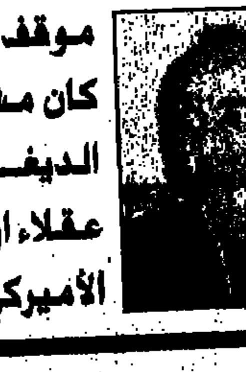
- ساكتفي بالحادثة الآتية: قبل بضعة ايام ذهب صديقنا السيد جوليو اندريوتي، رئيس حكومة ايطاليا الاسبق، الى القدس. فاراد الياس فريج، رئيس بلدية بيت لحم ووزير السياحة في سلطة الحكم الذاتي، مقابلته. ولم تتم هذه المقابلة الا بعد حصول فريج على اذن خاص بالدخول الى القدس. على كل عربي ان يدرك جيداً ان نهج المرونة والصفقات في موضوع القدس سيوصل حتماً الى وضع لن تحمد عقباه. ومن يمضي في هذا النهج يكون قد اعتمر العار وغطى كتفيه بالعار وسار في طريق العار. فالقدس، بمقدساتها الاسلامية والمسيحية وبارادة المولى عز وجل لن ترحم المجرمين ولا المتواطئين مع المجرمين ولا المتخاذلين عن التصدي للمجرمين. القدس تختصر تاريخ البشرية، الروحي والمعنوي والاخلاقي والانساني. انها ارض للديانات الثلاث ولا يحق لدين واحد ان يحتكرها ابداً. لا يحق لـ ١٥ مليون يهودي ان يصادروا حقوق ٣ مليارات من البشر، مسيحيين ومسلمين، في العالم. العرب حافظوا على الطابع الديني الاصيل للقدس. وعندما قامت حركة المقاومة الفلسطينية رفعت شعار «دولة ديمقراطية يتعايش فيها المسيحيون والمسلمون واليهود». اما اسرائيل فترفض مبدأ الدولة الديمقراطية وتريد احتكار كل شيء، والغاء الوجود المسيحي والاسلامي بشراً وحجراً.

انها ترتكب جريمة اغتصاب في وضح النهار، كما فعل ابناؤها الذين دخلوا الى مقدساتنا شبه عراة ويدخنون السجائر ويصطحبون كلابهم. حدث هذا بعد ايام من اغتصاب القدس الشرقية عام ١٩٦٧. واكبر دليل على جنون القادة الاسرائيليين، وفحشهم، انهم يمارسون حرب ديانات جديدة لالغاء الهوية الدينية لثلاثة مليارات انسان في العالم. هذا هو الارهاب الدولي الحقيقي. وعلى الدول الكبرى ان تفهم جيداً ان اي حل لا يعيد القدس الى المسيحيين والمسلمين حل جائر باطل لن يدوم. يجب ان تكون القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين. وستعود باذن الله عاصمة روحية كما اراد الله ان تكون. ستعود عاصمة تسامح ومحبة ووئام.

وانتقلنا في الحوار مع مطران القدس الى الشأن اللبناني وحضوره على راس وفد برلماني ايطالي كبير لحضور ورعاية الحفل الوطني الذي سيكرس عودة المهجرين الى قراهم في لبنان. فقال المطران كبوجي:

- عندما اسأل عن اصلي وفصلي فان جوابي المباشر هو: انا عربي. هذه قناعتي، اعيشها بضميري. انا مواطن وخادم في كل بلد عربي. انا سوري المنشأ فلسطيني الهوية. على المطران ان يكون اباً لعائلته. وعائلتي الروحية هي الشعب الفلسطيني. من هنا دفاعي عن فلسطين وعن القدس بخاصة. ولست غريباً عن لبنان. انني انتمي الى لبنان. ترعرعت في ربوعه منذ سن العاشرة ودرست في مدارسه لغاية حصولي على شهادة البكالوريا. بعد ذلك انتقلت الى القدس الحبيبة حيث درست الفلسفة واللاهوت وارتسمت كاهناً. ثم عدت الى لبنان وعملت سنوات طويلة في الحقل الدراسي، واصبحت رئيساً عاماً لرهبانيتي. ووالدتي سكنت في لبنان منذ ١٩٦٠ وحتى وفاتها عام ١٩٨٥. احب لبنان التسامح والمحبة والعيش الواحد والاخوة. ولما كان لبنان هو المحبة فان من لا يحب لبنان لا يحب الله. لقد مر لبنان بايام عسيرة دامت سنوات عدة. وها هو اليوم، بعون الله وبتضافر جهود كل اللبنانيين، ينهض من عثرته ويستعيد عافيته ليعود الى سالف عهده بلد الاخوة لجميع ابنائه على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم شعارهم الوحيد: «الدين لله والوطن للجميع».

نحضر الى لبنان لنكون شهوداً على قيامة بلاد الارز من خلال عودة المهجرين وطي آخر صفحات المحنة الداخلية. وكما يقول المثل، قبل بناء الحجر علينا بناء البشر. فاذا ما صفت النوايا واطمأنت القلوب يصبح بناء الحجر سهلاً. فبسواعد الشعب اللبناني المتضامن والمتماسك والقوي بوحدته الوطنية وبوفاقه سيقوم لبنان المستقر الجميل، لبنان الحر السيد. □



موقف فرنسا في مجلس الأمن كان مشرفاً. ومع بداية العهد الديغولي الجديد نأمل من عقلاء اوروبا الحد من التخريب الأميركي والغطرسة الاسرائيلية

أبعد من رئاسة الجمهورية بين بري والحريري

استقالة الحكومة اللبنانية حالت دون نفاد احتياطي المصرف المركزي



بيروت - نبيه البرجي

■ ابعد من رئاسة الجمهورية بين الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري: تشكيل الحكومة البديلة وقانون الانتخاب!

وهما اللذان يدركان ان منصب رئيس الجمهورية وان اصبح، بموجب التعديلات الدستورية الاخيرة، جزءاً من السلطة التنفيذية وبصلاحيات ضبابية نسبياً، لا يزال، بحكم مارونيته، منصباً استراتيجياً. وعلى هذا الاساس، فان من ينتخب الرئيس اللبناني ليس القوى اللبنانية، وسواء كانت سياسية ام دينية ام نيابية، بل ان «الصندوق» موجود في مكان اخر، وربما في امكنة اخرى. واية حرب سياسية داخلية حول الاستحقاق الرئاسي ستكون حرباً عبثية لا تخرج عن كونها جزءاً من الملهاة (المأساة) اللبنانية.

وفي نظر وزير الخارجية اللبناني الاسبق فؤاد بطرس، وهو الذي يتمتع برؤية بعيدة المدى، كما بعلاقات دولية واسعة، فان دمشق وان تمسكت بثوابت استراتيجية محددة، تظهر الكثير من البراغماتية في علاقاتها مع واشنطن، كي لا تفسح في المجال امام حدوث اية ثغرة قد ينفذ منها الاسرائيليون، خصوصاً مع ارتباك ادارة الرئيس بيل كلينتون بل وضياعها بين فكي الكماشة (روبرت دول ونويت غنيغريتش)، فيما يلعب اللوبي اليهودي دوراً محورياً في ادارة السباق الانتخابي.

وعلى هذا الاساس، فالسوريون لا يتحادثون مع الاميركيين من اجل التسوية حول مرتفعات الجولان وحسب وانما يتحادثون ايضاً من اجل التسوية حول «مرتفعات المنطقة». وعلى هذا الاساس، فرئاسة الجمهورية اللبنانية هي بين الاوراق الساخنة الموضوعة على الطاولة، وان كان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر لا يرى موجباً للضغط على دمشق، وبهذه الورقة بالذات. فالوضع في لبنان ما زال انتقالياً، واذا ما مورس أي ضغط على السوريين في لبنان، واذا ما تم الحد من نفوذهم او قوتهم ولو بشكل محدود، فستظهر انياب التطرف مرة اخرى، ولن يكون هناك من مجال لضبط الاحتمالات.

دمشق، اذاً، هي التي تختار. لكن المسؤولين السوريين هم من اللباقة (واللياقة) بحيث يتمسكون بعمل المؤسسات، لا بحرب المؤسسات كما يجري الآن. فاذا كان التمديد يكون عبر مجلس النواب، واذا كان الانتخاب فدائماً عبر القنوات الدستورية.

والرئيسان بري والحريري يدركان تلك الحقيقة جيداً. ومع ذلك، كان للبنانيين ان يشاهدوا، وبالعين المجردة، صراع الديوك في فناء القصر الجمهوري. والنتيجة: طي صفحة التعديل بانتظار الخريف بعد تلك الايام العاصفة التي توجت باستقبال الرئيس الأسد لرفيق الحريري والذي اعقبته اجتماعات الترويكا في القصر الجمهوري وما اسفر عنها إن لجهة ضبط الوضع السياسي او لجهة استقالة حكومة الثلاثين وتشكيل حكومة بديلة. الخلفيات باتت واضحة، فالرئيس الحريري يشكو من ان مجلس النواب «يلتهم» مجلس الوزراء، وهو حين شكل حكومة الثلاثين فلكي تعمل اوركسترالياً، وفي ظروف انقاذية. ولكن منذ الخطوات الاولى بدا كما لو انه رئيس لاكثر من حكومة، وان جاء من يقول له انه عندما يتم القبول بالترويكا، اي بثلاثة رؤساء للدولة (ورغم النفي المتواصل لوجود مثل هذه الصيغة)، لا مجال الا للقبول بثلاثة رؤساء للحكومة.

والواقع ان الرئيس الحريري كان امام اكثر من ثلاث حكومات. ولقد طرح مشكلته امام الرئيس حافظ الأسد على النحو التالي: انا امام حكومة يوجد فيها ستة مرشحين لرئاسة الجمهورية، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية، فيما يتوزع الوزراء المتبقون على ستة او سبعة محاور، اي اننا امام دوامة لا امام حكومة، فيما الوضع الاقتصادي بات من الحساسية بحيث ينذر بالانفجار، ولا يسع المصرف المركزي الا ان يتدخل لضبط ميكانيكية السوق وحماية الليرة اللبنانية من الانهيار. لكن هذا التدخل الذي يبدو معقولاً الآن لا بد ان يزداد تدريجياً بحيث لا يحل الخريف المقبل الا ويكون المصرف المركزي قد استنفد كل احتياطيه من العملة الصعبة، هذا اذا لم يحدث ذلك في وقت ابكر بكثير، واذ ذاك تكون الكارثة التي لا يمكن احتواؤها في اي حال من الأحوال. وكان الضوء الأخضر من الرئيس السوري: لا باس من حكومة جديدة ولكن.. برئاستكم!

والرئيس الحريري لا تعنيه رئاسة الجمهورية - ومن يحل ضيفاً عليها - بقدر ما تعنيه رئاسة الحكومة وكيف يكون عليه شكل هذه الحكومة التي يرفض ان تكون «مزرعة لاحصنة طروادة»، فبعض الوزراء السابقين بدوا وكأن الواحد كلف منهم بالاضافة الى حقيبته «الثانوية»، حقيبة اساسية هي «وزير دولة للحرب ضد الحريري». وهو يعطي مثالاً على ذلك الوزير سليمان فرنجية، وان كان هناك وزراء اخرون اما انهم «يشتغلون بالقطعة» فيهاجمون الرئيس الحريري بين الملف والملف أو انهم يلعبون وراء الستار. فالادوار موزعة بدقة، وكل يتقن دوره.

المشكلة الثانية هي قانون الانتخاب. فوثيقة الطائف تقضي بتكريس المحافظة دائرة انتخابية واحدة (تم التوافق على خرق هذه القاعدة في انتخابات عام ١٩٩٢ ولمرة واحدة). لكن الواقع الميداني يقود الى مفارقات مثيرة لا تتسق وطبيعة التوازنات المذهبية (بعدما كانت توازنات طائفية قبل... الاصلاح السياسي): رفيق الحريري في صيدا تحت رحمة الاكثرية الديموغرافية التي بيد نبيه بري، ووليد جنبلاط تحت رحمة القادة الموارنة بدءاً بالبطريرك مار نصرالله بطرس صفير وانتهاء بالعماد ميشال عون، مروراً بالدكتور سمير جعجع (وحتى العميد ريمون اده والسيد دوري شمعون)، وحتى اذا ما ترشح رفيق الحريري في بيروت فقد يكون ضحية التعبئة الطائفية المنظمة، وهو الذي تتهمه جهات معينة بالعمل، وعبر شركة «سوليدير» على «اسلمة» وسط بيروت. وماذا عن الرئيس الياس الهراوي الذي لا بد ان «تضيع» زعامته اذا ما اعتمدت الدائرة الواحدة في البقاع، فليس للموارنة في هذه المحافظة اكثر من ثلاثة نواب من اصل ٢٣ نائباً اربعة منهم سنة؟

اما رئاسة الجمهورية «فهذه ليست من شأننا». من شأن الصندوق!

صاحب الفخامة... الصندوق. □

ديبلوماسي اميركي في بيروت

التسوية هذا العام والا... فالتدهور الخطير

بيروت - «المحرر»

■ نقل ديبلوماسي اميركي في بيروت الى مرجع نيابي لبناني «شعوره الشخصي» بانه اذا لم يتم التوصل الى اعلان مبادىء سوري اسرائيلي - على الاقل - قبل نهاية العام الحالي، فسيكون البديل تدهور الاوضاع، بشكل خطير، سواء على الجبهة اللبنانية أو على الجبهة السورية، لأن وصول زعيم تكتل الليكود بنيامين نتنياهو الى رئاسة الحكومة بات امراً محتماً.

اضاف ان هناك اصراراً لدى ادارة الرئيس بيل كلينتون على ان يتم احراز شيء ما خلال الاشهر المقبلة، فاليمين الاسرائيلي لن يكتفي بمحاولة تفكيك الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية بل انه يرى ضرورة اعادة تشكيل «التوازنات الجيوبوليتيكية» في المنطقة لاعتقاده ان الدولة العبرية مهددة باخطار مستقبلية حقيقية.

ولاحظ الديبلوماسي الاميركي ان ذلك الاصرار لا يعني ان الديناميكية السياسية للادارة ليست في حال تناقص تدريجي، فالفجوات لا تزال عميقة بين دمشق وتل ابيب، ودون ان تنجح واشنطن في اقناع الرئيس حافظ الاسد بتجاوز بعض الشروط التي اذا ما اخذ بها اسحق رابين فلن يستطيع احد ان يحميه من السقوط امام ضغط ائتلاف غير معلن يضم، بالاضافة الى القوى المعروفة بمعارضتها التقليدية، ضباطاً فاعلين داخل هيئة الاركان، فضلاً عن قياديين في حزب العمل مثل افيغدور كاهلاني ورئيس لجنة الامن والخارجية في الكنيست اوري اور.

واعترف بأن هناك محادثات بعيدة عن الاضواء تجري في البنتاغون بين ضباط اميركيين وضباط اسرائيليين حول صفقات اسلحة متطورة، وكذلك حول مشاريع مشتركة تتعلق بالتكنولوجيا العسكرية. لكن الجزء الاكبر من نتائج تلك المحادثات يرتبط بمسار التسوية الخاصة بمرتفعات الجولان.

واشار الى ان بلاده طرحت افكاراً بصدد مناطق في الجولان لا تزال تشكل احد محاور الخلاف بين الطرفين السوري والاسرائيلي. لكن دمشق لم تاخذ بتلك الافكار.

وعلم ان المرجع النيابي اللبناني سأله عما اذا كان «ابداء الشعور الشخصي» هو بمثابة ايعاز بنقل تهديد معين، فأكد أن ما يقوله هو «استنتاج» يستند الى معطيات يدركها الجميع، فالوضع في اسرائيل على ابواب تغييرات «دقيقة» كما ان الولايات المتحدة قد تكون كذلك، وهذا يعني ان الاطراف مدعوة الى «تفهم ماذا يعني التدهور والى اين سيؤدي»، مقراً بوجود خلل استراتيجي حاد في المنطقة، حتى اذا ما حدثت اي مواجهة عسكرية «فستكون امام وضع انتحاري». وقال ان الادارة بذلت جهوداً كبيرة للحفاظ على الايقاع الديبلوماسي الذي حال دون اي تصعيد عسكري، خصوصاً في جنوب لبنان والبقاع الغربي، يمكن ان يؤدي الى حصول احتكاك بين الجيش السوري والجيش الاسرائيلي، لكن الولايات المتحدة لا تستطيع ان تضمن استمرار عمليات الضبط اذا ما تزعم الليكود ائتلافاً يجمع اكثر الحركات والاحزاب تطرفاً لحكم اسرائيل.

لكن الديبلوماسي الاميركي عاد واستدرك قائلاً ان كلامه لا يعني اقفال الباب امام احتمالات حدوث اتفاق ما في غضون هذا العام فـ «الادارة ما زالت تملك قدراً كافياً من التفاؤل». □

اخيراً... وافقت عمان على عقد مؤتمر مقاومة التطبيع ولكن... بشرطين!

■ بعد عملية شد وجذب استمرت عدة اسابيع بين الحكومة الاردنية من جهة وبين احزاب المعارضة من جهة اخرى، وافقت الحكومة على عقد المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع يوم الاثنين ٢٩ ايار - مايو الجاري. وكان محافظ العاصمة - عمان قد رفض الموافقة على طلب تقدمت به احزاب المعارضة لعقد المؤتمر في ٢٧ نيسان - ابريل الماضي، غير أن سلسلة من الاتصالات التي اجراها امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي الدكتور اسحق الفرحان مع رئيس الحكومة الشريف زيد بن شاكر ووزير الداخلية سلامة حماد اسفرت في الاخير عن الموافقة على عقد المؤتمر بشرطين، الأول ان لا ينعقد في الموعد الذي كانت قد اعلنته الاحزاب من جانب واحد (٥/٢٦) والثاني ان لا ينعقد في مجمع النقابات المهنية، بل في مكان اخر يوافق عليه محافظ العاصمة.

وقد بدأت احزاب المعارضة مطلع الاسبوع الماضي بالتحضيرات اللازمة لعقد هذا المؤتمر يوم ٢٩ الجاري في «صالة افراح» قرب الجامعة الاردنية، حيث تم توزيع نص الدعوة مرفقة بمشاريع القرارات التي سيناقشها المؤتمر، واهمها:

- رفض المعاهدة الأردنية - الاسرائيلية الموقعة في وادي عربة بتاريخ ١٩٩٤/١٠/٢٦ لما تعكسه من مخاطر على امن الوطن، راهناً ومستقبلاً وتاكيد حق النضال من اجل مجابهة نتائجها الخطيرة وآثارها السلبية على ابناء الشعب الاردني والفلسطيني والعربي عموماً بروح تحفظ الوحدة الوطنية بين ابناء الشعب الاردني الواحد.

- رفض المخطط الاسرائيلي الرامي الى انشاء سوق شرق اوسطي جديد نواته دولة العدو والاردن وسلطة الحكم الذاتي.

- رفض السياسة الحكومية القائمة على تكييف الاوضاع القانونية استجابة للمعاهدة الاردنية الاسرائيلية

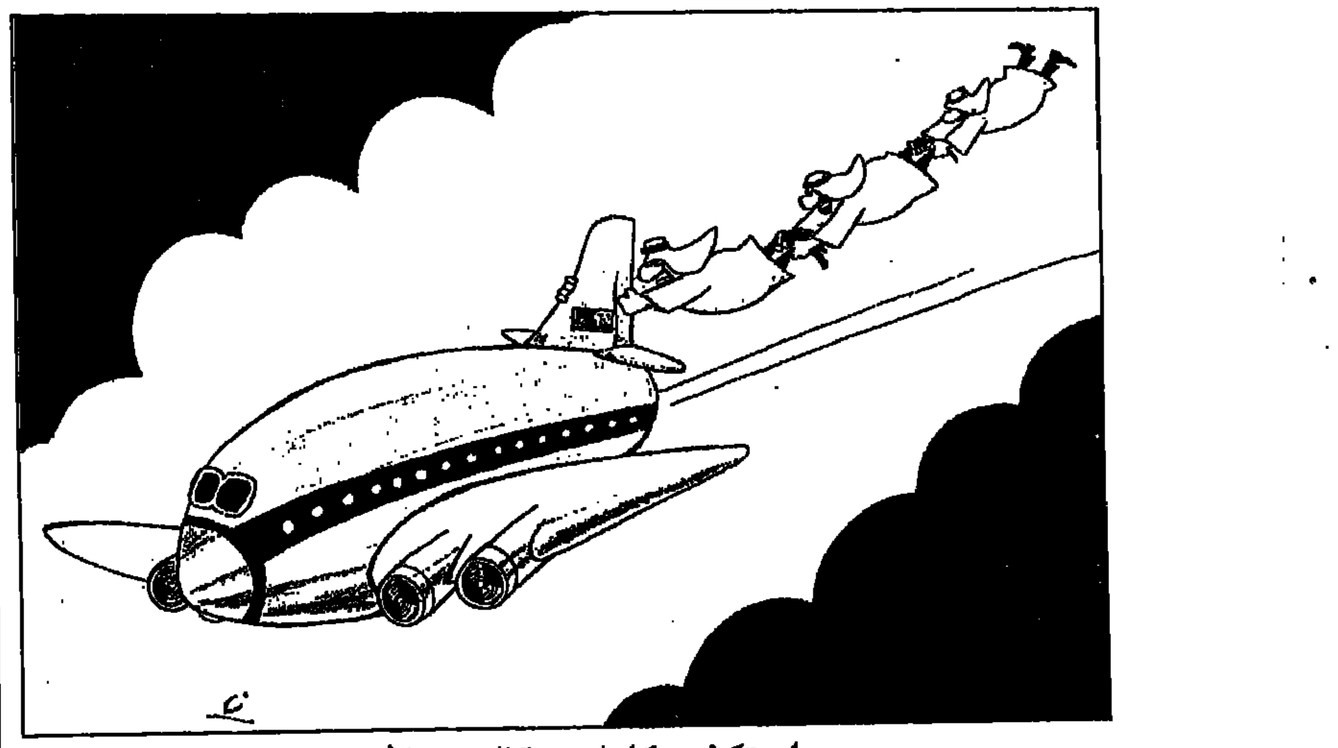
- التحذير من سياسة التمسك بالاوهام التي تم ترويجها حول الرخاء والاستقرار تبريراً لتراتيع المعاهدة

- الوقوف الى جانب المقاومة بجميع اشكالها المسلحة وغير المسلحة في الارض المحتلة باعتبارها حق شرعي لشعبنا في الدفاع عن حقوقه المشروعة التي تكفلها كافة القوانين والمواثيق الدولية.

- التضامن مع الموقفين السوري واللبناني في التصدي لاطماع العدو الصهيوني وفي مجابهة الشروط الأميركية - الاسرائيلية وتأييد موقفهما الرافض للمشاركة في المحادثات المتعددة الأطراف قبل التوصل الى الحل الشامل والعادل وتأمين الانسحاب الاسرائيلي الشامل من جميع الاراضي العربية المحتلة.

- مطالبة الحكومة الأردنية وسائر الحكومات العربية بالعمل على فك حصارها عن شعب العراق.

- اعلان «ميثاق حماية الوطن ومجابهة التطبيع» الذي ينص على مقاومة عملية التطبيع في مجالات الثقافة والاعلام والسياحة والاقتصاد، ودعوة جماهير الشعب وكافة فعالياته السياسية والثقافية والنقابية الى الالتزام بهذا الميثاق. □



لم تكفهم كل اجهزة الرصد الأرضية

«جمبست» احدث قمر صناعي اميركي لرصد انفاسنا بالصوت والصورة!

السي.أي.إي والبنتاغون تنازعتا السيطرة عليه، فحسم كلينتون الموضوع لصالح الأخيرة!

القاهرة - محمود بكري

■ لم يكد يفيق العرب من صدمة القمر التجسسي الاسرائيلي «افق ٣»، حتى راحت التقارير تتحدث عن اكبر مشروع اميركي تجسسي عن طريق اختراق تكنولوجيا الفضاء. فقد اطلقت الولايات المتحدة مؤخراً وفي سرية تامة اكبر قمر صناعي تجسسي من ساحل فلوريدا يستهدف رصد عالمنا العربي والاسلامي - بشكل خاص - وبالصوت والصورة! وعلى الرغم من ان بعض المسؤولين الأميركيين الرسميين ينفون تلك الواقعة، الا ان العديد من المعلومات تؤكدها، كما تؤكد ان التكنولوجيا الأميركية المستخدمة في هذا القمر كان قد بدىء في الاعداد لها منذ ثلاث سنوات ونصف، وان عدة محاولات جرت لتجريب هذا القمر، الا ان كافة المحاولات السابقة لم تحقق النجاح المستهدف بالدرجة المطلوبة.

وكانت اولى التجارب قد تمت في عام ١٩٩٣، ثم اعقبتها تجربة اخرى في تشرين الاول - اكتوبر ١٩٩٤... وفي كانون الثاني - يناير ١٩٩٥ جرت التجربة قبل الاخيرة والتي اعقبتها تجربة شهر ايار - مايو الحالي.

وتقول التفاصيل ان المشكلة الاساسية التي صادفت الخبراء المعنيين بالقمر الاميركي الذي عرف باسم «جمبست» هو تصميمه في اطار يختلف عن بقية الاقمار الصناعية الأخرى الموجودة لدى بعض دول العالم من حيث الشكل والفائدة، حيث لم يعد الهدف منه مجرد التقاط الصور، او تحديد اماكن القوات، بل دقة التسجيل الصوتي لادق التفاصيل على الارض. وفي هذا الاطار جرى تطوير القمر «جمبست» الذي يتمتع بقدرة فائقة على اختراق حاجز الصوت الهوائي، وتسجيل الاتصالات العسكرية والمدنية في اي دولة من دول العالم، او فيما بين دول العالم وبعضها البعض، بشكل ادق واشمل مما كانت تقوم به محطات الرصد الارضية. وعلى الرغم من ان بعض المعلومات تشكك في امكانية الوصول الى هذه النتيجة عبر القمر الصناعي، الا ان ثمة معلومات اخرى تؤكد ان احد الأسباب وراء تاخير اطلاق جمبست هو جعله قادراً على التقاط هذه الاتصالات بوضوح شديد.

ويذكر ان مشروع القمر «جمبست» كان محل تنازع بين وزارة الدفاع الأميركية، وجهاز الاستخبارات المركزية الاميركية سي.اي.إي حيث كانت الاستخبارات تريد ان تتم برمجة كل مراحل الانطلاق والتطوير الخاصة بجمبست من مختبراتها، وأن تكون هي المسؤولة عن تشغيله، وان يكون القمر في حالة تبعية مباشرة لها، غير ان وزارة الدفاع الأميركية اخذت زمام المبادرة، واكدت في اتصالاتها مع البيت الأبيض على ضرورة التبعية المباشرة لوزارة الدفاع.

وقد ركزت اتصالات وزير الدفاع الاميركي على الاغراض الكلية للامن القومي الاميركي، مشيراً الى انه على الرغم من تشابه الاختصاصات بين وزارة الدفاع والسي اي.إي بشأن هذه الاغراض، الا ان مهام التنفيذ الاساسية لواجبات الامن القومي تؤديها وزارة الدفاع. وقد عقد الرئيس الاميركي بيل كلينتون عدة اجتماعات مع المسؤولين في وزارة الدفاع والاستخبارات لفض هذا التنازع، واشار في تلك الاجتماعات الى ان القمر «جمبست» ليس ملكاً لجهة دون اخرى، وأن اغراضه تتعلق بالشعب الاميركي والدولة الأميركية. الا انه اكد على تبعية القمر التجسسي لوزارة الدفاع على ان تقوم الوزارة باعلى درجات التنسيق مع الاستخبارات، بحيث تكون كل المعلومات الاساسية التي يلتقطها جمبست في متناول السي.اي.إي. واتفق في هذا الصدد على قيام لجنة مشتركة بفحص «معلومات» جمبست وكيفية الاستفادة منها، وخاصة فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط.

بالاضافة الى ذلك، ثمة معلومات اخرى مؤكدة تدل على ان احد الاغراض الاساسية للقمر «جمبست» هو استراق السمع والتقاط الصور المدنية والعسكرية في منطقة الشرق الأوسط، حيث اشارت الاعمال التحضيرية واجتماعات اللجنة المشتركة من وزارة الدفاع والسي.اي.إي الى ان الاغراض الأساسية للقمر التجسسي تكمن فيما يلي:

١ - ان البناء الاستراتيجي الذي سيقوم القمر بخدمته يتعلق اساساً بالشرق الأوسط.

٢ - التركيز على رصد تطورات الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل بالصوت والصورة وخاصة لدى الدول المهددة لعملية السلام في الشرق الاوسط.

٣ - التركيز على الاتصالات التي تتم بين من يجري تسميتهم بـ «الجماعات الارهابية».

٤ - تحديد النتائج والاشارات المستقبلية لحجم قوة ونفوذ هذه الجماعات ومدى سيطرتها في دول المنطقة.

٥ - معرفة الأبعاد التفصيلية لاية عمليات يمكن ان تقع خارج منطقة الشرق الاوسط.

٦ - مراقبة بعض التحركات الأمنية الهامة في دول المنطقة.

٧ - مراجعة سجل العلاقات الاقتصادية بين دول المنطقة والعديد من دول العالم الاخرى.

٨ - ان يقدم «جمبست» الدعم للاساطيل البحرية الأميركية، وخاصة في منطقة المتوسط، ويوفر الحركة العاجلة والأساسية للقيام بالخطط السريعة.

وحسبما تشير المعلومات فان كل ذلك يتعلق فقط بمنطقة الشرق الأوسط، الا ان للقمر التجسسي الاميركي اغراضاً اخرى تتعلق بجميع مناطق العالم.

يذكر هنا ان الصاروخ الاميركي «تيتان ٤» هو الذي حمل القمر في انطلاقه، وكانت وزارة الدفاع قد تلقت عدة استفسارات من بعض الجهات الرسمية الأميركية، وكذلك من جهات اخرى وممن شاهدوا او استشعروا بالشحنة التي اطلقها صاروخ تيتان من ساحل فلوريدا... وكان الرد الرسمي هو ان الشحنة التي حملها الصاروخ تيتان تتعلق باغراض مدنية لحماية البيئة، وان لا علاقة لها باية اغراض عسكرية.

وعلى وجه العموم، فالمعلومات تؤكد ان «جمبست» بات مستقراً في المدار الذي سيراقب من خلاله الحركة الارضية، ويعد هذا القمر اول السلسلة الأميركية المعروفة «بالشبكة الدولية»، والتي يتم الاعداد لها في برنامج زمني طويل منذ عام ١٩٩١، والتي يتكلف انشاؤها حوالي ٢٨ مليار دولار، وربما يزيد الى ٣٠ مليار دولار خلال السنوات القادمة.

والشبكة الدولية هي عبارة عن سلسلة متصلة من اقمار التجسس، ولم يتم التعرف بعد ما اذا كانت هذه السلسلة سوف يرمز لها بـ «جمبست ١ و ٢» ام ستحمل اسماء اخرى. وتشير المعلومات الى انه من المتوقع ان تشهد السنوات الثلاث القادمة اطلاق ثلاثة اقمار تجسسية لأغراض ومناطق اخرى. وعلى الرغم من ان القمر التجسي «جمبست» كلف الخزانة الأميركية ١.٦ مليار دولار، الا ان تكلفة الاقمار الاخرى التي سيتم اطلاقها سوف تقل عن هذا المبلغ حيث ينتظر ان تبلغ تكلفة القمر الواحد (مليار دولار). ويمارس البيت الابيض في الوقت الراهن ضغوطاً متعددة لتخفيض حجم الموازنات الضخمة المقررة للشبكة الدولية، وكان اعضاء الكونغرس الاميركي قد وافقوا ضمناً على هذه الاعتمادات لصالح الأمن القومي دون ان تكون هناك تفصيلات محددة، وهناك خشية من ان يثير الكونغرس تلك المسألة في اجتماعاته المقبلة.

وعلى الرغم من ان «جمبست» سيتمكن من الدوران حول الارض، الا ان احد مداراته الاساسية ستكون في روسيا وكذلك في بعض العواصم الاوروبية، والعديد من عواصم منطقة الشرق الاوسط، وتستغرق مدة دورانه حول الأرض حوالي ١٢ ساعة □

من يصنع الجحيم في الشرق الأوسط

اسرائيل انتجت القنبلة.. الهيدروجينية

«ابو القنبلة الهيدروجينية» الأميركية يتردد على الدولة العبرية سراً للاشراف على سير العمل!

بيروت - «المحرر»

■ كأي شبح عجوز زار ادوارد تيللر اسرائيل وأمضى فيها عدة ايام، وربما عدة اسابيع، دون ان يثير ذلك اي جهة عربية، رغم ان هذا اليهودي الهنغاري هو ابو القنبلة الهيدروجينية الاميركية (١٩٤٩)، تماماً كما كان اليهودي الآخر البرت اينشتاين أبا القنبلة الذرية الأميركية.

السلطات الاسرائيلية حاولت ان تضفي الطابع الشخصي على الزيارة، فهو قام بها تلبية لدعوة صديقه البروفسور يوفال نئيمان، رئيس وكالة الفضاء الاسرائيلية ووزير العلوم والأبحاث السابق. ولعلمكم، فهو ايضاً رئيس حزب «تحياه» اليميني المتطرف الذي من احد اركانه غيئولا كوهين التي لا تزال على تمسكها باسرائيل الكبرى ولو ادى الأمر الى قتل مائة مليون عربي.

واذا كان اينشتاين قد رفض، في اللحظة الأخيرة، ان يكون اول رئيس للدولة في اسرائيل التي لا يحكمها سوى «نبي» أو عبقري، كما كان يرى زئيف فلاديمير جابوتنسكي (واينشتاين وصف بكبير انبياء الفيزياء)، فان ادوارد تيللر يستغرب كيف لم يعرض عليه ذلك المنصب: «هنا اشعر انني على مسافة بضع خطوات من المطلق»، بل انه اسند الى عالم اقل منه شأناً هو حاييم وايزمان، عم رئيس الدولة الحالي عازر وايزمان.

صواريخ لكل العالم

تيللر يجاهر بالتعاطف العميق مع اسرائيل «التي ندور حولها جميعاً»، معتبراً ان كل شيء اخر يتبدد امام هذه «المغامرة الالهية النهائية». والواقع ان هذه ليست المرة الاولى التي يزور فيها تل ابيب، فمنذ سنوات وهو يتسلل اليها بعيداً عن الأضواء، وقد بلغ الآن السابعة والثمانين من العمر ولا يزال في ذروة توقده: انه ايضاً ابو القنبلة الهيدروجينية الاسرائيلية.

هذه المعلومات نقلتها احدى الجهات الاوروبية الى عاصمة عربية، فاسرائيل لم تكتف بالقنبلة الذرية بل انها اخذت بكل المشاريع الخاصة بانتاج اكثر الاسلحة هولاً، حتى ان وزيراً سابقاً مثل الجنرال رحبعام زئيفي، وهو زعيم حزب «موليديت» اليميني المتطرف، يستعيد عبارة غولدا مائير بأن حدود اسرائيل هي حدود اليهودي اي ان اليهود قد يتعرضون للخطر في اي مكان في العالم، بما فيه الولايات المتحدة ربما، وعلى اسرائيل ان تكون قوية وجاهزة للانقضاض على اي دولة في اي وقت. ومثل هذا الكلام، قيل لدى وضع مشروع بناء الصواريخ البعيدة المدى، فهذه الصواريخ التي يفترض ان تحمل رؤوساً نووية بطبيعة الحال ليست موجهة الى الدول العربية وحسب، فـ «اللاسامية مزروعة في لاوعي العالم» وقد يظهر من يعبر عنها في اية لحظة!!



اريل شارون: هكذا تقول التوراة!

هيدروجينية للمدن العربية

لكن معلومات الجهة الاوروبية تقول ان القنبلة الهيدروجينية مخصصة للمدن العربية تحديداً، فنئيمان الذي دعا الى تجريد حتى الهند، وربما روسيا، من السلاح النووي قبل ان يفكر العالم بتجريد اسرائيل منه (لان حدود الشرق الاوسط النووية تختلف كلياً عن حدوده الجيو - ستراتيجية التقليدية)، يرى ان ثلثي العرب يتمركزون في المدن وضواحيها، فيما يعتقد ادوارد تيللر ان القنبلة الهيدروجينية (التي تبنى بالاندماج لا بالانشطار النووي) هي اكثر فاعلية بالنسبة الى المدن، وان كان نئيمان «يطمئننا» الى ان اسرائيل لن تركز في «اي حرب اخرى من اجل البقاء» على «الكمية العربية»، وانما على «النوعية العربية». وهو لا يقصد النوع بالمعنى الكلاسيكي للكلمة، فكما دفعت قنبلتان صغيرتان دولة هائلة مثل اليابان الى الاستسلام، يمكن لقنبلتين كبيرتين أن تشلا العالم العربي باسره.

.. والقنبلة النيترونية

الجهة الأوروبية اياها اذ تؤكد امتلاك اسرائيل للقنبلة الهيدروجينية التي تفوق بقوتها التدميرية القنبلة الذرية، فهي تكشف ايضاً ان اليهودي الأميركي صموئيل كوهين، مصمم القنبلة النيترونية، زار، بدوره، اسرائيل اكثر من مرة، وتفقد المشروع اكثر من مرة.

والواقع ان بناء اسرائيل لهذه القنبلة التي تفتك بالكائنات الحية فقط ظل هاجساً طويلاً لعدد من اجهزة الاستخبارات العربية في السبعينات والثمانينات، خصوصاً بعدما وردت معلومات حول تسريب التصميم الى تل ابيب في نهاية السبعينات، وبعدما وردت معلومات تقول ان وزير الدفاع السابق اريل شارون اقترح، في احدى جلسات مجلس الوزراء المصغر، استعمال تلك القنبلة ضد العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة لتنظيفهما من «الأغيار» كما تدعو التوراة الى ذلك صراحة.

لكن الجهة الأوروبية نفسها تذهب، في معلوماتها، الى ابعد من ذلك، وهي تقول ان الاسرائيليين حققوا انجازات مثيرة ومرعبة في آن في ما يتعلق بالاسلحة الجرثومية، اذ تمكنوا من انتاج انواع من الجراثيم تفوق، بفاعليتها، فيروس الايدز أو فيروس ايبولا. لكن الجهة اياها تقول ايضاً ان اسحق رابين تحفظ على المضي في المشروع البيولوجي لـ «اننا ملتصقون بالعرب»، وتسويق الجراثيم او استعمالها في اية مواجهة يمكن ان يرتد على الاسرائيليين ايضاً.

من يصنع الجحيم في الشرق الأوسط؟! □

"أفق ٢" سيزوّد أنقرة بمعلوماته عن بلادنا

صفقات سرية بين تركيا واسرائيل لتحديث المعدات العسكرية واستخدامات الفضاء!

مليار دولار للتصنيع البترولي المشترك وخطوات نحو تحقيق الالتقاء بين الثقافتين اليهودية و... الاسلامية!!

القاهرة - «المحرر» - محمود بكري

■ قبيل زيارة اسحق رابين الأخيرة الى واشنطن تم ترتيب عدد من الصفقات السرية الهامة بين اسرائيل وتركيا، جاءت حصيلة ٨ اتصالات جرت بين الجانبين. ففي الثلاثين من شهر آذار - مارس الماضي قام مسؤول عسكري اسرائيلي كبير بزيارة لتركيا، اعقبتها زيارة قام بها قائد سلاح الجو التركي لاسرائيل في اوائل نيسان - ابريل الماضي. ثم زيارة اخرى قام بها نائب وزير الخارجية الاسرائيلي لتركيا في النصف الثاني من نيسان، اعقبها زيارة قام بها مسؤول في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بعد خمسة ايام من زيارة نائب وزير الخارجية.

وفي اواخر نيسان اوفدت اسرائيل مسؤولاً حزبياً كبيراً الى تركيا، وصاحب ذلك تكثيف للاتصالات الهاتفية بين رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ورئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر، كما تبادلا الرسائل.

وعلى الرغم من ان اسرائيل القت بسياج من السرية حول هذه الاتصالات، الا ان ما اثاره رابين بشأنها في زيارته لواشنطن اماط اللثام عن العديد من الأسرارحولها، وقد تم ذلك في معرض طلبه دعم الخارجية الأميركية في بناء علاقات تعاون استراتيجي ثابتة في المنطقة بين اسرائيل والولايات المتحدة، واشارته الى فشل واشنطن حتى الآن في بناء اية علاقات استراتيجية ثابتة بين اسرائيل والدول العربية، في الوقت الذي تحقق فيه تقدم كبير على صعيد العلاقات مع تركيا!

وتفيد المعلومات ان تركيا ابدت موافقتها على المشروع الاسرائيلي وبدأت اولى الصفقات العسكرية بين البلدين، وتتعلق بمشروع استراتيجي للتعاون المشترك حول تطوير الصناعات الجوية، وسيتم هذا التطوير بشكل متبادل ومتزامن، حيث ستقوم احدى المؤسسات العسكرية الاسرائيلية... والمعروفة باسم (اي.ايه.اي) بتحديث ما يقرب من ٩٨ مقاتلة تركية من طراز فانتوم (ف-٤) خلال الفترة المقبلة، ومن المنتظر ان تدر هذه الصفقة ما يزيد على ٢.٥ مليار دولار على الخزينة الاسرائيلية خلال العام القادم.

وقد ابدى اسحق رابين استعداده لان يشارك بعض الخبراء الجويين الأميركيين، في هذا المشروع، تمهيداً لاعتباره بداية التعاون المشترك بين البلدان الثلاثة.

ووفق المعلومات فان وزارة الخارجية الأميركية ابدت موافقتها على هذا المشروع من حيث المبدأ، الا انها لم تحدد موقفها بشأن امكانية مشاركتها المباشرة فيه، خصوصاً وان بعض الأجهزة الأميركية عبرت عن مخاوفها من ان يثير هذا المشروع حفيظة بعض الدول العربية ودول اخرى خارج المنطقة.



تشيلر: خطوات واسعة باتجاه اسرائيل

اما عن الصفقة الثانية التي تم ابرامها فعلاً بين المسؤولين العسكريين في تل ابيب وانقرة فتتعلق بالتعاون بين الجانبين في مجال استخدامات الفضاء.

وعلى الرغم من سرية هذا المشروع ايضاً، الا ان المعلومات المتسربة حوله تشير الى الاتفاق على قيام اسرائيل بتزويد تركيا بالمعلومات التي يلتقطها قمر التجسس الاسرائيلي «افق٣» عن دول المنطقة.

يضاف الى ذلك ان تركيا تعمل على بناء برنامج فضائي خاص بها، وقد تم الحديث عن مشاركة الخبرات الاسرائيلية في تطوير هذا البرنامج، وذلك في مقابل دعم علاقات التعاون التجاري بين الجانبين. وانشاء مناطق تجارية مشتركة ومقابل ان تعمل تركيا ايضاً على ادخال البضائع والمنتجات الاسرائيلية للاسواق العربية مع المنتجات والبضائع التركية، هذا بالاضافة الى قيام تركيا بمجهودات خاصة لازالة العوائق التجارية القائمة امام اسرائيل وولوجها في المنطقة العربية.

والجدير بالتنويه هنا ان اسرائيل تسعى منذ مدة للحصول على تعهد رسمي من رئيسة الوزراء التركية باعتبار اسرائيل طرفاً في اي مشروع للمياه الاقليمية التركية مع اي دولة عربية أو مجموعة دول عربية. وقد طلبت من انقرة في مباحثاتهما الأخيرة ان لا يقتصر التعاون بينهما على الأطروحات السابقة بشأن انابيب السلام، بل اقامة عدد من المشروعات الصناعية والتجارية المشتركة بيّن اسرائيل وتركيا والبلدان العربية، وهكذا يكون المشروع الاسرائيلي المطروح خطوة للتعجيل بانشاء السوق الشرق اوسطية.

اما الجانب الرابع من الصفقة التركية - الاسرائيلية فيتعلق بتعاون بترولي واسع بين الجانبين، حيث تشير المعلومات الى اتفاق الجانبين على تصنيع المنشآت البترولية واقامة محطات التكرير، والاعتماد على التكنولوجية الأميركية في هذا الشأن. وقد تم رصد حوالي مليار دولارلمشروعات التعاون البترولي التصنيعي.

يذكر أن اسرائيل ستتولى توفير النفقات المالية لهذه الصفقات من خلال الاتصالات الدولية مع العديد من دول اوروبا وهيئات التمويل الدولية، بل وتسعى من خلال اتصالاتها الراهنة مع العديد من الدول المساهمة في بنك التنمية الاقليمي للشرق الأوسط المقترح انشاؤه ان تعطي هذه الدول في المرحلة القادمة اولوية قصوى لتمويل مشروعات التعاون المشترك بين اسرائيل وتركيا. وحتى تتغلب اسرائيل على بعض الاعتراضات الفنية من ممولي البنك فانها تحاول اقناع الأردن ومصر بتأييد وجهة نظرها في هذا المجال، حيث اكدت المذكرات الاسرائيلية الأخيرة على ان مشروعات التعاون الاسرائيلي - التركي ستكون في خدمة هذين البلدين ايضاً!

وتفيد المعلومات ان رئيس الوزراء الاسرائيلي تمكن خلال زيارته الأخيرة لواشنطن من ان يحصل على وعد من العديد من جماعات الضغط اليهودية بالمساعدة في تمويل العديد من جوانب التعاون التركي - الاسرائيلي. وقد اسند رابين لرجل الأعمال اليهودي باتيسا روبنسون القيام بحملة التمويل والتنسيق مع بقية المؤسسات وجماعات الضغط اليهودية من اجل ذلك.

وتتحدث المعلومات عن تعاون في الجانب الثقافي بين الجانبين وامكانية نشر وامتداد هذا التعاون الى الدول العربية، ويدور شكل التعاون الثقافي المقترح حول اقامة ندوات ثقافية ومراكز اشعاع ثقافي، وبحيث تتولى تركيا من جانبها اقناع الدول العربية بالموافقة على فتح الحوارات الثقافية «وامكانية تحقيق الالتقاء بين الثقافة الاسلامية والثقافة اليهودية»! □

ازمة دبلوماسية بين الرياض ولندن

يدور الحديث عن ازمة صامتة بين بريطانيا والملكة العربية السعودية سببها موقف ممثلي البلدين من قضية معينة. وتقول التفاصيل المتسربة حول الموضوع ان هذه الأزمة قد تؤدي الى طرد احد الدبلوماسيين السعوديين الكبار بسبب تورطه في «حادث امني خطير» على حد تعبير لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية (السعودية المعارضة في لندن) والتي توقعت ان تجري عملية ابعاد الدبلوماسي الكبير تحت ذريعة عملية مناقلات داخلية مع سفارة المملكة في المانيا.

طيارو الخطوط الأردنية

توصل الأردن واسرائيل الى اتفاق جديد يقضي بان يستعمل كل منهما المطار الدولي للبلد الآخر في الحالات الطارئة، بعد ان كان الجانبان قد اتفقا في وقت سابق من هذا العام على ان يستخدم الاردنيون المجال الجوي الاسرائيلي لعبور طائراتهم المدنية. وعلمت «المحرر» من جهة اخرى، ان بعض طياري الخطوط الجوية الاردنية ما زالوا يرفضون ممارسة التقليد المتبع بالاعلان للمسافرين عن اسم البلد الذي يمرون فيه وحالة الطقس ومستوى الارتفاع وما الى ذلك، اثناء عبورهم للمجال الجوي الاسرائيلي.

ايطاليا دخلت على الخط!

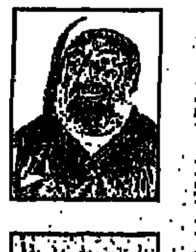
علمت «المحرر» ان الاستعدادات تجري على قدم وساق في احدى مدن الضفة الغربية لاصدار صحيفة جديدة بتمويل اميركي ايطالي يضم مجلس ادارتها عدداً من الشخصيات الفلسطينية ومنهم من يشارك - الآن - في المفاوضات مع اسرائيل!

وقالت مصادر صحفية فلسطينية ان قسماً من الاموال التي ستصرف على اصدار هذه الصحيفة كان معداً في الاساس لدعم بعض المؤسسات الفلسطينية!



قريباً... صحيفة جديدة في قطر

رصدت دولة قطر عدة ملايين من الدولارات لانشاء صحيفة كبرى داخل البلاد تعد بمثابة الصحيفة الرسمية للدولة، وقد اجرى المسؤولون في وزارة الاعلام القطرية اتصالات لاستقطاب عدد من كبار الصحفيين العرب للعمل فيها.



«كاتالوغ» الكيبوتس يشجع رجال اعمالنا

الملحق الاقتصادي الاسرائيلي في عمان بعث برسالة الى رئيس اتحاد الصناعيين الكيبوتسيين ميخا قال فيها ان الصناعة الكيبوتسية تحظى بسمعة ممتازة في الاردن، وان الكثير من الجهات معنية بتطوير علاقاتها مع الكيبوتسيين في اسرائيل. صحيفة «دافار» كانت قد اشارت الى ان الكاتالوغ الذي اصدره الاتحاد باللغة الانكليزية ووزعه في الدول العربية، كان من نتيجته تلقي العديد من المصانع التي تضمنها الكاتالوغ سيلاً من الاتصالات الخارجية بهدف اقامة علاقات تجارية، وقد تم بالفعل عقد اتفاقات مع جهات اردنية!



القذافي يتوسط من جديد

يبذل العقيد معمر القذافي مجهودات مكثفة هذه الايام للتغلب على الخلافات التي عادت للتصاعد بين مصر والسودان في الآونة الأخيرة... وكانت الخرطوم قد تقدمت بمذكرات احتجاج جديدة للقاهرة بسبب تنفيذ مصر لسلسلة من المشروعات الصناعية الهامة في منطقة حلايب.. بعد الاتفاق مع بعض مؤسسات التمويل الدولية وكذلك الولايات المتحدة والدول الأوروبية، ويأتي في مقدمة ذلك مشروع صناعي كبير يقوم على استغلال خامات المنغنيز والحديد.



بيانات حماس بدون «الترويسة»!

لوحظ خلال الأسبوع الماضي ان بيانات حركة «حماس» التي توزع في الأردن عبر الفاكس، قد خلت من «الترويسة» المعتادة التي تحمل اسم الحركة وعنوانها وتشير الى صدورها عن مكتب الناطق باسمها المهندس ابراهيم غوشة. وقد فسر مراقبون ذلك بالقول ان دور عمان انتهى كعاصمة اعلامية لحركة «حماس» بناء على قرار حاسم اتخذته السلطات، وأبلغت غوشه به، فاضطر الى الالتزام رغم احتجاج الحركة الاسلامية في الأردن على ذلك.

سفارة اميركا تساهم في «لطش» الآثار

ذكرت مصادر اثرية مطلعة لـ «المحرر» ان معلومات هامة تجمعت لدى الأجهزة الامنية المصرية حول علاقات وطيدة تربط بين لصوص الآثار والسفارة الاميركية في القاهرة، واشارت المصادر الى ان السفارة تدخلت لاكثر من مرة لاطلاق سراح بعض المتهمين بسرقة الآثار ممن تربطها بهم علاقات تعاون.

خالد عبد الناصر يرشح نفسه للبرلمان

علمت «المحرر» ان خالد جمال عبد الناصر نجل الزعيم الراحل ينوي ترشيح نفسه في انتخابات مجلس الشعب المصري المقبلة في مسقط رأس والده بيني مر بأسيوط. كما سيرشح عادل عبد الناصر شقيق الرئيس الراحل نفسه في دائرة محرم بك بالاسكندرية. الاثنان سيخوضان الانتخابات كمستقلين وبعيداً عن الحزب الناصري، على الرغم من سريان شائعات تقول ان خالد قد تراجع عن فكرة الترشيح.

القت السلطات الاسرائيلية القبض في الاسبوع الماضي على مواطنين عراقيين كانا قد تسللا الى اسرائيل عبر الاراضي الأردنية، واعادت ترحيلهما الى الأردن.

أشهر تاجري سلاح في العالم

الدول الكبرى تطلب خدماتنا .. وتحمي نشاطنا!

الأميركي صموئيل كومينز: الحماقة الانسانية تحرك تجارتنا لكنني لست مسؤولاً عن الضحايا الذين يسقطون بسلاحنا!
الالماني غونتر لينهاوزر: انني ازاول عملاً عادياً واعود الى بيتي وادخل في نوم عميق!

■ منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، عرفت البشرية اكثر من ١٣٠ نزاعاً مسلحاً توقف بعضها ثم نشب من جديد.

وعلى مشارف انهار الدماء والدموع، يسيل لعاب تجار السلاح امام صفقات يحققون فيها ارباحاً طائلة... ويصولون ويجولون بلا حذر ولا قلق.

الدول المصدرة للسلاح تضع اسماءهم في قائمة «الارهاب الدولي». يتحركون بحرية مطلقة، اذ انهم، في واقع الأمر، يسهلون عمل بعض الدول التي تحرك «الأزمات الاقليمية». وبما ان هذه ليست خارجة عن «الشرعية الدولية»، فان تجار السلاح يمارسون نشاطهم القاتل بـ «راحة ضمير» كما لو انهم يمارسون تجارة عادية!

ولا ينحصر نشاط هؤلاء التجار على الأسلحة التقليدية، بل ان سوقاً جديدة شرعت ابوابها لهم بعد انهيار الستار الحديدي. انها سوق المواد الذرية: يورانيوم، بلوتونيوم، الزئبق الاحمر...

وعلى الرغم من الضجيج الذي تفتعله بعض الحكومات، وخصوصاً حكومة الولايات المتحدة، حول المواد الخطرة التي تهرب من دول الاتحاد السوفياتي السابق، فان «فرسان الموت» يعملون باطمئنان وهدوء لا مثيل لهما.

من هم هؤلاء «الفرسان»، وكيف يعملون، وما هي الأوصاف التي يعطونها لمهنتهم؟

يمكن اختصار الأجوبة من خلال شخصيتين - على سبيل المثال لا الحصر - تتركان بصماتهما على تجارة الموت «المقبولة» في منطق الشرعية الدولية: صموئيل كومينز، الاميركي؛ وغونتر لينهاوزر، الالماني.



سلاح من كل نوع يباع تحت حماية «الشرعية» الدولية!

الحماقة الانسانية تحرك تجارتنا

بدأ صموئيل كومينز نشاطه في مجال تصدير الموت، منذ ٤٠ سنة، ويعتبر تاجر السلاح الأول في العالم. ففي هذه المدة، استطاع ان يبيع الملايين من قطع السلاح، وأن يمد جميع الأطراف المتناحرة من جيوش وميليشيات ومنظمات ثورية وارهابية بالأسلحة. شركة «انتر - ارمز ليمتد» التي يوجد مقرها الرئيسي في مدينة «الكسندريا» (ولاية فرجينيا الاميركية) ويبلغ حجم مبيعاتها واحد في المئة من مجموع مبيعات السلاح في الولايات المتحدة، ولها ايضاً فرع كبير في مدينة «مانشستر» البريطانية يحتوي على كافة انواع ادوات الفتك والدمار، من الرشاش الروسي الشهير «كلاشنكوف»، الى صواريخ «ستينغر» الأميركية المتميزة، مروراً بالمدافع الميدانية الثقيلة، ومختلف انواع الآليات البرية. كل هذا وغيره، يوجد بكميات كبيرة جداً، تصل الى حد تسليح عشر فرق كاملة.

اما كومينز نفسه فهو - كما يقول - انسان متفائل بالطبع. ما دامت «الحماقة الانسانية» هي المحرك لتجارة الأسلحة العالمية، وما دام الانسان يعرض باستمرار، عن الاحتكام الى «الحكمة الانسانية والعقل». ويقول انه لم يتم التخفيف من حدة تلك «الحماقة» في الماضي، ولن يتم ذلك في المستقبل، وهو يرى هذه التجارة عادية جداً، كالأصناف الأخرى، كما يعتبر نفسه رجل اعمال كبقية رجال الأعمال الآخرين، وبالتالي فهو ليس مسؤولاً عمن يستعمل تلك الأسلحة، ولا عن الذين يسقطون نتيجة استعمالها. وليحرز نفسه من تبعات ما جنت يداه، يحتمي كومينز وراء منطق اخرق يقول: «هل شركة فورد مسؤولة عن اغتيال جون كندي، لأنه كان مستقلاً وقت الحادث، سيارة خرجت من مصانعها؟ هل هنري فورد مسؤول عن قتلى حوادث السير، الذين يفوق عددهم في الواقع عدد القتلى بالسلاح؟».

ويحمّل كومينز حكومات العالم المسؤولية الكاملة، فلو كانت كل حكومة تلتزم بتنفيذ ما تسنه من قوانين تتعلق بسوق السلاح، لما عرفت البشرية المآسي والويلات التي تعصف بها، في كل حين. ويعترف كومينز بان بعض الحكومات تلجأ سراً الى المهربين، عندما تكون مقيدة بقانون يمنع تصدير السلاح الى جهة معينة، كما وقع في قضية «ايران غيت» و«عراق غيت».

وعن سؤال يتعلق بمدى تأثير نشاطه على حياته العائلية الخاصة، يجيب كومينز بانه سعيد جداً، لانه يعيش الى جانب زوجة مخلصة، وفية لبيتها، وابناء يعتزون بأبيهم، ولا يجدون حرجاً في الاجابة عن اي سؤال يتعلق بنشاط والدهم، وبمنتهى الصراحة.

ويعرب كومينز لكل من يزوره في مكتبه عن سلامة طويته، وضع لوحة نحاسية على مكتبه، كتبت عليها كلمات لعازف الكمان الاميركي الشهير «يهودي ميلونهين»: «نعيش برؤانا، باحلامنا وخيالاتنا. لن نكون شيئاً اطلاقاً، اذا لم نحلم بالجمال والانسجام، اذا لم نحلم بالسلام، رغم اننا نعلم انه عالياً، بعيد المنال»! ويؤكد كومينز ان هذه الكلمات تذكره بنشاطه، وهي تلخص مذهبه في الحياة!».

لينهاوزر: صاحب «دكان صغير»

اما التاجر الالماني لينهاوزر فقصته مع تجارة الموت لا تقل غرابة عن قصة زميله الأميركي كومينز.

فهو يزاول نشاطه في مجال تهريب السلاح، منذ اكثر من ٣٠ سنة، ويعد من اشهر المهربين السريين على الصعيد العالمي، ويملك لينهاوزر محلاً تجارياً عادياً، لبيع الجرائد والعطور، بمدينة «سالنبرغ». والحقيقة هذا المحل ليس الا عنواناً لكل من يريد الاتصال به.

كان لينهاوزر في بداية امره، احد المزودين الرئيسيين لجبهة التحرير الوطني الجزائرية، خلال حرب التحرير. لكنه غدا الآن، يهتم في المقام الأول، بالأسلحة المهربة من الاتحاد السوفياتي المنهار. وبالمواد الجديدة النادرة التي يتم تحضيرها في مختبرات روسيا السرية، كـ «الغاليو» و«الاوسميو» الباهظ الثمن والنادر، و«اسكانديو» و«انديو». وهي عناصر تدخل في تصنيع الجيل الجديد من الأسلحة النووية، في مكوناتها الالكترونية، وهي نادرة جداً وتكاد تكون مجهولة في الغرب.

هذا النوع من التهريب بالغ الخطورة، اذ ان الفوضى التي عمت في روسيا (الرشوة المتفشية على جميع المستويات وضعف السلطة المركزية، وتفشي الأوبئة الاجتماعية...) وظاهرة الانفلات التي طالت عدداً غير قليل من كبار الفنيين الروس وتمثلت بانتقالهم الى دول اخرى، بكتلان (الفوضى والانفلات) اثارة شهية كل من يحلم بدخول النادي النووي.

فعلى سبيل المثال، عرض مهرب روسي على غونتر لينهاوزر صاعقاً نووياً. وليتأكد لينهاوزر من الأمر، طلب دليلاً، فوصله عن طريق الفاكس ثلاثة رسومات يدوية توضيحية للصاعق النووي. وتوصل لينهاوزر عن طريق بولونيا، ببيانات عن «صاروخ باليستي»، وراس نووي، معروضين للبيع. كما عرض المهرب الروسي على احد اصدقاء لينهاوزر صاعقاً نووياً، وطائرة ميغ٢٩ في حالة جيدة للبيع.

ولقد تقرر ان يتم، خلال السنوات الخمس القادمة، استخلاص ٧٠٠ الف كلغ من اليورانيوم المخصب و١٤٠ الف كلغ من البلوتونيوم من العتاد الروسي. وبما ان روسيا لا تملك البنية المناسبة ولا الامكانيات اللازمة لخزن وحماية هذه الكميات الهائلة من مواد الدمار الشامل، فلنتصور اذاً الحالة لايت سيكون عليها الحالمون بامتلاك السلاح النووي!! فكما يقول العارفون، ان الخروج من عصر الأسلحة النووية اشد خطورة من الدخول فيه.

لينهاوزر باع المتحاربين في لبنان سلاحاً طيلة ١٧ سنة .. ثم اشترى بعضه منهم وباعه الى... يوغوسلافيا!

ويتخذ لينهاوزر الاحتياط اللازم، عندما يريد ان يعقد صفقة، فالاتصال الهاتفي يتم من مكان عمومي، والأداء يكون نقداً، وليس بالشيك. ويذكر لينهاوزر بان هذه الاحتياطات ضرورية لأنه كما يقول يتعامل مع كبار العسكريين، ومع تنظيمات ثورية أو ارهابية خطيرة، وكل هؤلاء شريحة قوية، لا مكان في معجمها للهزل أو الخلاف!

سيناريو لابرام صفقة موت

يقطع لينهاوزر سنوياً، في تنقلاته، ما يعادل دورة كاملة حول الأرض. فانتزاع صفقة سلاح يستحق، في نظره، كل اشكال المغامرات ويتطلب دقة في المعلومات خوفاً من الوقوع فريسة اي احتيال يقوم به مهربون يتعاطى معهم. فذات مرة، في صيف ١٩٩٢، لاحت في الأفق صفقة سال امامها لعاب لينهاوزر. كان عليه ان يلتقي بـ «بائع روسي» في مقهى فندق «هيلتون» الباريسي. استقل سيارته المرسيدس الفاخرة وقطع المسافة من منزله في المانيا الى مكان الموعد في «جادة سوفرين» القريبة من برج «ايفل» بساعتين فقط. صافح «البائع» مصافحة صديق، علماً بانه لم يسبق له ان التقاه قبلاً. وبادره بالقول:

- هل وصلت العينة من الزئبق؟... (المقصود هنا الزئبق الاحمر الخالص، المستخدم في الصناعة النووية العسكرية).

اجاب البائع: دعنا نتكلم بكل وضوح. هناك نوعان من الزئبق احدهما يبقى صالحاً مدة ٤٢ يوماً. والنوع الثاني يمكن تنشيطه بواسطة اشعة اللايزر، بعد مدة عامين. نحن نود ان نبيع ما عندنا خلال فترة اقصاها الاول من ايلول - سبتمبر المقبل. ولكن نريد اولاً، دليلاً على انكم تستطيعون الأداء. وبعد انصرام هذا الأجل، يجب اضافة ١٢٠ الف دولار على الثمن الاصلي. هل تعلم شيئاً عن الزئبق؟

لينهاوزر: لست اختصاصياً في الموضوع، وعلى اي حال، فان البنوك مقفلة الآن. ولن تفتح ابوابها الا يوم الاثنين. وبالتالي، فان موعدنا سيتجدد يوم الثلثاء صباحاً.

البائع: اذاً، موعدنا الثلثاء صباحاً.

ويوم الثلثاء، تجدد اللقاء في مقهى عمومي بجادة الشانزليزيه، وتمت الصفقة في هدوء. وفي كثير من الاحيان، تتم الصفقات في احدى غرف فندق كونتننتال فيينا، في عاصمة النمسا التي اصبحت مركزاً رئيسياً للتجارة بفائض الأسلحة الروسية، وهذا الفندق تتم مراقبته باستمرار، من طرف جميع اجهزة المخابرات العالمية الكبرى.

في كل ليلة، يتابع لينهاوزر نشرة الأخبار باهتمام وتركيز كبيرين، حتى يكون على اطلاع بما يستجد من احداث على الصعيد العالمي، وحتى يتمكن من دراسة بؤر التوتر، التي يمكن ان تصبح في المستقبل، اسواقاً صالحة لعقد صفقات مربحة.

والجدير بالتنويه هنا ان قسماً من الأسلحة التي استعملت في ازهاق الأرواح خلال الحرب الأهلية اللبنانية التي دامت ١٧ عاماً، كان مصدرها لينهاوزر. وبعد ان انتهى اللبنانيون من الفتك ببعضهم البعض قام لينهاوزر بشراء كمية من تلك الاسلحة. وتقول بعض المصادر، بان شطراً من الأسلحة التي استعملت في لبنان، هي نفسها التي يستعملها الصرب الآن، في ذبح المسلمين بالبوسنة.

ساله احد الصحافيين ذات مرة: سيد لينهاوزر، هل تستطيع النوم؟ هل ترى في نومك رؤى مزعجة؟

فاجاب: بالعكس، فانا عندما اوي الى منزلي، استرخي على السرير، وأدخل في نوم عميق، من شدة التعب، لان عملنا هذا، يتطلب مجهوداً كبيراً.

هكذا يعيش فرسان الموت في ظل الشرعية الدولية ورعاية حماة «حقوق الانسان» وناشري مبادئ الديمقراطية في العالم. □

عبد القادر الزيدي

مدير مركز الأمان النووي في الهيئة المصرية للطاقة النووية

العرب اضفوا شرعية على السلاح الذري الاسرائيلي

ثمة اسلحة تقليدية لا تقل طاقتها التدميرية عن السلاح الذري

القاهرة - ممدوح الشيخ

■ الدكتور عبد الجواد سيد عمارة، مدير مركز الأمان النووي في هيئة الطاقة النووية، مثقف مصري بارز، وصاحب صالون شهري يتردد عليه صفوة مثقفي مصر، ووطني قد تصادفه في اي منتدى يناقش هماً من هموم الوطن وهو عالم قد يعتبر من اكفأ الاخصائيين في العالم في مجال امان المفاعلات النووية، لم يمنعه المنصب من الكلام ولا من اعلان موقفه بوضوح لا تنقصه الجرأة. لا ينظر للمستقبل من نافذة الأرقام الضيقة، بل يملك رؤية رحبة تعرف جيداً صلة اي مشروع للنهضة بكرامة الانسان واهمية المشروع التحرري لاي نهضة اقتصادية. وقد التقت به «المحرر» لتحاوره حول بدائل المستقبل بعد تمديد معاهدة الانتشار النووي فطرح كثيراً من الافكار الهامة والصريحة والموضوعية.

سألناه: كيف ترى احتمالات دخول مصر العصر النووي بعد تمديد الاتفاقية تمديداً لانهائياً؟

- للأمر جانبان فالعصر النووي بدخوله يعني استخدام التطبيقات السلمية أو العسكرية النووية. بالنسبة الى التطبيقات العسكرية، لم يعد هذا الخيار وارداً لا بالنسبة لمصر ولا للدول العربية في ظل الاوضاع الجديدة في العالم وفي منطقتنا على وجه الخصوص. واذا اخذنا في الاعتبار القدرات المحلية فما كان ممكناً في الخمسينات والستينات اصبح اليوم مستحيلاً. كما اننا بحكم وضعنا وامكاناتنا وقدراتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية ليست لدينا امكانية تحمل عبء امتلاك السلاح النووي والدفاع عنه واستخدامه.

مصداقية السلاح النووي

● المشكلة اذن مشكلة مناخ عالمي واقليمي وليست مشكلة قرار سياسي؟

- هناك بعد هام جداً، غير المناخ العالمي والاقليمي واكثر جذرية من مجرد القرار السياسي، وهو مصداقية السلاح النووي. لا يكفي امتلاك هذا السلاح بل يجب ان يقتنع العدو انك ستستخدم هذا السلاح عند الضرورة كما يتطلب الأمر احداث تغييرات في البنية السياسية والاجتماعية وخاصة العلاقة بين القيادة والجماهير وان تكون القيادة والجماهير على استعداد لخوض معركة واسعة المدى وأن يتحملا معاً امكانية ان يستخدم ضدهما السلاح النووي، اي ان يصاغ النظام الاجتماعي السياسي بشكل يتحمل الدخول في حرب نووية، واذا لم يكن النظام الاجتماعي السياسي كذلك فلا معنى لامتلاك الأسلحة النووية.

● ماذا عن الحظر العالمي الصارم على التكنولوجيا النووية؟

- العالم الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية يمارس ضغوطاً شديدة لمنع انتقال التكنولوجيا النووية للدول النامية وخاصة تلك التي تتصف حسب قولهم بعدم الاستقرار، فعلى وجه التحديد يجري وضع قوائم بكافة المعدات والمواد والأجهزة التي يمكن ان تكون مزدوجة الاستخدام (سلمي - عسكري) ويخضع انتقال التكنولوجيا النووية، من جانب الدول المالكة لها، لضرورة الانضمام الى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وما يستتبع ذلك من تفتيش دولي على المنشآت. وتمارس اميركا ضغوطاً شرسة على الدول التي قطعت شوطاً في التكنولوجيا النووية (كوريا) وعلى الدول التي تسعى الى هذه التقنية لاغراض سلمية (ايران).

● كيف تنظر الى طبيعة التحدي؟

- نحن نعيش عصراً جديداً اصبح فيه من الصعب بمكان من خلال النظام العالمي القائم ان نحصل على التكنولوجيا النووية، وتأتي هنا اهمية الاعتماد على النفس ليس فقط في مجال التكنولوجيا ولكن في بناء انظمة سياسية تستطيع مواجهة الظاهرة الرأسمالية العالمية وتستطيع انجاز اهدافها التحررية وأن تتصدى لعصر الهيمنة الامبريالية المتمثلة في منطقتنا بالدولة الصهيونية.

● هل تملك الدول العربية بدائل للأسلحة النووية من اجل توازن عسكري مع العدو؟

- هناك بدائل كثيرة اولها ضرورة استمرار الحركة الدبلوماسية في مؤتمرات مراجعة الاتفاقية كل خمس سنوات لمحاصرة امتلاك اسرائيل للسلاح النووي. الى جانب ذلك من الضروري احداث تقدم اجتماعي سياسي في الوطن العربي يشمل تغييرات في بنية السلطة ودور الجماهير في معركة تحررها. والتركيز على التقدم الثقافي يحدث نقلة في حجم القوى المتصارعة ويقلل من امكانية اللجوء لأسلحة الدمار الشامل.

اما على المستوى العسكري فهناك اسلحة دمار شامل غير نووية كالأسلحة الكيميائية ونحن لم نوقع على هذه الاتفاقية ويمكن ايضاً امتلاك اسلحة تقليدية شديدة التدمير بحيث يكون الدمار الناتج عنها قريباً من الدمار الناتج عن الأسلحة النووية.

● كيف ترى حساب الخسائر والمكاسب في المؤتمر الدولي الذي قرر التجديد لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية؟

- الذي يثير الحنق ان اميركا في الايام الأخيرة للمؤتمر تعمدت حذف اسم اسرائيل من القرار الذي قدمته الدول العربية ليصدر القرار في اطار عام لا يمس اسرائيل وهو مثال على التحيز الاميركي تجاه اسرائيل، وتبني المؤتمر للقرار بهذه الصيغة يضفي شرعية ضمنية على امتلاك اسرائيل للأسلحة النووية. □

"قضايا" هذا الأمير السعودي تتفاعل في فرنسا

شيك مزوّر بـ ١٧٠ مليون فرنك باسم الأمير عبدالرحمن بن سعود!

عسكري في السنغال وعمدة مدينة فرنسية طرفان في الموضوع... وقصة المدرب هنري ميشيل تهدد بكشف المزيد!

■ هذه قصة من قصص بعض الأمراء السعوديين، وفيها شيء من الاثارة، وفيها الكثير من عدم الاكتراث، التي ترفع اكثر من علامة استفهام. يقال بان ذيولها قد تكون مفجعة لا لسمعة الأمير فحسب، وانما لسمعة بلاده ايضاً. هو يتظاهر بالبراءة ولكن مواصفات الاحتيال تنطبق عليها، فهل سيحقق فيها القضاء الفرنسي؟

بدأت القصة حين قدم الأمير عبد الرحمن بن سعود ابن اخ الملك فهد شيكاً بقيمة ١٧٠ مليون فرنك الى البنك الوطني العربي في الرياض طالباً تحصيله من بنك «كريدي اغريكول» مصدر الشيك، ووضع المبلغ في حسابه. فلما وصل الشيك الى فرع البنك العربي في باريس الذي حوله الى «كريدي اغريكول» لتحصيله، كانت المفاجأة عندما اعيد الى البنك السعودي وقد كتبت عليه كلمة «مزيف».

تقول التحقيقات ان الذي اصدر الشيك عسكري فرنسي يعمل حالياً في السنغال ويتقاضى راتباً شهرياً لا يتجاوز ١٧ الف فرنك فرنسي. اي انه بحاجة الى ثمانية قرون لجمع قيمة هذا الشيك، والأغرب من ذلك تبين ان هذا الشيك جزء من دفتر شيكات سرق من صاحبه في السنغال! بالاضافة الى ان حساب العسكري مسجل في فرع مدينة ريفية فرنسية لا يتجاوز عدد سكانها عشرة آلاف نسمة. لكن ذلك كله لم يقلق سمو الأمير لأن الشيك كان ممهوراً باختام عديدة تؤكد «صحته». فما هي القصة؟



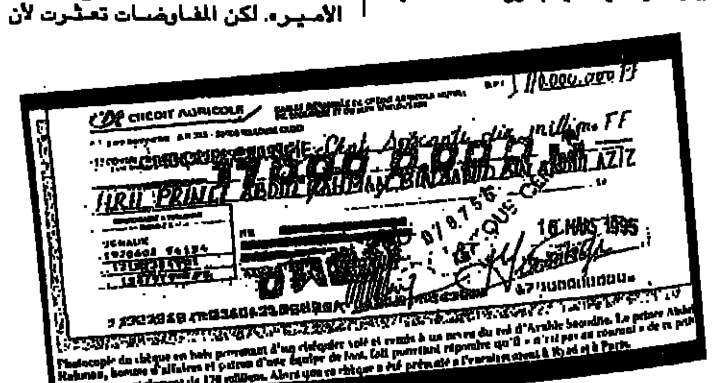
تبدأ الأحداث في صيف العام ١٩٩٣، عندما بدأ رجلان أحدهما يحمل جواز سفر دبلوماسي سعودي، والآخر موريتاني، بالتجول في ربوع اوروبا باحثين عن مشترٍ لـ ٢٥ طناً من الذهب يريد الأمير عبد الرحمن بيعها. تبلغ قيمة هذه الصفقة ١,٥ مليار فرنك، وهو ما يقابل اجمالي عمليات بيع الذهب التي تتم في السوق الفرنسية سنوياً.

على الطرف الآخر من المتوسط، محام مقيم في داكار، يدعي انه صديق شخصي للأمير. وقد اعلم شركة سنغالية غير معروفة حتى في دليل الهاتف تفاصيل هذه الصفقة، وكان ان قامت الشركة السنغالية وكلفت وكيلها في فرنسا - وهو عمدة بلدة صغيرة يحلم بالدخول الى ساحات الأعمال الدولية - باجراء المفاوضات مع «وسطاء الأمير». لكن المفاوضات تعثرت لان المشتري الذي وجده الوكيل الفرنسي يطالب بوثيقة يؤكد فيها الأمير وجود هذه الكمية من الذهب. اما الوسطاء فيطالبون اولاً بان يجمد المشتري مبلغاً يوازي سعر مائة كيلو من الذهب اي ٦ ملايين فرنك فرنسي، على حساب مفتوح في بنك سعودي، وذلك لاثبات حسن نيته. ويمر الوقت، ويصر الطرفان على موقفيهما. اما العمدة المسكين فيستسلم للأمر الواقع ويعتبر الصفقة وكأنها لم تكن. ويبدو وكأن الأمور قد هدأت في نهاية العام ١٩٩٤.

وفي محاولة للتقصي بدقة عن الموضوع من خلال اتصال مع مكتب الأمير عبد الرحمن، باءت جهود الصحفيين بالفشل حيث انكر الأمير من خلال ممثليه معرفته بهذه القصة. وكان شخصاً آخر استطاع انتحال شخصيته وتبرع بتسليم شيك مزيف الى بنكه دون اعلامه بالأمر. فما هي حقيقة الأمر؟ هل المبلغ جزء من عملية بيع الذهب؟ وهل قام الأمير بتقديم شكوى؟ الاجابة على هذه الأسئلة مستحيلة لأن كل المحاولات لكشف الحقيقة اصطدمت برفض سعودي يقول بكل اختصار «بدون تعليق».

ولكن الملفت للانتباه هنا ان قصة هذا الشيك ليست وحدها القصة التي يجري تداولها حول الأمير عبد الرحمن. ذلك ان قضية المدرب الفرنسي هنري ميشيل ما زالت في بداياتها وهي تنذر بتفجير الكثير من الخفايا حول الأمير ومساعديه من بعض الدبلوماسيين السعوديين في العاصمة الفرنسية.

فليس سراً ان هنري ميشيل قد تم التعاقد معه في باريس ليقوم بتدريب فريق نادي النصر الذي يترأسه الأمير عبد الرحمن، وقام احد الدبلوماسيين السعوديين بتوقيع العقد نيابة عن الأمير!! وبعد ان سافر المدرب الفرنسي تم احتجاز جواز سفره ككل العاملين لدى الأمير، ويتردد ان الأمير حاول اخذ معونات من الدولة لتغطية نفقات احضار مدربين من فرنسا الا انه باء بالفشل، فاستغنى عن المدرب دون اي تعويض او انذار أو ما شابه، ودون أن ينفذ بنود العقد الموقع معه. □



صورة الشيك باسم الأمير عبد الرحمن بن سعود.

مجموعة من المجندات تحمي قطار الغاثة



المرأة السودانية والدفاع الشعبي

نساء تقاتل في الجنوب وتحمي قطارات الاغاثة

الخرطوم - مهى محمد بشير

■ في نهاية العام ١٩٨٩، وبعد ٦ اشهر على قيام ثورة الانقاذ في السودان، تم تاسيس قوات الدفاع الشعبي مهمتها الاساسية نشر روح الانضباط العسكري والقيام باعمال الدفاع المدني ورفع درجة الوعي والتدريب العسكري لابناء السودان.

ونص القانون على اعتبار هذه القوات شبه عسكرية والحقت بامرة القائد العام للقوات المسلحة. وسرعان ما اثير جدل حول مشاركة المرأة في هذه القوات تطبيقاً لمبدأ ان المرأة السودانية تملك الحق في المشاركة بمختلف النشاطات العامة في البلاد. وظهرت آراء تستنكر انضمام المرأة الى القوات من منطلق استبعاد المرأة من الاعمال الشاقة والمرهقة بالاضافة الى الجانب العنفي الذي تتسم به الاعمال العسكرية وشبه العسكرية.

ما رأي المرأة السودانية في ذلك؟... هذا هو السؤال الذي اقتحمت «المحرر» بتقديم اجابة عليه، فتوجهت الى اثنتين من المجندات وحاورتهما:

قالت المجندة عفاف حسين:

لقد توافدت حشود النساء السودانيات من مختلف الولايات الى معسكرات الدفاع لاحياء ذكرى نسيبة بنت كعب المازنية وخولة بنت الازور. فشاركت في الندوة الاولى التي عقدت برعاية الفريق عمر البشير بعنوان «المرأة والبندقية» بحضور عدد من الفقهاء السودانيين والقادة العسكريين. فصدرت عن الندوة توصيات عدة اهمها وجوب مشاركة المرأة المجاهدة في القوافل المتوجهة الى جنوب السودان.



المجندة عفاف تدعو للتسامح الديني

● ماذا كان دور المجندة في صفوف القوافل وفي مناطق العمليات؟

- شاركت المرأة في ميدان القتال كمجندة في صفوف قوات الدفاع الشعبي. تسلقت الجبال وساعدت في تأمين المواقع الدفاعية للقوات المسلحة وقامت بدورها على الوجه الاكمل في مداواة الجرحى. واحتضنت الاطفال والنساء العائدين من جحيم التمرد وقدمت لهم المأوى والغذاء والكساء والادوية. وكان صوتها عالياً حول مفاوضات السلام، وفي الدعوة الى التسامح الديني، وفي حماية قطارات الاغاثة.

اما المجندة حنان الزبير، التي التقتها «المحرر» فور عودتها من الجنوب، فشرحت لنا نشاط المرأة في ميدان القتال كالآتي:

- تبدأ الحياة الجهادية في المعسكر باكراً باداء صلاة الفجر مع الجماعة. ثم تشارك في دروس حفظ القرآن الكريم وتجويده. وبعد ذلك تأتي فترة التدريب العسكري والتمارين الرياضية. بعدها تبدأ حصة السير المرصوص والركض. وعند الظهيرة نحضر دروساً في المساجد نستأنف بعدها نشاطنا الميداني لنعود الى الفترة المسائية المليئة بالبرامج الثقافية والاجتماعية والرحلات.

● ما هي شروط انخراط المرأة في المعسكرات؟

- لا يوجد شروط مسبقة. فالمعسكرات تستقبل النساء والفتيات من مختلف القطاعات والفئات والأعمار. والتدريب طوعي للواتي ترغبن المشاركة فيه.

● ما هي المناطق التي تنتشر فيها هذه المعسكرات؟

- بعد الاستجابة الشعبية الواسعة تقرر تعميم هذه التجربة على كافة الولايات السودانية. فانشئت مكاتب مختصة اسمها «منسقية المرأة» في عدد من الولايات وخصوصاً في الولايات الجنوبية حيث العديد من المعسكرات التي تقدم خدمات تنموية كبيرة في هذه المناطق المحتاجة الى الكثير من المساعدة في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والتربوية.

● كيف كانت الانطلاقة الاولى للمرأة في هذه المعسكرات؟

- ناجحة جداً. جرت الدورة الاولى للدفاع الشعبي (دورة الزهراء) في جنوب كرونات استجابة للواقع الجهادي في تلك المناطق تلتها دورة «حور عمر» كمبادرة من الاتحاد العام للطلبة السودانيين. بعدها انتشرت المعسكرات في انحاء السودان كافة وشملت كل القطاعات والفئات النسائية. ففي الخرطوم وحدها اقيم ٦٠ معسكراً للمرأة.

● وكيف استطاعت المرأة التوفيق ما بين دورها الجهادي ودورها في الاسرة والمجتمع؟

- استطاعت المرأة السودانية ان تقدم، من خلال الممارسة، تجربة فريدة ورائدة في المجالين العسكري والشعبي. واستطاعت ان توفق ما بين واجباتها كأم وزوجة وواجبها كمواطنة مسؤولة عن سلامة بلادها.

● وكم يبلغ عدد المجندات المدربات حتى الآن؟

- لا استطيع اعطاء رقم محدد لانني لا اعلم بالضبط كم يبلغ عددهن. واعتقد ان عشرات الآلاف تشاركن في هذه المعسكرات. □

"النظام العالمي الجديد"

تلخصه هذه الوثيقة التي تنشرها "المحرر" للتاريخ ولـ... المستقبل:

النص الحرفي لقرار المقاطعة الأميركية الكاملة لايران .. بتوقيع وليم. ج. كلينتون!

■ المقاطعة الاميركية الكاملة لايران التي نشرت اخبارها مؤخراً في كل مكان، ما زالت تثير اهتمام الدول، وكافة الأوساط الاقتصادية في القطاعين الخاص والعام، خصوصاً وانها تعكس تفرد القطب الواحد باتخاذ ما يحلو له من قرارات في ظل النظام الدولي الجديد. ولكن السؤال: على ماذا استند قرار المقاطعة تحديداً، وما هي اسبابه الموجبة بالتفصيل وباي اسلوب ورد؟ رداً على هذه الاسئلة وغيرها، وتوضيحاً لحيثيات هذه المقاطعة التي قد تنسحب علينا وعلى غيرنا في اي يوم من الأيام، ارتأت «المحرر» ان تنشر النص الحرفي للأمر التنفيذي الذي اصدره الرئيس بيل كلينتون ومهره بتوقيعه، كنموذج على اسلوب «الكاوبوي» الذي امسى يتحكم في مصير هذا العالم، وليكون وثيقة للتاريخ... وللمستقبل ايضاً.

«بناء على السلطة التي ينيطها بي كرئيس للبلاد دستور وقوانين الولايات المتحدة، بما في ذلك قانون السلطات الاقتصادية في حالات الطوارئ الدولية، وقانون الطوارئ الوطنية، المادة ٥٠٥ من قانون الامن الدولي وتطوير التعاون لعام ١٩٨٥، والمادة ٣٠١ القسم الثالث، من قانون الولايات المتحدة، أرى، انا وليم كلينتون، رئيس الولايات المتحدة، انه لكي تنفذ خطوات فيما يتعلق بايران، بالاضافة الى تلك التي اوردها الأمر التنفيذي رقم ١٢٩٥٧ الصادر بتاريخ ١٥ آذار - مارس، ١٩٩٥ للتصدي الى التهديد غير العادي والاستثنائي لأمن الولايات المتحدة القومي وسياستها الخارجية واقتصادها والتي اشار اليها ذلك الأمر، فانني امر بما يلي:

● المادة الأولى:

يمنع التالي - الا في اطار ما تنص عليه الانظمة والاوامر والمراسيم او الرخص التي قد يتم اصدارها وفقاً لهذا الأمر، بغض النظر عن اي عقد يتم اجراؤه، او اية رخصة او ترخيص منح قبل دخول هذا الأمر حيز التنفيذ:

أ - الاستيراد الى الولايات المتحدة، او تمويل مثل تلك الاستيراد لاية بضائع او خدمات من اصل ايراني، غير المطبوعات من اصل ايراني والمواد المستوردة للنشرات الاخبارية، او توزيع نشرات الأخبار الاذاعية.

ب - يمنع التالي - الا في اطار ما تنص عليه المادة ٢٠٣ (ب) من قانون السلطات الاقتصادية في حالة الطوارئ الدولية - : التصدير الى ايران، او حكومة ايران، او اي مؤسسة تملكها حكومة ايران او تديرها، او تمويل مثل تلك الصادرات، لاية بضائع، او تكنولوجيا (بما في ذلك البيانات التقنية، وغيرهامن المعلومات التي تخضع لأحكام التصدير) او الخدمات.

ج - اعادة التصدير الى ايران، او حكومة ايران، او اية مؤسسة تملكها او تديرها حكومة ايران، لاية بضائع، او تكنولوجيا (وتشمل البيانات التقنية او معلومات اخرى) مصدرة من الولايات المتحدة، ويستلزم تصديرها الى ايران الحصول على ترخيص بالتصدير، طبقاً لاية لوائح اميركية اصبحت سارية المفعول مباشرة قبل صدور هذا الأمر، فيما عدا البضائع التي جرى تحويلها بدرجة كبيرة خارج الولايات المتحدة، او جرى ادماجها في منتج آخر خارج الولايات المتحدة، وتشكل اقل من ١٠ بالمائة من قيمة ذلك المنتج المصدر من بلد ثالث.

د - يمنع التالي الا في اطار ما تنص عليه المادة ٢٠٣ (ب) من قانون السلطات الاقتصادية في حالات الطوارئ الدولية، اية عمليات، بما في ذلك عمليات الشراء والبيع والنقل والتبادل، والتمويل، او عمليات الوساطة بواسطة شخص تابع للولايات المتحدة، فيما يتعلق بالبضائع والخدمات التي هي من اصل ايراني او تملكها حكومة ايران، او تشرف على ادارتها.

هـ - قيام اي شخص تابع للولايات المتحدة باية استثمارات جديدة في ايران، او ممتلكات (بما في ذلك مؤسسات) تملكها او تديرها حكومة ايران.

و - قيام اي شخص تابع للولايات المتحدة بالموافقة على، او تسهيل الدخول في، او قيام اية مؤسسة يملكها او يديرها شخصاً تابعاً للولايات المتحدة باجراء او تنفيذ عملية او عقد يخضع للحظر بصفته شخص تابع للولايات المتحدة، طبقاً لما نصت عليه الفقرات الفرعية (ج)، (د) او (هـ) المذكورة اعلاه، او فيما يتعلق بتمويل النشاطات المحظور على الأشخاص التابعين للولايات المتحدة القيام بها بمقتضى تلك المواد الفرعية، او ضمان قيام شخص اخر القيام بمثل تلك العمليات او العقد.

ز - اي تعامل يقوم به شخص تابع للولايات المتحدة، او يتم داخل الولايات المتحدة، ويحاول تحاشي او التهرب من، او يهدف الى تحاشي او التهرب من، او يحاول ان يخالف ايا من الأمور الممنوعة التي ينص عليها هذا الأمر.

● المادة الثانية:

من اجل تطبيق احكام هذا الأمر:

أ - يعني تعبير «شخص» اي فرد عادي او مؤسسة.

ب - يعني تعبير «مؤسسة» اية شراكة او صندوق او مشروع مشترك او شركة او اية منظمة اخرى.

ج - يعني تعبير «شخص تابع للولايات المتحدة» اي شخص من مواطني الولايات المتحدة، او أجنبي مقيم فيها اقامة دائمة، او اية مؤسسة يتم انشاؤها وفقاً لقوانين الولايات المتحدة (بما في ذلك الفروع الأجنبية) او اي شخص في الولايات المتحدة.

د - يعني تعبير «ايران» الاراضي التي تعتبرها ايران ملكاً لها او اية منطقة اخرى تدعي ايران السيادة عليها، او ان لها حقوق السيادة عليها، او انها تقع ضمن نطاق صلاحيتها، بما في ذلك ما تدعي ايران انه يعود اليها من مياه اقليمية، ومنطقة اقتصادية وجرف قاري، بشرط ان تمارس حكومة ايران سيطرة جزئية او سيطرة فعلية على المنطقة، او تحقق منفعة من النشاط الاقتصادي في المنطقة طبقاً لترتيبات دولية.

هـ - تعبير «استثمار جديد» يعني التزام او مساهمة باموال او اصول، او قرض او توفير اعتمادات اخرى.

● المادة الثالثة:

يمنح وزير المالية بالتشاور مع وزير الخارجية صلاحية اتخاذ اجراءات تتضمن اعلان القواعد والانظمة، وطلب تقارير (وتشمل تقارير بواسطة اشخاص تابعين للولايات المتحدة) بشان معاملات نفطية اشتركت في اتمامها مع ايران او الحكومة الايرانية فروعهم الأجنبية، واستخدام جميع الصلاحيات التي يمنحني اياها قانون السلطات الاقتصادية في حالات الطوارئ الدولية، والتي قد تكون ضرورية لتحقيق غايات هذا الأمر. ويمكن لوزير المالية ان يكلف أياً من المكاتب والوكالات الأخرى لدى حكومة الولايات المتحدة القيام باي من الأعمال. وعلى جميع وكالات حكومة الولايات المتحدة ان تتخذ كل التدابير الملائمة التي تقع ضمن اختصاصها من اجل تنفيذ احكام هذا الأمر.

● المادة الرابعة:

لا يخول وزير المالية الصلاحية بتصدير او اعادة تصدير اي بضائع، او تكنولوجيا او خدمات الى ايران او حكومة ايران او مؤسسة تملكها او تديرها حكومة ايران، ما دامت تخضع للشروط التي ينص عليها طلب الترخيص الخاص بوكالة اخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة، اذا كان التصريح بالتصدير او اعادة التصدير بواسطة تلك الوكالة يخضع للحظر الذي ينص عليه القانون.

● المادة الخامسة:

تلغى المادتان ١ و ٢ من الأمر التنفيذي رقم ١٢٦١٣ الصادر بتاريخ ٢٩ تشرين الأول ١٩٨٧، والمادتان ١ و ٢ من الأمر التنفيذي رقم ١٢٩٥٧ الصادر بتاريخ ١٥ آذار - مراس ١٩٩٥ في حالة تعارضهما مع هذا الأمر. والا فان نصوص هذا الأمر تعتبر مكملة لنصوص الأمرين التنفيذيين رقم ١٢٦١٣ ورقم ١٢٩٥٧.

● المادة السادسة:

لا شيء في هذا الأمر يمكن ان ينشىء اي حق او منفعة، مادية او اجرائية، او قابلة للتطبيق في وجه الولايات المتحدة او وكالاتها او الهيئات العاملة لحسابها او مسؤوليها او اي شخص اخر.

● المادة السابعة: الاجراءات التي تتخذ بمقتضى هذا الأمر، تهدف الى التصدي لأعمال حكومة ايران التي وقعت بعد توقيع اتفاقيات الجزائر في ١٩٨١، وهدفها الوحيد هو التصدي للأعمال الأخيرة تلك.

● المادة الثامنة:

يصبح هذا الأمر نافذ المفعول في الدقيقة الأولى بتوقيت شرق الولايات المتحدة من يوم السادس من ايار - مايو، ١٩٩٥، باستثناء الاقسام الفرعية (ب)، و(ج) و(د) من المادة (١) من هذا الأمر، فانها لن تطبق حتى الدقيقة الأولى بتوقيت شرق الولايات المتحدة من يوم السادس من حزيران - يونيو ١٩٩٥، فيما يتعلق بالمعاملات التجارية التي يجري تنفيذها ابتداء من تاريخ هذا الأمر، اذا كانت هذه المعاملات مسموحاً بها بمقتضى اللوائح الفيدرالية التي جرى تنفيذها مباشرة قبل تاريخ هذا الأمر (العقود التجارية القائمة). وخطابات الاعتماد، وغيرها من اتفاقيات التمويل بالنسبة الى عقود التجارة القائمة، ويجري تنفيذها وفقاً لما تتضمنه من شروط فيما يتعلق بالمعاملات التجارية المفهومة ضمناً والتي ستجري قبيل الدقيقة الأولى بتوقيت شرق الولايات المتحدة، من يوم ٦ حزيران - يونيو ١٩٩٥.

يحال هذا الأمر الى الكونغرس وينشر في السجل الفيدرالي.

البيت الأبيض ٨ ايار مايو ١٩٩٥
وليم ج. كلينتون
(التوقيع)

السيطرة على السقف الآسيوي للشرق الأوسط

اختراق اسرائيلي عسكري لآسيا الوسطى والقوقاز!

بيروت - «المحرر»

■ تضمن تقرير ورد من موسكو الى احدى الحكومات العربية معلومات مثيرة حول «الاختراق الاسرائيلي» لبعض جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز.

وجاء في التقرير الذي وضعه «بشكل شخصي» مسؤول روسي في دائرة حساسة، وهو معروف بعلاقاته الوطيدة مع عدد من الدول العربية، ان الاختراق لم يعد يقتصر على الموضوع الاقتصادي الذي قاده رجل الأعمال الاسرائيلي (النمساوي) شاوول ايزنبرغ بـ «التقاطع» مع تاجر السلاح الشهير يعقوب نمرودي، فقد تمكن الاسرائيليون من التوغل بعيداً في المؤسسات العسكرية والأمنية مع المباشرة بتقديم مساعدات في هذا المجال. وقد تحدث التقرير عن آلاف الخبراء الاسرائيليين الذين انتشروا في الجمهوريات المعنية والذين سيتولون اعادة هيكلة تلك المؤسسات بتمويل من اسرائيل، وأيضاً من الولايات المتحدة التي حدت من نشاطاتها في تلك المنطقة بسبب الاعتراضات الروسية.

وتندرج هذه النشاطات في اطار خطة جديدة تحول دون حصول اي نوع من التواصل الاستراتيجي بين تلك الجمهوريات التي يدين معظم سكانها بالاسلام، حتى ان اهارون ياريف، الرئيس السابق لمعهد جافي للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل ابيب، حذر قبل وفاته من ان يؤدي انبعاث جمهوريات آسيا الوسطى التي انتجت عدداً من كبار الفلاسفة المسلمين، الى انبعاث الامبراطورية الاسلامية التي رأى ان «جذورها لا تزال ساخنة» على الرغم من كل محاولات الاتلاف والتدمير.

وحسب التقرير، فان الاراضي التركية تعتبر ممراً مثالياً الى تلك الدول، مع استغلال التشققات العرقية، فضلاً عن الوهن الثقافي الذي نجم عن عقود طويلة من تطبيق النموذج الماركسي الذي لم ياخذ بالاعتبار الخصوصية السوسيولوجية والحضارية والعقائدية للمجتمعات المعنية.

وهو يشير الى انه اذا كان الهدف الاسرائيلي الاساسي هو الامساك بالسقف الآسيوي او بالقوس الاسيوي الذي يحيط بالشرق الأوسط، فان الحالة الايرانية تدخل ضمن حسابات القيادة الاسرائيلية التي يذكر التقرير انها تجهد لاستنزاف طهران وربما لضربها عبر تلك الدول.

يضيف التقرير ان الولايات المتحدة امنت التغطية الكاملة للنشاطات الاسرائيلية، مع التركيز على اجتذاب الضباط الذين بدأوا بتلبية دعوات لزيارة اسرائيل بعيداً عن الاضواء مع تامين «ظروف مثالية» خلال مدة اقامتهم.

ووفقاً لما يذكره التقرير، سيكون بامكان الاسرائيليين رفع مستوى تاثيرهم في تلك المناطق بشكل مثير خلال مدة اقصاها ثلاث سنوات والى حد التحكم بسياسات عدد من جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، مع ما لذلك من انعكاسات دراماتيكية على المسار الاستراتيجي للشرق الأوسط. □




دوشاريت: «هدية» شيراك الى ديستان


جوبيه: وزارة «شيراكية» جداً.

تيار سياسي واحد مرخص به: الشيراكية الظافرة

الجيل الثالث من الديغوليين يستولي على الحكم

لم يشأ رئيس الجمهورية الفرنسية الجديد جاك شيراك ان يجازف هذه المرة. لقد وضع المخلصين له في المناصب القيادية في الدولة. انها العودة المظفرة للديغوليين، الجيل الثالث منهم، او احفاد الجنرال ديغول!

■ انها لأسماء معروفة: دوبريه، جوبيه، توبون، بونس، انهم يشكلون الحرس المقرب من جاك شيراك وها هم يحتلون المناصب الهامة في الدولة ولم يترك شيء للصدفة! ان الطاقم الذي اتى به رئيس الوزراء الان جوبيه هو شيراكي جداً، على الرغم من انه روعي فيه - والحفاظ على المظاهر على الاقل - تحقيق شيء من التوازن بين الحزب الديغولي (التجمع من اجل الجمهورية) والحزب الجيسكاردي (اتحاد الديمقراطية الفرنسية). وبوسع جاك شيراك ان يعتمد الآن على طاقم شاب لمساعدته على الحكم (٢٩ وزيراً يدخلون الوزارة للمرة الأولى) وعلى عدد من النساء (١٢ من ٤٢ وزيراً، للمرة الأولى في فرنسا).

يتطلب تشكيل حكومة جديدة الكثير من الجهد، والمرونة والتوازن. كان يتوجب على رئيس الجمهورية، وبناء على اقتراح من رئيس الوزراء، ان يرضي عدداً كبيراً من المرشحين في ساعات قليلة. وان يرسل رسالة الى الأمة الفرنسية عبر هؤلاء المرشحين، وكان في نية جاك شيراك، على ما يبدو، ان يكافئ بشكل رئيسي العمال، لانهم كانوا معه في اوقات العسر. ولكنه لم يستطع ان يحقق هذه الأمنية، واتى تشكيل الحكومة شيراكياً جداً، مما يؤكد طابع الثبات فيها. ان اول حكومة يشكلها رئيس الجمهورية الجديد، لم تتحرج في احتفاظها بالمناصب الرئيسية فيها لمناصري الديغولية، فذلك اجدى لنجاحها. لقد اختار الان جوبيه رئيس الوزراء رجالاً مضمونين لا يوجد في ولائهم لبس او اشتباه. ولم يتم اختيارهم لخدمة عصبية او تيار فكري مخالف. ذلك ان الحزب الوحيد المسموح به الآن هو حزب الرئيس، والتيار الفكري الوحيد المرخص به هو تيار الشيراكية الظافرة.

لقد اصبح جلياً الآن ان الديغوليين عازمون على استعادة الحكم في فرنسا، وان حزب التجمع من اجل الجمهورية RPR يحرص على احتلال الموقع الأول في الحياة السياسية الفرنسية، وهم على استعداد ان يتحملوا كل المخاطر التي يتطلبها تعرضهم للنقد الجارح. ولكن هذه الغلبة الواضحة هي تكريس لعمل طويل ودؤوب في المدن والقرى الفرنسية. وليس من يجهل بان الديغوليين، الى جانب الشيوعيين هم من اقدر الذين يجيدون التنظيم، وتعبئة الجماهير، وخاصة الجماهير الشابة. ومن المؤكد ان حزب التجمع من اجل الجمهورية قد احتفظ دون ادنى شك، بالبعد الشعبي الذي اعطاه الجنرال ديغول للحركة الديغولية. واذا كان بالادور قد نجح في استمالة البورجوازية، واصحاب المهن الحرة ورجال الأعمال، فان الديغوليين كانوا اقدر على استمالة الجماهير الفقيرة، وخاصة الشباب، وهذا تطور جديد لا بد من اخذه بالحسبان. وهكذا نجح الديغوليون في وضع يدهم على كل شيء: على رئاسة الجمهورية، على رئاسة الوزارة وعلى رئاسة المجلس الوطني (البرلمان).

ثلاثة ملفات ساخنة مطروحة للمعالجة الفورية .. والمفاجأة: تعيين وزير للخارجية من الأغرار

المفاجأة الوحيدة في التشكيلة الوزارية الجديدة هي تعيين احد التابعين لجيسكار ديستان، رئيس الجمهورية الأسبق، في منصب وزير للخارجية: انه هيرفي دوشاريت المساعد المقرب من الرئيس السابق، وهو لم يسبق له ان عين في منصب له ابعاد دولية، فقد كان وزيراً للاسكان، ثم وزيراً للادارة العامة. ولكن ليست له خبرة شخصية بالدبلوماسية. وقد يتعذر على المراقبين الفرنسيين ان يحددوا الخطوط الرئيسية لسياسته الخارجية فيما عدا ميداناً واحداً هو السياسة الأوروبية، فقد عرف عنه انه متحمس للوحدة الأوروبية، ومن دعاة دمج فرنسا في الكيان الأوروبي، مما يتعارض مع افكار الجنرال ديغول، كما هو معروف. غير ان اختيار هيرفي دوشاريت لمنصب وزير الخارجية يمكن تفسيره: لقد اراد جاك شيراك رئيس الجمهورية ان يرضي الرئيس السابق جيسكار ديستان، ولعله في تقديمه هذه «الهدية» ادخله في الفخ الذي نصبه له. لقد اراد شيراك، على ما يبدو، ان يحيد جيسكار لانه سيكون عاجزاً عن الاعتراض على السياسة الخارجية - وهي ميدانه المفضل - التي سينتهجها صديقه المقرب. اضف الى ذلك ان جاك شيراك اراد في تسمية أوروبي متحمس لمنصب وزير الخارجية ان يطمئن الدول الأوروبية المجاورة، وخاصة المانيا.

ويمكن ان نقدم تفسيراً آخر، اكثر لباقة لتسمية احد الأغرار على راس الدبلوماسية الفرنسية، اليس هذا افضل اسلوب لعدم تسليمه الملفات الهامة؟ وبكلمة اخرى، يمكننا ان نقول بأن وزارة الخارجية ستبقى في ايدي الان جوبيه. او على الأصح في ايدي جاك شيراك نفسه. سيقتصر اهتمام هيرفي دوشاريت لا كونتري - فهذا هو اسمه الكامل - على اوروبا، وهذا كل ما في الأمر. انه في السادسة والخمسين من عمره، وحائز على شهادة المعهد الوطني للادارة، وعلى شهادة المعهد العالي للتجارة، ومعروف بانه صريح، يقول ما يفكر فيه. والمفارقة انه لم تكن له صلات حسنة مع جاك شيراك، في اي يوم من الايام، وينسب اليه انه قال: «شيراك هذا رجل له عضلات». وكان يعني ان شيراك رجل تتجمع كل خصاله في قبضة يده، او في قسوة يديه، وانه خاوي الرأس. ولم تكن العلاقات بينهما حارة، ويمكن ان تنشأ بينهما خلافات في المستقبل.

ونعرف ان هناك ثلاثة ملفات ساخنة يتوجب على فرنسا ان تعالجها بسرعة: أولاً، البوسنة. اي دور سيعطى للقبعات الزرق في البوسنة مع العلم ان فرنسا قد ارسلت اكبر عدد منهم؟ ان رئيس الوزراء الحالي، قد صرح حينما كان وزيراً للخارجية، ان فرنسا ستسحب جنودها من البوسنة اذا لم تتخذ الاحتياطات الأمنية الضرورية. وان فرنسا عازمة على فرض السلام باعطائها لكل الأطراف المعنية بالصراع مهلة شهرين للاعتراف بحدود البوسنة، والا فان فرنسا ستنسحب، بعد هذه المهلة، ولكن الولايات المتحدة وبريطانيا لم تقبلا بعد، بمهلة الشهرين هذه!

والملف الصعب الثاني هو الجزائر. ما الذي ستفعله فرنسا، الدولة المستعمرة للجزائر سابقاً؟ لا يمكنها ان تفعل الكثير بسبب ماضيها في هذا البلد! ولكننا نعرف ان الان جوبيه يتمنى ان يدفع بالحكومة الجزائرية الى اجراء حوار صريح مع المعارضة الجزائرية، بما فيها الحركة الأصولية.

والملف الثالث والعاجل الذي يتوجب ان تعالجه حكومة الان جوبيه في السياسة الخارجية هو الأمن الأوروبي: ان فرنسا تريد ان تفتح ملف الاطلسي، والاتحاد الأوروبي الى بلاد اوروبا الشرقية. كان الرئيس ميتران يقف امام هذا الانفتاح حتى الآن، ولكن ميتران لم يعد رئيساً، فما العمل؟ □

دومينيك جيربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

د. صالح رجوي في مؤتمر صحافي بباريس

هذا ما يخطط له رفسنجاني ضد «المجاهدين»!

■ الى تصاعد الحركات الاحتجاجية الشعبية داخل ايران، وصدور قرار اميركي بفرض الحظر عليها، تتوقع منظمة «مجاهدي خلق» ان يقوم نظام الرئيس هاشمي رفسنجاني بهجمات انتقامية على قواعد المقاومة، والبدء بسلسلة جديدة من الاغتيالات لقادتها وكوادرها، في محاولة منه لـ «الثأر من التحركين الداخلي والخارجي ضده». واعتبر المجاهدون ان قرار الحظر يمكن ان يعطي ثماره في «ثني النظام الحاكم عن الاستمرار بممارساته القمعية ضد الشعب، ويساهم في تهيئة الظروف الانسب لمواجهته».

هذا ما اعلنه الدكتور صالح رجوي عضو قيادة «مجاهدي خلق»، في المؤتمر الصحفي الذي عقده في فندق «رويال مونصو» بباريس، يوم الخميس ١٩ ايار - مايو الجاري، وقد تحدث خلاله عن خلفية اعتقال «الاختين المجاهدتين فرشته اسفنديارى وعفت حداد» اللتان سقطتا صباح يوم ١٧ الجاري في حي الشعب ببغداد.

وكانت المقاومة الايرانية قد اتهمت طهران بتنفيذ عملية الاغتيال هذه بالاضافة الى ١٤ محاولة اخرى للتحرش بالمقاومة، وباقامة دورات تدريبية لعناصر وصفتهم بـ «الارهابيين»، وباطلاق صاروخ «ار.بي.جي» على مقربة من مكتب المجاهدين في بغداد، فضلاً عن الاعداد للهجوم على مدينة خانقين العراقية الحدودية بهدف ضرب قواعد للمقاومة هناك. □

■ جون ميجر، رئيس الحكومة البريطانية، يجمع في سياسته مساوىء الدنيا كافة. انه كالنعامة، يغرس راسه في الأرض هرباً من المتاعب. ولم يتوان عن احداث انشقاق في حزب المحافظين حول المسألة الأوروبية، وتسبب بركود اقتصادي لا مبرر له. اما على الصعيد الخارجي فاوصل العلاقات مع الولايات المتحدة الى حالة «شبه مجمدة»، واسهم بفشل ذريع في البوسنة. واكثر ما يحز في قلب جون ميجر ان هذه الاتهامات لم تات من المعارضة العمالية، التي استنهضت قواها واصبحت مهياة لتسلم السلطة في الانتخابات العامة المقبلة، بل من... مارغريت تاتشر. فلقد اوردت «السيدة الحديدية» هذه الاتهامات في الجزء الثاني من كتاب سيرتها الذاتية والذي سيصدر الشهر المقبل. الأوساط السياسية البريطانية تعتبر حكم تاتشر على سياسة خلفها ميجر بمثابة الضربة القاضية له ولحزب المحافظين بعد ١٦ عاماً من السلطة بلا انقطاع. وبعض قادة هذا الحزب وصفوا تاتشر بالعقرب وقالوا: «حتى اللحظة الأخيرة من حياتها، لا تستطيع الا ان تلدغ وتقتل».

■ تودور جيفكوف، الزعيم الشيوعي الذي حكم بلغاريا مدة ٣٥ سنة وأطاح به رجال الـ «بيريسترويكا» في العاشر من تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٨٩ بعد يوم واحد من سقوط جدار برلين، عاد الى مدينة «برافيتس» حيث اعد له المواطنون استقبال الأبطال العائدين من ساحات الوغى، المكللين باكاليل الغار. صوره التي كانت مرفوعة في المقاهي والمحلات التجارية، ايام كان هو السيد المطلق الذي لا يكسر له امر ولا يرد له طلب، عادت ورفعت من جديد. ومع ذلك، فان جيفكوف الذي كان اكثر نماذج الستالينية باساً، اتى من «الفيللا» التي يمضي فيها سنوات الاقامة الجبرية المحكوم بها لمدة ٧ سنوات. فبعد ان تعرفت شعوب الستار الحديدي على الانفتاح واقتصاد السوق خاب املها فعاد بها الحنين الى زمن «الرفاق» مشترطين ان يكون حكمهم «ذا وجه انساني» هذه المرة. وبلغاريا تعيش هذه الحالة الجديدة.

فالشيوعيون السابقون عادوا الى الحكم بالانتخابات العامة الحرة. وبان فيدينوف، رئيس الحكومة البلغاري يشغل منصب الأمين العام للحزب الاشتراكي الحاكم وسبق له ان تخرج من مدرسة الكوادر الشيوعية في موسكو. جماهير «برافيتس» هتفت «بطول العمر» لجيفكوف البالغ الرابعة والثمانين ودعت له بان يعمر حتى... المئة.



■ «انا، بابا كنيسة روما، اقدم لكم اليوم باسم ابناء الكاثوليكية اجمعين اعتذاري عن المصائب التي حلت بغير الكاثوليك...». بهذه العبارات خاطب الحبر الأعظم يوحنا بولس الثاني الجماهير المحتشدة لاستقباله في مدينة «اولومك» التشيخية التي زارها قبل ايام واعلن فيها تسمية الكاهن الراحل يان ساركاندر قديساً. وعلى الرغم من اعتذار البابا فان الطائفة البروتستانتية اعترضت على زيارته بسبب عزمه على اعلان ساركاندر قديساً وهو يرمز الى الحروب التي جرت قبل قرون من الزمن بين الكاثوليك والبروتستانت. فحتى بافل سميتانا، رئيس الكنيسة الكاثوليكية، قاطع حفل استقبال البابا مخالفاً بذلك ابسط الأعراف البروتوكولية. لذا، لم يتجاوز الحشد الجماهيري ٥٠ الفاً في حين ان زيارته الأولى لبراغ عام ١٩٩٠ تميزت باستنفار جماهيري وصل فيه عدد المستقبلين الى نصف مليون انسان. لا يبدو ان حرب الديانات ستنتهي قريباً في اوروبا. ومع ذلك، يتساءل العرب متى سيعتذر البابا منهم عن الجرائم التي ارتكبت في اراضيهم خلال الحملات الصليبية التي شاركت البابوية فيها؟!...

■ الأحزاب الحاكمة في الهند والباكستان لا تفوت موعداً مع الانشقاقات. وآخر المواعيد كان في الاسبوع الماضي عندما انقلب احد السياسيين البارزين، في حزب المؤتمر الحاكم، على رئيس الحزب ورئيس الحكومة ناراسيمها راو. فلقد نصب السياسي نارين تيواري نفسه رئيساً لحزب المؤتمر مستبقاً الانتخابات العامة سنة ١٩٩٦. الرئيس راو لا يوافق على هذا الانقلاب ويتمسك بشرعية رئاسته للمؤتمر، مما يدفع الى الاعتقاد بحدوث انشقاق يولد عنه حزبان. وبذلك يكون حزب المؤتمر قد اصبح ثلاثة احزاب هي: «المؤتمر»، و«المؤتمر ١»، وربما سيأخذ الحزب الثالث اسم «المؤتمر٢»، او مؤتمر المؤتمرات. وفي الباكستان، تضحك رئيسة الوزراء بنازير بوتو (في عبّها) كما يقول المثل. فحزبها انشق على نفسه بعد نزاع شرس على الزعامة بينها من جهة وبين والدتها البيجوم نصرت وشقيقها المرتضى من جهة ثانية. ومع الانشقاق داخل حزب المؤتمر الهندي الحاكم، يخشى من لجوء رئيس الحكومة الى مخطط الهجوم الى الامام عبر اعطاء الانفجار الكشميري مداه مما لا تحمد عقباه بين دولتين نوويتين.

■ عندما يتحدث الرئيس الروسي بوريس يلتسين عن حل سياسي في الشيشان، يكون القصد من كلامه تصعيداً في المواجهة الميدانية مع قوات الرئيس جوهر دودايف. وآخر ما طلع به سيد الكرملين قبل ايام تكليف رئيس حكومته فيكتور تشيرنو مردين بطرح مبادىء سياسية جديدة «للحل». وما ان اعلن ذلك عبر وسائل الاعلام حتى فوجىء الشيشان بهجوم روسي صاعق على منطقة باتشي سبقته مناشير القتها الطائرات الروسية تضمنت تهديداً بابادة اهالي باتشي باكملهم اذا لم يستسلموا. بطبيعة الحال، تضامن الأهالي مع المقاتلين على اعتبار ان المحتل الروسي لا يميز ما بين المدنيين والمقاتلين. وحسب مصادر جمعيات الاغاثة الناشطة في بلاد الشيشان، ان «مبادرات» بوريس يلتسين باتت تتخذ طابع «كلمات السر» فمجرد اطلاق هذه المبادرات يدني اعطاء ضوء اخضر لعمليات عسكرية اكثر شراسة ودموية.

حوار مع القاص سعيد كفراوي

نحن امة تعيش خارج زمن الحداثة!

القاهرة - «المحرر» - عطية حسن

■ المسافة بين «اتيليه» القاهرة ومقهى البستان لا تتجاوز مائة متر، لكنك اذا قطعتها سوف تلتقي حتماً بمقهى «ريش»، ذلك المقهى الذي جارت عليه الأيام مثلما جارت على الحياة الثقافية والابداعية بمصر. مقهى «ريش» «تشرف» بجلوس الكبار على مقاعده منذ اواخر القرن الماضي، جمال الدين الافغاني ومحمد عبده وطه حسين وتوفيق الحكيم، وفي الستينات تشكلت حلقة من كتّاب أطلق عليهم «جيل الستينات» حول نجيب محفوظ قبل أن يشير عليه الأمن: غادر عش الزنابير هذا. كان أحد هؤلاء «سعيد الكفراوي» ابن تلك الفترة واحد الكتاب الذين لا يكفون عن اثارة دهشتنا بما يكتبه هذه الأيام. اصدر الكفراوي ست مجموعات قصصية هي: مدينة الموت الجميل - ستر العورة - سدرة المنتهى - ايام الانتيكا - مجرى العيون - بيت للعابرين، وله تحت النشر رواية «عصا لعابر سبيل» و«جديلة لمريم» وهي مجموعة قصصية. تناولت اعماله دراسات مهمة تحدثت عن وسطه وزمانه وشخوصه الروائية ومن اهم من كتب عنه د. شكري عياد، د. عبد القادر القط، ادوار الخراط، د. جابر عصفور، عباس بيضون وحسين حموده واخرون، وترجمت قصصه للفرنسية والانكليزية بمعرفة المستشرق «دينيس جونس ديفز» والشاعر الياس حنا الياس.

في دراسة د. شكري عياد عن مجموعته المهمة «سدرة المنتهى» يقول: يحاول الكفراوي ان يمسك بتيار الزمن الذي يمثل كتلة واحدة لا يتميز فيها الماضي من الحاضر او المستقبل حين يتحول الزمن النهر الى الزمن البئر حيث تتقطر فيه تجارب البشرية التي لا تختلف في جوهرها بين انسان عاش منذ الاف السنين وانسان يولد اليوم او يموت غداً في قرية مصرية. فالولادة والموت ايضاً لا فرق بينهما في الزمن البئر، والزمن البئر هو مفهوم الفنان للخلود والخلق والروح والحضارة، وتاريخ الانسان هو دين الفنان المرتبط بالحكايات القديمة والأساطير.

سألت سعيد الكفراوي:

● للقرية القصة، وللمدينة الرواية، ها انت قد انتهيت من تجربتك الروائية الاولى «عصا لعابر سبيل»، فهل غادرت عالمك الاثير، وهل استنفدت تجربة القرية عندك اغراضها؟ هل المدينة بنت الرواية؟ وهل بدأت الآن رحلة البحث عن ذاتك في المدينة؟

- يا صديقي لا احد ينسحب من كونه، من ذلك الركن الكامن هناك داخل وعيه القديم، ذلك الركن الذي استدنا به يوماً، الا اذا استنفد هذا الركن اغراضه، وهذا لم يحدث بالنسبة للقرية لدي، فعالمها لم ينته بعد، ثمة اشياء لم تكتب حتى هذه اللحظة، لم اكتب عن هؤلاء الذين يمنحون الحياة مضاعفين من ثرائها الخفي. انك كلما اقتربت من تلك القرى القديمة وتأملتها اقتربت من مأساتك (مأساة انك ما تزال تقف بالقرب من تخوم الأشياء، ولم تنفذ الى داخلها بعد) ولم تفهم حتى هذه اللحظة سر الاشياء، او انك لم تعش بالقدر الكافي أسرار هذا الكون.

اعترف لك صادقاً ان ثمة تغيراً فادحاً قد ضرب خاصرة القرية فانفرط الحشا القديم، وانا لم اكتب عما حدث من تغيير لبنية هذا العالم

اعترف لك ان كل ما كتبت هو مساحة صغيرة من زمان قروي، عن الذاكرة والنسيان، عن ارواح هؤلاء في الماضي، عن الخوف القديم والصبي فوق الجسر والجواد للصبي، الجواد للموت. اما عن الرواية فلربما تعوضك عن ضحرك بالحياة، وربما تمثل استراحة المحارب، وبقليل من العرا، تعوضك عن تلك الكثافة المرعبة التي تضنيك وانت واقع في أسر عالم القرية الكثيف

● تزدحم اعمالك بالاحلام التي تأتي عبر ذاكرة حية، اسطورية، تمتد في كل احوالها من الآن الى الماضي، وكأن الماضي عندك يمثل كل الازمان. ما هذا الشغف بما فات؟

- الاحلام القديمة تعني تلك الصور المكتوبة بشفاف الحلم، تلك الرؤى التي لا تعرف إن كانت قد حدثت بالفعل ام انها في كل احوالها هواجس اللاوعي. قرأت مرة مقولة «لفريد الدين العطار» (الطريق خال من السير ويا للعجب). لا يوجد كاتب جيد يكتب خارج الزمن. الحلم يأتي من خارج الزمن ويشكل لدينا المعرفة الفنية للتعرف على حقائق الحياة المدهشة. يشكل التساؤل حول المعنى الكبير لحياتنا. في قصة «البنت التي واربت الباب للحلم»: يحلم النائم بمقدم غريمه شاحذاً سكينة مجتازاً الخرائب



كيف تتحقق الكتابة في ظروف تلغيها؟

اذا أردت ان تقضي على شعب إمسح تاريخه!

والرمال والمعبد القديم داخلاً داره فجراً، لا يستطيع ان يدفع حلمه عن مخيلته، وعندما ينصفق باب حجرته ويفتح عينيه يجد السكين على حنجرته فيندهش ويصل به احساسه الى النشوة المطلقة باعتباره احد الصوفيين وأهل الكشف الذين تعرفوا على موتهم، عند ذلك يجز الآخر الحنجرة من الوريد الى الوريد تلك المنطقة الغامضة من حياتنا هي منطقة الابداع الحقيقي، هي التي بكل صورها تواجه رثاثة الواقع ونثريته وفجاجته انت لا يمكنك الاستحواذ على مطلق الأشياء الا بمخيلة مشحوذة كسكين الحلم يا سيدي نحن امة تعيش في الماضي نعيش خارج زمن الحداثة وبالتالي نستشرف عالماً فنياً يعوض ما نعيشه في الواقع لقد قال بعضهم (عندما يتجانس الزمان ويغدو كله ماضياً، وعندما لا يبقى للجماعات المهزومة الا حماقات البلاغة والركون لبطولات موتاها، لا بد من كرنفالات العنف). لا بد بالفن من استدعاء روح الامة الغائبة، الفن سعي للحقيقة وتعرف على اهوال الحياة والموت، وسؤال دائم عن الالم الانساني، ذلك الألم الذي في كل احواله لا ينسى.

● قلت مرة: «اواجه الهزائم بالكتابة». فكيف تواجه فعل الكتابة نفسها. وكيف تتقي هزائمها تلك التي يصنعها النص المراوغ والنقد الذي وصفته يوماً بالتخلف، والقارئ المغيب، والرقيب الذي في داخلك، والسياسة التي تأخذ من النص اجمله؟

- الكتابة ليست بديلاً عن الشيء، نحن نسعى لتحقيق عدل الحياة. والكتابة في زمننا الردي، كما يقول «فيصل دراج» (تأخذ الكتابة في الزمن العربي دلالة اخرى تقترب من المأساة. كيف تكون الكتابة انتاجاً في زمن بلا انتاج؟ كيف تتحقق الكتابة في شروط الغائها؟). عليك لكي لا تجن او تنهزم ان تضاعف من جودة ما تصنعه، وان تخترق في ما تود قوله... انا اكتب منذ ربع قرن تقريباً، واحاول التعرف على ارواح الناس في وطني من خلال الشروط الانسانية في تاريخه. انت حينما تسير في شوارع القاهرة يفاجئك هذا الحزن القديم على الوجوه. كيف تكتبه تكتشف اسئلته الكبرى. كنت اسير مع شاعرنا الكبير ادونيس في ميدان التحرير بالقاهرة، هذا الميدان متحف للوجوه والأرواح والخلائق الخارجة من كل فج. فجأة وجدت ادونيس يقف صارخاً في وجهي: كل هذه الوجوه ولا يوجد بمصر سوى نجيب محفوظ واحد؟! تلك صرخة من شاعر كبير ينفذ بوعيه خلال الاشياء لكنها صرخة غير مكتملة لانني وجيلي حاولنا الاقتراب... الاقتراب من المتاهة.. من المأساة.

● ادوار الخراط احد المبدعين الكبار الذين اضافوا الكثير للنص العربي الحديث، وهو احد الكتاب الذين يثيرون الكثير من الخلاف. هل لادوار الخراط تأثير على النص الكتابي الحديث؟

- ادوار الخراط احد الكتاب الذين احبهم على المستوى الشخصي - الانساني والمستوى الابداعي. لقد تعرفت على ادوار منذ الستينات وزارني بقريتي وانا صبي بعد. وعراك ادوار الدائم حول اسئلة الكتابة الجديدة معارك مثرية للواقع الابداعي المصري. هذا كاتب لا يكف عن فعل ارتكاب الكتابة لقد كان حتى اوائل الثمانينات قد اصدر فقط «حيطان عالية» و«ساعات الكبرياء». الآن انظر لهذا الكم الهائل منذ «رامة والتنين» وحتى «حريق الاخيلة»... ادوار احد المبدعين الذين يرون ان الكتابة ليست قيمة شكلية فقط، بل هي اساساً قيمة دلالية، وان الدوال هنا بدءاً من نوع نسيج الكلمات وتركيب الجملة تسعى جميعها للمعرفة ونحو التواصل في هذه المعرفة التي هي في مجملها مسحة من نبوءة بالمعنى الاشمل اي بمعنى الرؤيا والعرفان.

● رواية «رؤوف مسعد» (بيضة النعامة) التي صدرت مؤخراً عن دار نجيب الريس، اثارت الكثير من المناقشات لصراحتها الشديدة واختراقها للمحرم والمكرس والسائد على المستوى الديني والسياسي والاخلاقي. هل قرأتها، وما هو انطباعك عنها؟

- اعرف رؤوف من زمان، كتب عدداً من القصص القصيرة نشر احداها في مجلة «كاليري ٦٨» وبعض الكتب ذات التوجه السياسي، لقد فوجئنا بهذه الرواية الفاتنة والجديدة والتي تمثل اضافة هامة لجمل الرواية العربية. كلنا يرغب في قول ما قاله رؤوف، لكن جميعنا بداخلنا ذلك الشرطي العتيد الذي رعته وانضجته حقب القهر العربية. رؤوف استطاع ان يصفي بداخله كل «التابو» (المحرم)، ويقول رؤيته بفنية شديدة الثراء والصراحة العارية، ومن ثم استطاع ان يأخذ بيدنا لنطل على تلك الحقب المهزومة. لقد استطاع رؤوف في روايته المهمة ان يتعرف على واقعه بحذق وبفنية شديدة عبر جسده.

● تعيش امتنا الآن لحظة فارقة ومهمة، وايضاً تعيش جدليات حتى الآن لا نجد لها اجابات شافية: الماضي - الحاضر التراث - المعاصرة، الديمقراطية - الشمولية.

- لم تتعرض امة من الأمم لمثل ما تتعرض له امتنا الآن. يقول، ميلان كونديرا، الروائي الأشهر في روايته (كتاب الضحك والنسيان): اذا اردت القضاء على شعب فامسح ذاكرته، احرق كتبه، دمر ثقافته، امسح تاريخه، بعد ذلك كلف احدهم ان يؤلف كتباً جديدة ويقوم بتصنيع ثقافة حديثة وان يخترع تاريخاً عصرياً... وقبل مضي وقت طويل فان الشعب ينسى من هو... وما كان عليه... ويصبح متجانساً. نحن الآن شعوب متجانسة.

هل تظن ان هؤلاء المصريين هم المصريون الذين نعرفهم؟ لا اظن... لقد تم محو الذاكرة تماماً بتدمير الذات وقيم الاستهلاك وسيادة تلك الاعلام الفج بالذات في التلفزيون الذي يشارك بوعي الاداة الجهنمية في تغييب الوعي العام. تلك البيروقراطية المسيطرة، وكذلك ازمة ما نعيشه من هوية. هل نحن عرب؟ أم مصريون؟ ام شرق اوسطيون؟ ام ماذا؟ لا اعرف... ازمة صعود المد الديني وتضخيم ما هو غيبي وبالتالي المطالبة بالدفاع عنه، ومن ثم ظهر الارهاب بوجهه القبيح المروع. ايضاً التواصل الفادح مع العدو التاريخي الذي يرهن مصيرنا وتقدمنا بمطلق تفوقه هذا. كل هذه الصراعات تجلت من خلالها تلك الثنائيات التاريخية التي طرحتها في سؤالك.

● سؤال اخير، ما الذي يعنيه المستقبل لديك؟

- المستقبل؟... عما تتكلم يا رجل. ما يبقينا على العيش الفرح بالكتابة وايضاً بالقراءة. تصور انا اخاف من الموت لانه سوف يحرمني من متعة القراءة. انت لكي تفهم المستقبل عليك ان تستوعب الماضي ومن ثم الحاضر. ما الذي يحدث هنا؟ اسمع طرقات خلف الباب ترعبني... واسمع صوت كازنتزاكيس من قبره: «مثخن بالجراح وكلها في صدري. لقد فعلت ما استطعت يا جدي. واكثر مما كنت استطيع. تماماً كما امرتني. لم اكن اريد لك ان تخجل مني. اما وقد انتهت المعركة الآن فانني أت لاضطجع الى جانبك، ولاصبح تراباً الى جانبك، لكي ننتظر معاً يوم الدينونة». □

نهاد رضا يرتجف تحت ظلال الحكمة!

الجنون ينمو في الكراهية، والشواطىء خناجر

■ نهاد رضا الذي اعجب بكامو، في ربيع حياته، فغامر بترجمة كتابه «الانسان المتمرد»، يخطو خطوتين، في خريف حياته، فهو قد دخل مرحلة التصوف من جهة وفضل ان يكتب بالفرنسية من جهة ثانية، وعلى الرغم مما يحمله هذا التطور المزدوج من تناقض فان نهاد رضا يبقى ظاهرة في فضائنا الثقافي.

لقد اصدر في الشهر المنصرم ديوان شعر باللغة الفرنسية اسمه «في ظلال الحكمة»، واعلن انه محاولة في تجديد الصوفية، وقسمه الى خمسة اجزاء اسماها على التوالي: اشراقات درويش، بيان الازمنة الانسانية، صعود الفرسان الجدد، دعوة المدينة المفتوحة، وفي ظلال الحكمة.

قد يكون من السابق لاوانه نشر دراسة نقدية وافية عن تجربة نهاد رضا، الصوفية الجديدة، بكل تداعياتها وخلفياتها، ولكن لا بد من التنويه بأهمية هذه التجربة، ودعوة المثقفين العرب الفرانكوفونيين الى دراستها وابداء الرأي حول ضرورتها في هذا الزمن الساخن الذي تشتد فيه المجابهة بين شرق «يسعى الى اثبات هويته المعاصرة وغرب «يعود الى حروبه الصليبية».

يقول في قصيدة اسماها «الحرب المقنعة»:

الظلال الغامضة لجزر الجنون
التي كبرت في الكراهية، وحيكت خفية،
تراءت لنا وكأنها باقة مرقطة
لا يصورها الا رسام سوريالي.
انني ابحر في مضيق على تخوم الاعاصير
حيث تنعدم السرعة والتوقف،
والسفينة معاصرة، وكل شيء جديد،
والشواطىء خناجر والأمواج اتصال
الضباب كثيف والرؤية في نقطة الصفر،
والخلايا تذوب، والكل قلق على مصيره
لا امل في التعالي على الاعاصير
ولن تقع العين على سماء تتلألأ فيها النجوم

كلام يعيدنا الى نوبات «المولوية» والى الدفوف، والابتهالات الصوفية، فهل هذا كله هروب من مواجهة المصير الاسود الذي ينتظرنا جميعاً في نهاية هذا القرن الأعجف؟ املنا ان يكون نهاد رضا قد خبأ لنا شيئاً آخر.

وسؤال بريء لا يخلو من عتب: لمن يوجه هذا الندب؟ لنا أم للغرب؟

(غين)



على مسؤوليتي

**المثقفون العرب ، بعد ان «تجاوزتهم الاحداث» كما يزعم البعض. او بعد ان نجحت «مؤامرة اقصائهم» عن الاحداث، كما يزعم بعض اخر، او بعد ان شعروا بانهم فائضون عن الحاجة، كما يرددون هم انفسهم يفضلون هذه الايام الاحداث، وهي تتلاحق، كمتفرجين كسالى، قد يقامرون «بوجهة نظر» او بتحليل او بتنظير، مدفوعين برغبة في «استمرار الحياة» ولكنهم يعلمون انهم لن يؤثروا، ولن يغيروا ، ومع ذلك لا بد من ان «يمارسوا الثقافة» كرفع عتب ان صح التعبير «المحرر» لا تشاطرهم هذا اليأس، وما زالت مؤمنة ان للكلمة موقعها في نسيج الحياة العربية، وان الكلمة الصادقة تؤثر، وتغير، وقد تفجرو وهي تدعو المثقفين الى الكلام والكتابة بل والثرثرة. من هذا المنطلق ستنشر في كل عدد وجهة نظر او تنظيرا أو تحليلا لمثقف عربي يشاهد ما يجري، ويقامر بالكتابة.
عادل ابو شنب من دمشق، وح.ش من الولايات المتحدة، يقدمان لنا وجهة نظرهما، هذا الاسبوع.**

دعاة التطبيع يخرجون الى العلن!

د. هاني الراهب يراوغ ويناور!

هل تظل الثقافة في حالة حرب بعد التطبيع؟



■ «... والسؤال الأخير هو: بعد ان يتم استتباب السلام في الشرق العربي، ما الحكمة في ان تظل الثقافة في حالة حرب؟».

هكذا انهى د. هاني الراهب، الروائي والكاتب السوري، استاذ الجامعة المقيم في الكويت مقالة اثارت الجدل، كان نشرها في مجلة «العربي» الكويتية (العدد ٤٣٦) بعنوان «ضجة التطبيع الثقافي مع اسرائيل» واتبعها بمقالة في «القبس» الكويتية، شمّ المثقفون العرب فيهما هجوماً عليهم، بلا استثناء كما يقول شوقي بغدادي في جريدة «تشرين» السورية (١٦ ايار - مايو ١٩٩٥)، واعتبروا الراهب متجنياً عندما يتهمهم بأنهم لا يعرفون اسرائيل معرفة علمية موضوعية، وعندما يدعوهم لمعرفتها «وما دمنا لم نخش يوماً معرفة الثقافات الانكليزية والفرنسية، انتهاء بالأميركية، وما دمنا لم ننقطع عن التفاعل معها سلباً او ايجاباً، فما الذي يمنعنا من معرفة احد فروعها، والتعامل معه، ونعني الثقافة الصهيونية؟».

يخطو د. هاني الراهب خطوات بعيدة، او ابعد، من خطوة الشاعر ادونيس، عندما يتساءل في مقاله في «العربي»: «ماذا كان حدث لو بدأنا نعرف منذ ١٩٤٥؟ وبتعبير اجرأ: لماذا لم يبدأ التطبيع منذ عام ١٩٤٥؟ لماذا لم يخطر على بالنا ان نعرف اسرائيل عندما كانت تلك المعرفة جزءاً من مسألة دخولنا التاريخ أو خروجنا منه، مسألة حياة تاريخية او موت تاريخي؟ ولماذا خطر على بالنا الآن، بعد أن انهزم طرفا الصراع، العربي والاسرائيلي، وربحت اميركا حروبها الخمس؟».

ويحمّل اللغة العربية بعض المسؤولية: «بالأمس قالت لنا اللغة العربية ان اسرائيل عدوتنا فرفضناها شعوراً وعقلاً وانتاجاً ثقافياً، واليوم تقول لنا اللغة العربية ان السلام سيحل في ربوع الشرق العربي فنهرع لتطبيع العقول تارة، أو نستمر في القطيعة تارة أخرى، وطوال هذه الحقبة كنا ولا نزال اسرى رد الفعل. عندما كان محرماً على ادبياتنا واعلامنا ايراد اسم اسرائيل الا ضمن هلالات تشير الى لا حقيقتها، كان محرماً علينا ان نعرف شيئاً عن ذلك (الكيان) وتلك الحركة، وعندما امسى السلام قاب قوسين او ادنى، وظهرت عبارة «التطبيع الثقافي» تراءى لنا اننا مدعوون لاقامة سوق عكاظ في تل ابيب».

ويذكر الراهب مجموعة اغاليط وراء الرفض الثقافي لمعرفة اسرائيل، كما يقول، منها القول ان جوهر الصراع في الشرق العربي هو الصراع القائم بين العروبة والصهيونية، مع انه صراع بين الشمال والجنوب، ومنها رفض الآخر، «فالآخر هو دائماً عدو ممكن لا صديق محتمل، والرأي الآخر هو دائماً الغاء لرأينا وليس اكمالاً له من منظور ثانٍ».

والواقع انه لا يمكن تلخيص مقالة الراهب، لانها حافلة بآراء جديدة جداً، او هي غير معلنة من قبل، والأهم منها قول «الكاتب» ان اسهل السبل لرفض التطبيع الثقافي مع اسرائيل هو نعت الحركة الصهيونية بالعقم الثقافي. ولعل هذا ما جعل مسرحياً مرموقاً ومثقفاً مثل سعد الدين وهبة يتساءل بازدراء تساؤلاً مفاده: اية ثقافة تمتلكها اسرائيل يمكن للمرء ان يجد فيها مبرراً للتطبيع الثقافي؟ و... في الحقيقة سيكون صعباً - يتابع الراهب - على عربي صالح ان يتصور نفسه في اية حالة من حالات التطبيع مع اسرائيل. ان تراكم العداء والاذى قد خلق وشماً من الكراهية والنفور. ثمة صور يرجى بها التطبيع وتبدو عصية تماماً، ان لم تكن متأبية على التقبل، اذ كيف يمكن لامرئ، ان يتجول في شوارع تل ابيب، محاولاً التقاط انسانية ما يتواصل معها؟ ان هذه المدينة الاسرائيلية قد ابتلعت مدينة كنعانية معروفة منذ اثنين وأربعين قرناً اسمها يافا، وكيف للمرء ان يتجول في أي مكان فلا يتذكر العنف وسفك الدماء، والحرائق والهجرة؟ تلك مشاعر حقيقية، خالية تماماً من اي اصطناع، غير انها لا تعني انه ليس لدى الاسرائيليين ثقافة. اذا تفادينا كيل الاتهامات والادانات سيمكننا ان نتذكر ان روائياً صهيونياً هو شموئيل عجنون قد منح جائزة نوبل للآداب قبل نيف وعشرين سنة من حصول نجيب محفوظ عليها، واذا كنا نعلي بيارق الفخر والسعادة لأن اديباً عربياً نال تلك الجائزة فليس لنا حق في التشكيك بجدارتها ورفعتها يوم نالها عجنون... وليس هذا كل شيء، والكلام ما يزال للراهب، فالحركة الصهيونية قد حققت انجازاً فريداً من نوعه في التاريخ الثقافي للشعوب، ذلك هو احياء لغة كان اليهود قد تعلموها من الكنعانيين في الالف الثاني قبل الميلاد».

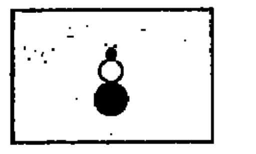
ويتحدث د. هاني الراهب عن الانهيار التدريجي للغة العربية وعن الحاق ابناء العروبة بمدارس اجنبية «تاركين اللغة العربية لتلاقي اجلها المحتوم» ويحدد نقطتين وثيقتي الارتباط بهذا الجانب من اشكالية التطبيع الثقافي مع اسرائيل، وهما ان الدعوة الى معرفة الثقافة الصهيونية لا تعني وعداً «باننا سنجد جل هذه الثقافة معترفاً بالحق التاريخي والثابت لنا في ارض فلسطين. ان في تلك الثقافة اصواتاً لا تقل غطرسة وتعصباً عن دعوة عربية قديمة الى القاء اسرائيل في البحر، وان هذه الدعوة لا يمكن ان تعني تخلياً عن المنطلقات والمكونات لثقافتنا العربية». وخلاصة المقال ان العرب والاسرائيليين طرفان خاسران «انهما ملاكمان تعادلا اخيراً».

كتب شوقي بغدادي مرتين يرد على الراهب، وفي المرة الثانية في جريدة «تشرين» يقول: «لسنا نحن اذن المطالبين بمعرفة اعدائنا وانما هم المطالبون بمعرفتنا، وما داموا حتى الآن مصرين على تجاهلنا، فماذا يعني التقرب منهم سوى المزيد من التضليل والاذعان؟».

القول الفصل في اراء الراهب لا يأتي بتساؤلات كهذه فقط بل بتساؤلات اكثر سخونة والتحاماً بالقضية كلها، وهي تتناول جوهر الصراع بين العرب والصهاينة. انه ليس صراعاً بين شمال وجنوب اولاً، والغلط الكبير، بل الفادح، القول ان المتصارعين الاثنين تعادلا والرابح الوحيد هو اميركا. كسبت اسرائيل الأرض، ارض ما قبل ١٩٦٧ وتريد ان تبتلع ارض ما بعد ١٩٦٧ بالاضافة الى اراض عربية اخرى، فأين حسبة التعادل من هذا الواقع؟ هل وصل التبسيط المراوغ للمشكلة الى حد الغاء واقع راسخ على الارض وفي اذهان الناس، ومنهم المثقفون العرب بالطبع، والقول ان المتحاربين تعادلا كملاكمين مع ان الحركة الصهيونية، ممثلة باسرائيل، سطت على الارض واجلت سكانها عنها، وغيرت معالمها الجغرافية والديموغرافية والدينية والقومية؟ ايرتب الاعتراف بثقافة العدو او معرفته، سواء من قبل او من بعد، الاوراق من جديد؟ وهل يمكن الزعم ان اميركا عملت لحسابها ولم تعمل لاسرائيل، لمجرد ان الحلم الصهيوني بوطن يهودي يمتد من النيل الى الفرات قد بدأ «يتقلص الآن كبالون مثقوب، مكتفياً بتحقيق واحد على عشرين من اتساعه الاول وفارضاً على اسرائيل رسم حدود لها لاول مرة في تاريخها»، كما يقول د. هاني الراهب في مقاله في مجلة «العربي»؟ ومن يستطيع الجزم بان اسرائيل قد اكتفت او تكتفي بهذا؟ وهل اعلنت اسرائيل مرة واحدة انها تخلت عن ذاك الحلم، وان ما يجري الآن بالتطبيع المثير للجدل هو نهاية الصراع؟! ما اظن ان حفلة تبويس شوارب، ما دام الملاكمان قد تعادلا، تضع حداً للمشكلة، كما ان معرفتنا لهم ومعرفتهم لنا لا تقدمان ولا تؤخران في حسم صراع بهذا الحجم بين معتدين وضحايا، لان الحلم الصهيوني ما يزال قائماً ويتلون حسب الظروف، ولان الحق العربي قائم، هو ايضاً، على الرغم من نداءات، بينها نداء التطبيع والدعوة لمعرفة العدو. □

عادل ابو شنب

شوام ظرفاء



عناوين كاريكاتورية..

■ سافر د. عفيف بهنسي المدير العام للآثار والمتاحف في سورية سابقاً، وكان مديراً للفنون الجميلة وقتئذ (اوائل الستينات)، سافر الى الجزائر للاشراف على معرض لفنون تشكيلية سوري كان مزمعاً اقامته هناك، وكنت في الفترة نفسها اعمل، بالاضافة الى عملي في الصحافة اليومية، في مجلة سورية ساخرة عريقة هي «المضحك المبكي»، فنشرت النبأ في صفحتي الفنون اللتين كنت أشرف عليهما، ووضعت مانشيتاً بالبنط العريض: معرض تشكيلي سوري في الجزائر.

ولم يمر اكثر من يومين على صدور العدد، حتى انبأتني المرحومة السيدة هبة الوادي - وكانت شاعرة رقيقة وزوجة البهنسي - بالهاتف ان زوجها اتصل بها من باريس، واخبرها انه نال شهادة الدكتوراة بالفنون.

وحبكت النكتة مع محسوبكم، خاصة وان المجلة هي مجلة تنكيت بالكاريكاتير والكلام، فكتبت ما حدث، ووضعت له عنواناً مثيراً، ونشرته في العدد التالي، مما اغضب الدكتور بهنسي والمرحومة زوجته، ومر وقت طويل حتى راضيتهما، فما الذي اغضبهما؟

بدا العنوان لاذعاً، وكان معهما كل الحق في الغضب ولكن ماذا افعل وكان صاحب المجلة المرحوم حبيب كحالة (خال السيدة كوليت الخوري) وابنه الكاريكاتوريست الرائع المقيم حالياً في باريس سمير كحالة، يدفعانني الى ابتكار عناوين كاريكاتورية لاذعة؟

كان العنوان الذي وضعته للخبر: «خسرنا معرضاً في الجزائر وربحنا دكتوراً في الفنون»، أما كان مع الدكتور بهنسي الحق في أن يزعل؟!

دمشق ع.أ.ش

لا بد من عودة العنفوان القومي

■ يتحسر كثير من كتابنا المعاصرين على ايام خلت، حوالي منتصف هذا القرن، حيث كان المد القومي العربي في اوجه، وحيث كان للشارع العربي اثره في صنع السياسات، واتخاذ القرارات، وحيث كانت مواجهة الامة للغزو الثلاثي، والاستعمار الغربي، وللولايات المتحدة الاميركية خاصة، تتم بروح شابة متوثبة، تستعيد ملاحم البطولة في تاريخنا لتعيدها حية ملموسة ومؤثرة، في وتيرة نهضتنا وفي محصلة نضال العالم الثالث الذي كان قد بدأ ينتزع استقلاله السياسي، ويشق طريقه لدخول عالمنا المعاصر هذا.

ومع ان لنا جميعاً الحق كل الحق، ان نتحسر على هذا الماضي القريب، الا انه لا يحق لنا - باعتقادي - أن نعتبره صفحة طويت الى الأبد، ومرحلة من التاريخ لن تعود. واذا كنا - كأفراد - نستشعر تقدم العمر بنا، ونرتعد الا نرى في مدى حياتنا المتوقع عودة العنفوان القومي الى ساحة الفعل المؤثر كما شاهدها بعضنا، وشارك فيها معظمنا في الخمسينيات، فان علينا ان نعرف ان الذاكرة الجمعية لامتنا لن تمحى منها سنوات العز والشباب في اواسط قرننا هذا. وستظل امتنا كغيرها من الامم، تراكم تجاربها، وتتعلم منها لتأتي نهضتها القادمة ارسخ واعظم اثراً مما سبقها. وربما اصبح من المستحيل، في عهد ثورة وسائل الاتصالات المعاصرة، ان تتمكن قوة استعمارية ما، حتى لو كانت هذه القوة اميركا بكل غطرستها وتحللها من كل القيم الحضارية، ان تتمكن من حصار العقل العربي وتطويعه واذلاله لينسى ذاته، ويتخلى عن خواصه القومية، ويكتفي من الحياة الدنيا كلها باستهلاك البضاعة الاميركية بتقبل التجهيل على انه ثقافة، والتعهر على انه فن، ومسلسلات التلفزيون الاميركي على انها الشكل الوحيد للحياة الكريمة المعاصرة.

بل يمكن القول وبكل اطمئنان ان بشائر الصحوة الجديدة قد اخذت تفرض نفسها وهي لما تزل طرية العود، وربما كانت رسائل الاعلام الصهيونية والغربية تبالغ في التركيز على هذه البشائر، وتصبغها بالصبغة الدينية فحسب، لتثير ضدها احقاد الغرب التاريخية، ولتبني سدوداً حولنا - نحن العرب والمسلمين - لتوهمنا بان خلاصنا انما يكمن بابتعادنا عن مظاهر هذه الصحوة، والتصاقنا بالحذاء الاميركي الذي يدوس كراماتنا، لنكسب من كل ذلك النجاة من اتهامنا بالتطرف أو بالتدين او بالتعصب القومي.

وكما يحدث عادة، فان كثرة الضغط تولد الانفجار. وقد بلغت الوقاحة الاميركية في حصار العراق حداً فظيعاً من الظلم والتعنت والتشفي الحاقد، قد يشكل الشرارة لانفجارشعبي عربي يعيد لنا العنفوان الذي افتقدناه، ويعيد لأمتنا شعورها بانها هي، كغيرها من الأمم، تستحق الحياة والحرية والعزة والكرامة.

قبل الاسترسال في الآمال العريضة، علينا ان نحلل هذا الواقع المر الذي نشكو منه... ان يومنا الراهن هذا، كغيره من ايام تاريخنا، ومن ايام مستقبلنا كذلك، ان هو الا لحظة متصلة من الزمان، وان العنصر الاهم الذي يعطي اللحظة التاريخية معناها هو فهم الطليعة لها، وقدرتها على تعميم هذا الفهم بحيث تشترك كل القوى الشعبية الفاعلة او معظمها في صنع الاحداث، والانتقال من لحظة راهنة، الى لحظة مترقبة في مستقبل منظور. ولعل العنصر الأشد بروزاً في صيرورة اللحظة، لحظة تاريخية، هو قدرة الطليعة على اختزال كل قضايا الأمة في قضية واحدة هي الاقدر على تحريك قوى الشعب، الشرط الذي لا بديل عنه في صنع التاريخ واكتساب الثقة بالنفس لتتحول المشاركة الشعبية من هدف الى واقع، ولتتحول الاهداف القومية الشاملة الى سياسات واقعية ينفذها شعبنا على امتداد الوطن كله، ويوماً بعد يوم لنشاهد فعلاً نمو المستقبل من الحاضر، وولادة الامجاد القومية من الهموم والمعاناة والمشاركة.

في كل لحظة تاريخية ان تختصر كل القضايا القومية وقفة عز واضحة، وتستمر هذه الوقفة المعطاء حتى تنجح او تفشل. وليس النجاح او الفشل امراً مقدراً سلفاً، ولكن وعي الطليعة ونضجها، ونوعية القيادات التي تفرزها هي التي تعطينا النجاح او الفشل. □

ح.ش. - الولايات المتحدة

هكذا من الأصل

نزيه ابو عفش يرمي القفاز ويصرخ ويتهم

تكيفنا مع الاقفاص منذ خمسين عاماً وها نحن نتكيف مع أقفاص أعمق

كلهم كانوا هناك... حراس الفكرة والمدينة... يتناوبون الألم والكلام.. لائقون دائماً باحتفال، منغمسون حتى القتل بأشكال الحب. كلهم كانوا هناك... قائمون على اقطاعاتهم الحميمة: شعراء، سينمائيون، تشكيليون، او مردة. احدهم «نزيه ابو عفش» الشاعر الرجيم، التقيته... وكان هذا الحديث :

■ اراد الاصدقاء في حديث عن الحرية ايهامي انه بامكاننا في مناسبة ما او زمن ما ان نصبح احراراً. وعندما عدت بذاكرتي الى قصتي مع الحساسين تأكدت ان الحرية بالنسبة لنا حالة مستحيلة كما الاجنحة بالنسبة للابقار او القرون للاحصنة...

واحد انه ينتمي الى نوع البقر المجنح، والادمي انه استطاع ان يقنع نفسه والآخرين ان هناك فضاء من الحرية يتحرك ضمنه. اما الصنف الآخر المترع بالعبودية بحيث انه ينقض على ادنى شخص يحرك يده ابعد من...

محمود كتب شعراً يقنع العالم ان للعرب صوتاً انسانياً. وخالد اقنع العالم ان العرب كنوع لا يجيدون سوى الصراخ... وأي صراخ!

ليست المصادر هي التي تحدد سوية العمل...

مناسباتي. كيف ترى الشاعرين من نفس الموقع؟

● كل عمل ابداعي في العالم وراءه منبه ما، اسوق الاسماء هنا. فماركيز هو كاتب مناسبات وكذلك مانويل سكورزا وهمنغواي، وتولستوي، ودوستويفسكي، وماياكوفسكي، وبول الوار.

> **منذ متى اصبح ادونيس يتصرف وكأنه سليل ريتشارد قلب الأسد؟**

> **محمود درويش خلق فضاء خاصاً من الحرية، وهو يتحرك ضمنه**

علينا ان لا نهاب كلمة مناسبة. المحك هو الانجاز وقدرة الشاعر على استشفاف الوجه النبيل من القضايا الكبيرة. لكن هناك دعاة بامكانهم ان يكون لهم كل يوم وجه اكثر...



حوار: مرح البقاعي

دعوة الى الفنانين العرب:

ما سر هذا الأمير العربي الشاب في قصر الحمراء؟

■ ان عمارة القصور السلطانية والملكية، وكذلك بناء الجوامع الضخمة، فن اختص به السلاطين من المسلمين. لذا كانت اضخمها واجملها في راسي الهلال الاسلامي التوسطي: اسبانيا الاسلامية سابقاً، ثم...

قاعة مغلقة منذ سنوات عديدة، الا وهي قاعة السفراء الشهيرة، ثم الحمام، اغلق ايضاً. والسبب ان الموضعين قد اصبحا في وضع لا يمكن للسواح (٢ ملايين سنوياً) زيارتهما دون ان يصابا باذى.

خليطاً من الناحية الاسلوبية المعمارية ففيه برج متطاول من النوع القوطي، وبرج اعرض ومدور من النوع الذي يرى في قصور اوروبا الوسطية، ويحتوي عادة على السلم الذي يصل بين مختلف طوابق القصر...

ذلك من الاسلوب فهذا صعب جداً. وهنا، كما يقال، في المسألة وجهان. فمنهم من قال: انه أو انهم فنانون اسبان إستخدموا من قبل الملوك العرب لتزيين السقف. لان الاسلام يحرم التصوير.

> **قصر الحمراء كاد ان يُهدم حقداً لكن جماله أنقذه!**

منهم من قال: لقد حرّم الاسلام اشياء كثيرة، كالخمر، والعهر، والميسر، والربا وكانت مستعملة من قبل ملوك الاسلام وسلاطينهم في القديم والحديث، بل ويذكر...



يوميات شبه ثقافية



مناديل الدم في دير عطية!

رنّت بشباك التذاكر، تلك بإصبعها الأوامر
لتنهد الشباك واستريحي على خمش الاظافر
وسلي لكزّة يتمتم: مراك «الكارت» المهاجر
حتى بلوق ستيني الوحشي من رغد القناطر
قد جاز كرسي الكنيسة الف عابرة وعابر
لكنما عن مثلها لم تنبثق فان القرابر
بيضاء اولئك خدها بلهيبه وغزو الجامر
لهرت بحمرة خدها برد الشتاء لعاد خاسر
لولا احمرار «الكرت» لم تظهر اصابعها لناظر
دوحت تكر وراءها حبل من البشر المناسر
انا اول الحبل، وفي الوسط المعقد، وفي الاواخر
الشاعر محمد الحريري

- ١ -

● «الجهضم»: عثرتُ على هذه اللفظة صدفة في قاموس «لسان العرب»، فلم اعط فرحتي لأحد. ومعناها: «رجل ضخم الجثة، خفيف الظل». مررت على افراد الشلة، واحداً واحداً، وأسلمتهم اللفظة الطازجة، وأنا اكاد اطير فرحاً. قلت لهم انها تنطبق على «حبيبنا الشاعر محمد الحريري» - رحمه الله - فوافقوني، دون مناقشة. ومنذ ذلك اليوم، لم نعد نناديه إلا بالجهضم...

- ٢ -

- ٣ -

- ٤ -

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



الشيخ قفاعة وتلغراف آخر ساعة!

■ ارايت لو ان جنياً ضاقت به سبل العيش، واضطر بسبب ازمة السكن الى اختيار جسدك مسكناً «شرعياً» له، فكيف السبيل الى اخراجه؟

في المسألة ثلاثة اقوال:

- القول الأول، هو ما افتى به سيد طنطاوي، مفتي جمهورية مصر العربية، ونشرته الصحف في صفحاتها الاولى، باعتبار هذه القضية هي قضية الساعة. فقد افتى فضيلته غفر الله له بعد ان يختاره الى جواره، ان الجني لا يستطيع دخول جسم ابن ادم لاستحالة ذلك. فالجن خلق من «مارج من نار» وابن ادم خلق من تراب. ولو دخل جني فيك يا اخي العربي فستحترق فوراً.

واضاف فضيلته ان عالم الجن كعالم الانس، فيه انظمة حكم ديكتاتورية واخرى ديمقراطية وثالثة هي بين بين، وان الله سبحانه وتعالى سخر الجن لخدمة الانس، وفيهم مسلمون وفيهم الكفار والعياذ بالله.

- القول الثاني، هو ما صرح به رئيس وزعيم حزب الامة المصري، السيد احمد الصباحي. قال ان فتوى مفتي الجمهورية المصرية لا تلزم المسلمين، لمخالفتها لصحيح الحديث ونصوص القرآن الكريم، وان «تلبس» الجان في بني الانسان حقيقة علمية لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها.

واكد هذا الزعيم السياسي ان حزبه الذي يضم جماهير غفيرة من نخبة المغفلين، افتتح مؤخراً عيادات للطب الروحاني، لمداواة الامراض المستعصية عن طريق الاستعانة باخوتنا الجن.

وعلى اثر هذا التصريح، خرجت مسيرات شعبية تطالب الامام الصباحي بتوظيف قدراته الروحانية الخارقة وقدرات كوادر الحزب في العمل الوطني والقومي، وكتبت جريدة حزب الامة مقالاً افتتاحياً عن هذه القضية الهامة والمصيرية، بعنوان مستوحى من اغنية شهيرة لسيد درويش: «اقرا يا شيخ قفاعة... تلغراف اخر ساعة!»

ووعدت الجريدة المسلمين في العالم بتحقيق الانتصار على العدو الصهيوني قريباً بعد الاتفاق مع ملوك الجان والاستعانة بهم، فملك الجن الازرق، وهو من الجن «السفلية»، سوف يصدر مرسوماً يأمر به اتباعه الكفار بالدخول في اجساد اليهود، بينما يقوم الملك الاحمر بتكليف رعاياه المؤمنين بالدخول في اجساد المسلمين، وبذلك يتحقق النصر ويتم تحرير القدس. وقد طالب اعضاء الحزب زعيمهم الروحي الروحاني الفلكي باتباع هذا التكتيك ايضاً للفوز في الانتخابات النيابية القادمة في مصر.

القول الثالث، هو ما ادلى به العالم الكبير الشيخ رفاعة امبابي، الذي اعلن انه بتعاويذه قادر على تحقيق المعجزات، فتحت تصرفه حتى لحظة كتابة هذه السطور، مليار من الجان يأتمرون بامره. فلا توجد مطربة نالت الشهرة الا بجهوده، ولا يوجد زعيم سياسي حقق الفشل في المفاوضات الا وكان له نصيب في ذلك.

واكد انه يمتلك السلطة على هذه الجماهير الغفيرة من الجان، ويستطيع ان يأمرها بالدخول في اجساد الناس والخروج منها، كما انه افتتح مؤخراً ادارة خاصة به على شاكلة «ادارة الشهر العقاري» لتسجيل عقود الزواج بين الجن والانس.

ومن هذا الراي والاجتهاد ايضاً عدد كبير من القيادات التاريخية للسحرة وعلماء الفلك والتنجيم وضرب المندل.

وقد عرضنا هذه الاقوال والاجتهادات والفتاوى الهامة جداً على فضيلة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه: ان وجود الجان، امر لا يختلف فيه عاقلان. وقد حضر الي قبل سنوات وفد من قبائل الجان، التي تقطن في الباكستان، وطلبوا مني ان يشهروا إسلامهم بعد ان هداهم الله الى الايمان، ثم استمهلوا لاحضار قبائلهم لهذا الغرض.

قال ابو يسار الدمشقي:

يقال، ان قيادات الاركان في جيوش الدول العربية والدول الاسلامية، واجهزة الامن والمخابرات والمباحث والتحري، اهتمت بهذه الاخبار، وهي التي نصحت المفاوضين العرب بالتريث وانتظار اخر التطورات في الاتصالات مع الجن، وربما سمعنا قريباً عن تعيين مستشارين روحانيين في جميع قطعات جيوش دول مجلس التعاون الخليجي لتحقيق النصر.

المشكلة التي تثيرها هذه التطورات «الجنية» في العالم العربي اليوم هي التالية: ماذا لو ان هؤلاء الجان الذين سيتلبسون الناس، رفضوا الخروج او شكلوا احزاباً لا تنسجم مبادؤها مع النظام العالمي الجديد؟

افتونا يا ائمة النفط واجركم على الله!

مصباح الغفري

افتتاحية جريدة «القط»

نهبوا الأرض من القدس واميركا
تتباوع(١)
وترى الامر بسيطا ليس والله بفاجع
لا يخص الامن او مجلسه ـ ذاك المطاوع
كل ما تفعل اسرائيل مقبول ورائع
ذاك ما اعلنه كلينتون في زي المصارع
وهو في (ايباك) يلقي خطبة ملء المسامع
والقيادات التي تحكم ما زالت تصانع
كلهم في صف امريكا فسبحان الطبائع!
كلهم يركض للتطبيع، مخدوعاً وخادع
بين من ارخص سعراً وهو بالضيعة قانع
والذي يطلب في الصفقة انواع المنافع!
هكذا صار نضال الامس في طي المضاجع!

ابو هريرة البغدادي

(١) تباوع: اي تنظر باللهجة العراقية

الشكوى لله

الهوان والهاون

■ في تحليلات مستقبلية كيسنجرية، ان قوى المستقبل الدولية هي الولايات المتحدة (طبعاً في بطنها اسرائيل)، وروسيا، واوروبا الموحدة، واليابان، والصين. ويضع في باب الاحتمالات غير المؤكدة صعود الهند والباكستان.

في هذا التخطيط الاستراتيجي لواضع المذهب السياسي الاميركي لا مكان في القرن الحادي والعشرين لقوة عربية موحدة، مقتدرة، مستقلة، بل المكان مخطط لنظام الطوائف المتناحرة، والسوق الاوسطية الاسرائيلية، والرقيق العربي... ولان العرب هانوا، فان العالم يستهين بهم، ويسقطهم من الحساب الا عندما يتعلق الامر بنهب بترولهم المستباح. الحكام يستخذون لواشنطن، وفي الوقت نفسه يستبيحون الرعية، ويذلون، ويتصرفون معهم كالهوامش المدجنة وارقام الصفر المطرودة من الحساب. فاصبحت الامة تراقب بلا مقاومة عمليات الاذلال الاميركي - الاسرائيلي الجارية على قدم وساق وما دمنا بصدد اشكالية المهانة، والهوان، والهاون الاميركي الذي تطحن فيه اقدارنا، وما دام الشيء بالشيء يذكر، فربما يكون مفيداً ان نتذكر القصة القديمة التي رواها الهيثم بن عباس، اذ قال: «لما ولي مروان وجه جيش ابن دلجة القيني الى المدينة، وكان يصعد المنبر ومعه الكتلة من التمر فياكلها، ثم يلقي النوى على وجوه اهل المدينة يميناً وشمالاً، ثم يقول: يا اهل المدينة اني لاعلم ان هذا المكان في حرمته وموضعه ليس موضع اكل ولا شرب، ولكني احب ان اريكم هوانكم على الله!» وكان يقصد، طبعاً، هوانهم عليه وعلى مروان.

والشكوى لله الواحد القهار!

سامي بيرودي

مخلوقات صحفية

البهلوان ..

■ سألته قبل ان يرتشف قهوته: «هل قرأت يا ابا جميل، اخر نتاجات الروائي وطسن كامل؟».

فقال: «اية رواياته تقصد؟».

قلت: «رواية (الضفدع الطائر)...».

فاجاب دون تردد: «اه، طبعاً، طبعاً، انها رواية هائلة. تحليل نفساني مبتكر، وصور كالكافية وصيغ سوريالية، وروح صوفية، مزيج فريد».

قلت بمنتهى الجد: «كتب عنها محمد احسان الهمايوني مقالاً نقدياً متعمقاً في مجلة «الفنون المعاصرة»، هل وصلك العدد؟»

قال: «اجل... المقال جيد، لولا اهماله لبعض النقاط الهامة».

خضنا في احاديث اخرى، وما ان غادرنا، وابتعد امتاراً، حتى اطلق الحاضرون قهقهات صاخبة لا ادري ان كانت اصداؤها وصلته. فقد اتفقنا مسبقاً على السرحية لتأديب هذا الدعي المغرور... فلا هناك وطسن الفذي، ولا رواياته، ولا المجلة ولا مقال للهمايوني... في اليوم الثاني ذهب اليه احد الخبثاء، وفاتحه بالحقيقة، عبس قليلاً ثم تكلف ضحكة، وأجاب: «كنت اعرف اللعبة. توهموا انهم سيلفقونني، فاوهمتهم انني بلعت الطعم، فانا الذي ضحك عليهم».

صفاقة يغطي ارباع المثقفين مصنوعة من جلد تمساح على ما يبدو..

أمين

معارضة شعرية

كلا، للحظر النووي!

■ كان النشيد القومي ايام زمان يقول:

«قم للجهاد وانت اهل، واعصف بمحتل مخاتل»

فقلنا مع المستجدات على لسان رابين:

من ذا يجابه او يقاتل، إن زاد انتاج القنابل؟
من منهم يعصي اوامر (سامنا)، ومن المجادل؟
ما دام رب (البيت) يعضدنا، فهل تعصي القبائل؟
لا، لن نوقع حظر ذرتنا، وقطعاً لن نجامل
فسلاحنا النووي كافلنا، وتبّاً للعوازل!
وهو الضمان لامننا، ولحلمنا الابدي وسائل
ما بين نيل والفرات، وذاك في التاريخ داخل
تلك المرابع كلها ستعود، ارضاً والسواحل!
من ذا سيمنع لمّ اشتات لنا؟ من ذا يحاول؟
واذا دخلنا دورهم من لن يرحب بالمشاعل؟
واذا وصلنا للفراش نهزهم، من لن يغازل؟
من لن يغني باسمنا ويقول: «يا اهل الجمايل»؟
ما دام واحدهم يطيّع شعبه، والقهر شامل،
ما دام سيف القهر في يدهم فكيف يقوم راجل؟
ما دام غش النفط نهجهم، فمن ذا لا يخاتل؟
وحروبهم، بعض على بعض والاف الحبائل؟
انظر اليهم راكضين الى التقزم في قوافل
انظر اليهم راكعين بذلهم، والكل قابل،
والسيد اليانكيّ صاحبنا، يوريهم عمايل
متدافعين عليه من وله، فيباوع للمهازل!
دعهم مع الاوهام عن «سلم» سيوردهم مقاتل
عن «سلم» من هربوا من التاريخ مسلولاً وغاسل
عن «سلم» منشفة نكرمشها اذا رحنا المغاسل
عن «سلم» ماكول من الانعام يعشق ذبح اكل
عن «سلم» جارية وسيدها المخادع والمماطل
دعهم فسوف يوقعون على «معاهدة القنابل»
ونظل نحتكر السلاح بلا ضجيج او جلاجل
ويفضل قوتنا وحلف العم نفرض كل باطل
ولنا هنالك في قلوبهم المعابر والمنازل!

عزيز الحاج

دنيا العجائب

حكاية الخنفشار في دعوى المستشار

■ وماذا بمصر من المضحكات، ولكنه ضحك كالبكاء، بها «نبطي» من اهل السواد، يدرس انساب اهل العلى. واضيف الى ما قاله المتنبي: في مصر مستشار اسمه محمد صميدة من «النبط» يدرس الفقه وكان روحه من ارواح الفراعنة شردت من «الناووس» الذي حبست فيه الاف السنين.

جاء نبطي الى المأمون يشكو جاراً له، قال المأمون للنبطي الذي كان يصيح: واعمراه... هل تريد قضاء عمر في اهل النبط؟ كان عمر يقول: من كان له جار نبطي واحتاج الى ثمنه فليبعه!

هل بين القراء من يشتري منا هذا النبطي الذي ظهر في القرن العشرين؟ محمد صميدة يقيم الدعوى امام محكمة الجيزة الابتدائية في مصر طالباً اعطاء القرار بالتفريق بين الدكتور حامد نصر ابو زيد وزوجته بطلقة بائنة بينونة كبرى، السبب ان الدكتور ابو زيد الاستاذ في كلية الشريعة كتب مقالات اجتهد فيها في الدين بما لا يعجب المومياءات المحنطة، هذه الاجتهادات اعتبرها المستشار (لا ندري من هو سيء الحظ الذي يستشير هكذا مستشار) اعتبرها الكاردينال محمد صميدة ارتداداً وكفراً، ولذلك فان زوجة الدكتور ابو زيد لا يجوز ان تبقى في عصمته لانها مسلمة وهو كافر مرتد مارق وزنديق... المحكمة الابتدائية ردت الدعوى، لكن الكاردينال صميدة الذي نصب من نفسه محتسباً استأنف الحكم، وهو مصر على التفريق بين الزوجين رغم ان الزوجة وهي استاذة وتحمل شهادة الدكتوراه سخرت من الدعوى واعلنت تضامنها مع زوجها وموافقتها على ارائه.

هل توجد مسرحية تختلط فيها الكوميديا بالتراجيديا مثل هذه المسرحية على مدى التاريخ؟ نعود من جديد الى محاكم التفتيش القرون اوسطية، عندما كان للمحكمة الحق في التحقيق عن ايمان الانسان. هذه المحاكم لم يعرفها تاريخ الاسلام حتى في عصور الانحطاط.

فالمسلم من نطق بالشهادتين، والمسلم من سلم الناس من اذاه، والاسلام غير الايمان، «قالت الاعراب امنا، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا». ان الايمان والفحص عنه ليس وظيفة اي قاض او حاكم بشر، ذلك امر بين الانسان والله، وليس للحاكم الحق في الفحص عن الايمان، انها تأخذ بظاهر الحال، والاسلام ثابت للدكتور ابو زيد بالوثائق الرسمية وبنطقه بالشهادتين، فكيف يقوم المستشار صميدة بهذه المهزلة القضائية في نهايات القرن العشرين؟ الا يكفي المسلمين افتراءات الغرب حتى يزود هذا الغرب بحجة جديدة ضد الاسلام والمسلمين؟ هل معنى هذه الدعوى العجيبة الغريبة ان الدكتور ابو زيد لا يحق له ان يباشر زوجته او يعاشرها معاشرة الازواج الا بعد الحصول على اذن من الحكمة ومن هذا المستشار المحنط كالمومياءات؟

قبل صميدة غفر الله له، جاءنا كاردينال من زبانية دكتاتور الخرطوم جعفر نميري، مهمته فتل حبال المشانق لكل من يخالفه في الراي والاجتهاد، وحكم المكاشفي طه الكباشي على محمود طه بالاعدام وحضر تنفيذ الحكم، وحكم على اربعة من اتباعه في الحزب الجمهوري الاسلامي بالشنق واعطاهم فرصة ثلاثة ايام للتوبة، وطبيعي انهم تابوا الى الكباشي اتقاء الاعدام، فهل هذا هو الدين الحنيف، اين تلك التصرفات من سماحة القرآن الكريم الذي نص بصريح العبارة «لا اكراه في الدين».

الصديق سامي حبيب، وهو فنان لبناني مسرحي معروف، راى اراه ينطبق على ما نراه ونسمعه، في رايه ان ابليس عندما ابلس وخرج على ارادة الله، وباعتباره كان رئيس الملائكة، فانه يمتلك سر الخلق، هناك بيننا مخلوقات براها الله، وهناك مخلوقات صنعها ابليس، هل تفسر هذه الفكرة ظهور مستشار الطلاق الاجباري في الزمن الخنفشاري؟

ابو يسار الدمشقي

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي الحر، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

«الاحتواء المزدوج» أم الالغاء المزدوج ؟

الدكتور حسين السلمان ـ باريس

■ السيد رئيس التحرير،

اذا كانت واشنطن خائفة من انقلاب «الاحتواء المزدوج» لصالح روسيا، لماذا تعطي الفرصة الذهبية للقياصرة؟ ولماذا لا تعيد النظر في مواقفها التي قادت وتقود الى تاجيج نار الحرب الباردة التي لم تخمد بعد رغم كل ما قيل؟ اسئلة متشابكة وخطوط متداخلة.

لقد احسن الاستاذ حسن حماده في مقاله المنشور في عدد «المحرر» (٣٠٢/٦٠) الصادر في ٣ ايار ١٩٩٥ عندما ربط خيوط السياسة الاميركية المبعثرة في اتجاهات مختلفة لينسجها في لوحة واحدة كقطعة سجاد اعجمي. فمن العراق الى ايران الى يوغسلافيا السابقة الى اسرائيل، تتقاطع السياسة الاميركية وتتناقض وتتكيف وفق اصداء ساسة البيت الابيض.

فعقدة الثار لا زالت هي العلامة الفارقة التي تطبع سياسة «الادارة الاميركية الديمقراطية» في تعاملها مع ايران، ولم ينس وارن كريستوفر وزير الخارجية الحالي واحد ابطال العملية الفاشلة (طبس) لانقاذ الرهائن انذاك الصفعة التي كانت سبباً من اسباب انتهاء ادارته.

من هنا فان القرار الاميركي لم يكن سوى حلقة في سلسلة من الحلقات التي ينتظر ان ينظمها «الاعلان الستراتيجي» ومن المرجح ان يصدر قريباً والذي ربما سيعرف «بمبدأ كلينتون» وسيؤطر هذا الاعلان ابرز مضامين واتجاهات السياسة الاميركية في منطقة الشرق الاوسط، ويبدو ان سيد البيت الابيض بات يدرك ان سيف الوقت ربما نحره اذا لم يتحرك «فزمن الساسة الاميركيين يقاس بالمسافة الفاصلة بين انتخاب وانتخاب» وادارة كلينتون الضعيفة لا بد لها من ورقة تقوم وضعها المنهار ولم تجد افضل من «الورقة الايرانية» فبادر كلينتون الى انتزاعها بكل «شطارة» من الكونغرس الجمهوري والذي كان يسعى هو الاخر الى استخدامها في حربه الانتخابية.

واذا كان الاستاذ حماده قد ركز على مخطط «الاحتواء المزدوج لايران والعراق» فان الاحداث التي شهدها العراق والتي لا زال يشهدها تؤكد ان الولايات المتحدة لا ترضيها سياسة «الاحتواء» وانما سياسة الالغاء لكل ما يمت للكرامة الوطنية العراقية. لقد عرف العراق سياسة الاحتواء فترة النظام الملكي ولكن لم تكن رغم قساوتها ومرارتها بالشكل الذي تقود فيه اميركا حملتها الظالمة على العراق، وطبيعة القرار الذي اتخذه «جنرال البيت الابيض» ضد ايران تؤكد هذا الاتجاه. «تحدث وكانه يتحدث عن قرار بمقاطعة «جمعية» او «تنظيم» او «حزب»، مختلف مع فرع من فروع الكونغرس اليهودي العالمي».

ويبدو ان سيد البيت الابيض ما زال يحن الى اعادة نظام الصيد ولكن خارج حدود الولايات المتحدة ولم يجد مكانا افضل من العالم المقهور والذي اسمه العالم الثالث.

واذا كانت واشنطن شديدة القلق من ان ينقلب هذا «الاحتواء لصالح روسيا» فان هذا الراي يقود الى سؤال اساسي هو: هل كانت موسكو في يوم من الايام خارج لعبة الشرق الاوسط؟ ان خبراء الشؤون الروسية والاستاذ حماده واحد منهم يدركون جيداً ان السياسة الروسية لم تكن غائبة عن المنطقة منذ عصر القياصرة الى البلشفيك الى بوريس، غير ان موسكو لم تكن في يوم من الايام تطمح الى نهج سياسة «الاحتواء» على الطريقة الاميركية.

صحيح ان لروسيا مصالح في الشرق الاوسط تبدأ من كنائس القدس، ولا تنتهي في مياه الخليج العربي الدافئة، تمتد وتتسع كلما نهضت روسيا ووقفت على اقدامها وكلما توطدت سلطتها الوطنية. غير ان هذه السياسة التزمت بمبدأ ما لقيصر لقيصر وما لله لله...

ولم يكن «انحسار» الدور الروسي في الشرق الاوسط «في حالة وجوده» الا فقاعة صيف ليس اكثر، فالعلاقات العربية الروسية رغم كل ما اصابها من شوائب وادران تظل الاقوى بحكم منطق الجغرافية والتاريخ.

وليس من مفارقات الزمان ان يترك وحوش الغاب يتصرفون بمصائر الشعوب بلا اي وازع اخلاقي وانساني.

● «المحرر»: لا خلاف مع الدكتور حسين السلمان بخصوص الطابع «الالغائي» لخطط «الاحتواء المزدوج» الذي تحاول واشنطن تطبيقه على العراق وايران. وبالنسبة لروسيا، فلقد سبق للزميل حماده ان انتقد، في كتابات سابقة، الراي القائل بـ «عودة روسيا» فاعتبر ان هذه لم تنسحب بالكامل من المنطقة وانما قلصت دورها بنفسها. كما ان انتقادات الزميل للسياسة الروسية في الشرق الاوسط تصب في اتجاه رفض الاستئثار الاميركي في منطقتنا. ووجوب عودة التوازن الى العلاقات الدولية دون الخضوع الى حكم التقاسم الوظيفي الذي كان قائماً بين موسكو وواشنطن على حساب شعوب «الجنوب». وربما كان الدكتور السلمان مبالغاً بعض الشيء في تشكيكه بانحسار الدور الروسي.

تعرية بطرس غالي!

مغترب عربي في جنيف ـ سويسرا

■ السيد رئيس التحرير،

اسمحوا لي ان ابعث اليكم بالتهنئة على مقال مراسلكم في نيويورك عن بطرس بطرس غالي («المحرر»، العدد ٣٠٠/٥٨ الصادر في ٢٤ نيسان ١٩٩٥) فقد جاء في وقته وقد تكون جريدتكم من اجرأ الصحف العربية الصادرة في الوطن العربي او المهاجر التي عرّت امين عام الامم المتحدة وكشفت الادوار التي لعبها خلال العشرين سنة الماضية سواء حين كان وزير دولة للشؤون الخارجية في مصر ايام السادات او ما قام به قبيل واثناء وبعد كامب دافيد او حين تم «اختياره» امينا عاما للامم المتحدة.

وزيادة في ايضاح الاسباب التي تفسر تصرفات هذا الرجل التي اوردتموها لا بد من معرفة خلفيته السياسية والاجتماعية. فهناك ظاهرة لم يتطرق اليها - في حد علمي - احد حتى الآن وهي الطريقة التي يكتب بها اسمه: بطرس بطرس غالي فكان اسم العائلة هو بطرس غالي لا غالي وهذا الاصرار منه على تغيير اسم العائلة ليقترن باسم جده بطرس غالي الذي اغتاله الوطنيون المصريون ايام الاحتلال البريطاني بسبب تواطؤه مع المستعمرين، ليس عفوياً وكانه باضافة اسم الجد ليصبح جزءاً من اسم العائلة، يذكر الناس به والمصريين خاصة ويريد ان يصفع وجه كل المناضلين السابقين واللاحقين من الذين كافحوا الاستعمار البريطاني وكل انواع الاستعمار والذين يقفون اليوم ببسالة نادرة في وجه الاحتلال الاسرائيلي والاستعمار الأميركي الجديد.

وبالاضافة الى المعلومات القيّمة التي نشرتموها عن (انجازات) بطرس غالي، وبراعته معروفة، والتي امتدت من فلسطين الى العراق فالصومال والبوسنة وبلاد الشيشان فلا بد من التوقف عند المنطقة العربية التي تحتل (مكانة خاصة) في تفكير امين عام الامم المتحدة ولعل من المفيد ان نذكر بان من اوائل المواقف التي اتخذها الامين العام الجديد بعد استلامه منصبه ما صرح به بان قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لا يلزم اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧.

وامام الضجة الكبيرة التي اثارها هذا الموقف في مصر والبلاد العربية والذي تخطى حتى اكثر المتشددين الاسرائيليين والأميركيين فقد حاول التراجع عنه بتفسيرات قانونية مزيلة. وهل هناك من ضرورة للتذكير ايضاً باننا لم نسمع من بطرس غالي، الذي اختير اميناً عاماً، عملاً باسلوب التناوب الجغرافي، باسم المنطقة الافريقية والعربية، تصريحاً واحداً يعاتب فيه اصدقاءه الاسرائيليين على الحصار البحري الذي فرضوه على شواطئ جنوب لبنان منذ اكثر من ثلاثة اشهر.

هل الغرب جاد في حماية بعض الأنظمة ؟

صديق الهادي ابراهيم ـ السودان ـ الحماميما

■ السيد رئيس التحرير،

لقد قرات في العدد ٢٠١/٥٩ في المنبر الحر موضوع كتبه الاخ س. صلاح مهاجما فيه «المحرر» ودولتي العراق والسودان: لذا استمحيكم عذراً في ان ارد على هذا الاخ:

- اولاً يا اخي عندما تنتقد «المحرر» دولتي السعودية والكويت ليس لانهما فقط استعانتا بالغرب لحمايتهما بل ترهنا مقدرات واموال الامة العربية لاميركا ومن معها.

ثانياً، اما حديثك عن العراق والترسانة التي يملكها وتاييدك لتحجيمها حتى لا يحتل بها دولة عربية اخرى فالافضل لهذه الدولة ان يحتلها العراق من ان تحتلها اميركا فقد باتت هذه الدول بالفعل مستعمرات اميركية وبعد تحجيم القوة العربية العراقية بدات عقود الاستسلام تمضى الآن علناً لصالح العم سام والصهيونية العالمية.

ثالثاً، الموضوع عن الارهاب السوداني، كنت اود منك يا اخي ان تذكر ارهابياً سودانياً واحداً قد قام بعمل ارهابي في بلد ما او قبض عليه وهو في محاولة ارهابية اعذرني يا اخي ان قلت انك لست سودانياً فان كنت سودانيا حقاً لعلمت ان الشعب السوداني لا يحب ركوب المخاطر الا في الحق لانه شعب مسالم. واما ان حبك المكنون لمصر والتي تود ان يؤخذ بوجهة نظرها. اظنك يا اخي لا تعلم بان النظام المصري يحتل جزءاً عزيزاً من الوطن اسمه مثلث حلايب فكيف تريد ان يأخذوا بوجهة نظر محتل؟ واما حديثك عن النظام الحاكم بالسودان لاول مرة في التاريخ السوداني الحديث يمر مثل هذا النظام الذي بسط الامن في جميع ربوع المليون ميل مربع بل وفي عهده امتلكنا القرار وكست الخضرة كل الارض ولكن يا اخي سامحك الله يبدو انك لم تقرأ شعار جريدتنا الغراء صرخة حق في زمن الصمت بل يبدو انك قراتها صرخة كذب في زمن الاستسلام، ولكن دون تحيز ستظل المحرر منبراً حراً لكل المتحررين وصرخة حق في زمن الصمت.

انك لست سودانياً أيها المواطن !

م.ع.ع ـ السودان

■ السيد رئيس التحرير،

انا واحد من المتابعين والمعجبين باصداراتكم التي تتسم بالشجاعة في زمن قل من يقول الحق وزاد اعجابي بكم وانتم تفتحون منبراً حراً لكل ذي فكر وعقل له راي ليخرج ما بداخله. وبقدر ما فتح منبركم هذا الباب امام اصحاب الراي بقدر ما اظهر لنا مهازل المنتسبين الى الاسلام والعروبة... وخلطهم ما بين الاختلاف في وجهات النظر والتنصل عن العروبة والوطنية ومن امثلة هؤلاء وللاسف ذلك الذي ادعى انه سوداني (وليس هو كذلك) والذي كتب في منبر عدد ٣٠١/٥٩ بتاريخ ١ مايو - ايار ١٩٩٥ هذا الذي بدأ كلامه باستعطاف واستجداء دول النفط السعودية والكويت باظهار الدفاع عنهم ووصفكم بعدم الحياد!! ولانه من المبهورين بالغرب الذين اعماهم ذلك عن معرفة العدو من الصديق! اي عرب هم الذين يرون ابناء المسلمين إما يقتلون او يرزحون تحت نير الجوع والفقر والمرض يرون كل ذلك وينفقون ما اتاهم الله من مال تحت اقدام الراقصات العاريات في بارات اليهود اعدى اعداء الاسلام والعرب! اين هم من مذابح المسلمين في البوسنة والشيشان بل اين هم من صلف الصهيونية الذي يزداد كل يوم في الاراضي العربية المحتلة!! وقال ان السعودية اختارت اميركا للدفاع عنها لان العرب ليس في درجة من الوحدة والتضامن تكفي لرد العدوان؟!

واتى في النهاية «ويا للاسف» بذكر عدم حيادكم كما يدعي في تناولكم للخلاف بين السودان ومصر، وهنا ظهر انه ليس من السودان في شيء وهو يتنكر لوطنه واهله بسبب خلافه مع النظام الحاكم ويدعي ان ما يذكره النظام في مصر صحيح في نوع اخر من الاستعطاف للنظام المصري ضارباً بكل القيم السودانية عرض الحائط ذاكراً ان كل ما ذكره المصريون من دعم السودان للارهاب صحيح. اولاً اقول له اي ارهاب تعني الذي يدعمه السودان في مصر!! اتسمي صحوة الاسلام في مصر ووقوف اخواننا في مصر تجاه النظام العلماني ارهاباً؟ فنترك لك ما قلت فاين دليلك على ما قلت من دعم السودان للارهاب؟ بل اين دليل النظام المصري الذي يتبع بما قلته هذا يومياً ولكنه يعجز عن احضار دليل واحد ضد السودان وكذلك اسميت الصحوة الاسلامية في الجزائر بالتطرف!

واقول ختاماً لهذا الذي يدعي انه سوداني اتقي الله في قولك وارجع الى كتاب الله ففيه رد لكل ما في رأسك.

● «المحرر»: فتحنا «المنبر الحر» ليكون المدخل الى حوار بين كل الاراء، وقد نشرنا رسالة «السوداني» عملاً بحرية الراي، وكنا ننتظر هذا الرد من سوداني آخر اكثر ارتباطاً بارضه ومقدساته.

ولماذا الدفاع عن الترابي؟

محمد عبد اللطيف ـ سورية

■ السيد رئيس التحرير،

حفظك الله، تحية عربية طيبة وبعد،

في ١٩٩٥/٢/٦ وفدت «المحرر» الى المكتبات في سورية لاول مرة وكانت اجمل هدية تاتينا من عاصمة النور باريس. «المحرر» بشجاعة نادرة، قررت الخوض في الشأن العربي - على حقيقته البائسة السوداء - فتجاوزت الخط الاحمر ودخلت حقل الاشواك السعودي وعرت النظام الحاكم هناك واظهرت مدى هشاشته، وضعفه وفضحت ممارساته المخجلة!

لكننا فوجئنا، ويا للاسف، بالمحرر تتملق النظام الذي يحكم السودان الحبيب بقوة الحديد والنار كما كل الانظمة العربية. اجل، المفاجاة مذهلة، «المحرر» ترتمي في احضان حسن الترابي، احد العناصر المكلفة بمحاربة الاسلام التنويري، وجعل الدين الحنيف متقوقعاً!

اعزائي، لقد وقعتم في الفخ! لا يخفى عليكم ان جميع الانظمة العربية فاجرة. «وهذا تكريم لها»، فلم المحاباة والنفاق لطرف والهجوم الشديد على طرف اخر - كل الانظمة تشبه بعضها.

ان النظام السوداني هو الترابي! وهذا النظام «الديموقراطي جداً» وصل الى السلطة بطريقة «ديموقراطية جداً»: وفرض الظلم باسم الدين واستباحة حرمة الشعب السوداني، واسوق مثالاً على «اسلامية» نظام البشير والترابي بمسالة تسليم كارلوس، فالتفريط بحق المستجير، مناضلاً ام ارهابياً، هو بالتاكيد طعنة للاسلام في صميمه واحد فصول النذالة والعار.

اخيراً، ولمزيد من الايضاح لحضراتكم وللقراء الكرام احيل «صرخة الحق في زمن الصمت» الى «صوت الذين لا صوت لهم» واؤكد ان لكل حصان كبوة وان «المحرر» ستبقى ان شاء الله منبراً للحق، ولا بد من عثرات لمن يسير في حقل من الاشواك!

● «المحرر»: لو قرات احاديث حسن الترابي التي نشرتها «المحرر»، ولو قرات ما تكتبه الصحافة عن شخصية الترابي، ولو تمعنت في المنطلقات النظرية التي يدافع عنها لغيرت رايك. ولتولد عندك اليقين بان الترابي يمثل اسلاماً عقلانياً معتدلاً ومفتوحاً لكل حوار بناء.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E
Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

الاخراج الفني : رياض خريطلي

مكاتب ومراسلون
● مكتب واشنطن : عبد السلام مصاروة هاتف : ٥٩١٠٦٧٧ (٧٠٣)
● مكتب الخرطوم: مدير : كمال حسن بخيت
تلفون: ٨٥٤٦٦ ـ ٧٢ ـ ٨١١
● عمان: ماجد عبد الهادي : تلفون / تلكس: ٦٨٥٨٧٧
● دمشق : عادل ابو شنب هاتف : ٢٢٢١٤١٩
● بيروت : فيصل البرجي، هاتف: ٨٦٨٣٦٨
● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف
تلفون: ٦٥٠٧٦٨
● مكتب القاهرة : مدير: محمود بكري هاتف: ٣٥٥٨٤٦٦
● مكتب نواكشوط: مدير: بده محمد الامين الصالحه
تلفون: ٥٧٢٢٢

التوزيع
● التوزيع في الدول العربية.
● مؤسسة البريد ـ عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة ـ صنعاء.
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية»، وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».

Imprimerie: I.C.T - Paris